



السياسة الأمريكية تجاه إيران في ظل حكومة شاپور بختيار (١ كانون الثاني - ١١ شباط ١٩٧٩)

م.م حيدر علي خلف العكيلي
مديرية تربية ذي قار

المقدمة

تمتعت إيران بفعل موقعها الجغرافي المهم بأهمية كبيرة جلبت اهتمام الدول الكبرى ، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية ، ليس لما تمتلكه من ثروات طبيعية هائلة فحسب ، بل لأنها تُشكل في نظر السياسة الأمريكية الخط الحازم أمام التغلغل الشيوعي تجاه منطقة الخليج العربي ، بعد الفراغ السياسي الذي خلفه الانسحاب البريطاني من المنطقة عام ١٩٧١ .

جاء اختيار شاپور بختيار رئيساً لحكومة مدنية ، بدلاً عن الحكومة العسكرية للجنرال غلام رضا أزهارى في الأول من كانون الثاني عام ١٩٧٩ ، متطابقاً تماماً مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران آنذاك ، بوصفه زعيماً للجهة الوطنية الإيرانية ، واعتقاد الشاه بإمكانية تصديده للنهضة الإسلامية الأخيرة في البلاد ، لذلك حظيت حكومة بختيار الجديدة بدعم كامل من الولايات المتحدة الأمريكية ، التي حاولت جل جهدها تمرير مخططاتها السياسية ، والحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في ظل حالة القلق الحقيقي الذي هزّ الكيان الأمريكي من جراء ما شهدته الساحة الإيرانية من زخم ثوري عارم أربك الموقف الأمريكي من تطورات الأحداث المتسارعة كثيراً ، إلى الحد الذي باتت فيه السياسة الأمريكية تجاه إيران لا تدرك الواقع الإيراني بشكل جيد ، إذ أرادت أن تقتنع نفسها على إنّ الأوضاع في إيران تسير لصالحها ، دون أن تعرف أن الماء كان يجري من تحت بساطها في ظل حكومة مؤيدة لها مثل حكومة بختيار ، التي وقفت هي الأخرى مشلولة أمام المدّ الثوري الشعبي الجارف ، متطلعة بأنظارها إلى الدعم الأمريكي ، الذي توقعت منه أن يقضي على الاضطرابات ويسعى إلى تنفيذ انقلاب جديد في إيران على غرار ما حدث في ١٩ آب ١٩٥٣ يعيد الأمور إلى سابق عهدها هناك ، ولكن الأحلام حتماً لا تشبه الحقيقة ، التي عصفت ليس بحكومة



بختيار فحسب ، بل وكذلك بالسياسة التي رسمتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران برمتها لتصبح في مهب الريح وسط حالة الفشل وخيبة الأمل الأمريكية .

لاشك أن " السياسة الأمريكية تجاه إيران في ظل حكومة شاپور بختيار (١ كانون الثاني - ١١ شباط ١٩٧٩) ، وأن كانت قصيرة الأجل إلا إنها عدت مرحلة حاسمة في تاريخ إيران السياسي المعاصر ، فقد أهتمت الدراسة بمتابعة تحركات ممثلي الإدارة الأمريكية ونشاطهم في أثناء المستجدات والتطورات الداخلية التي شهدتها البلاد في أواخر العقد الثامن من القرن العشرين ، حيث ولدت هزة عنيفة للسياسة الأمريكية تجاه إيران ، وأعطت زخماً جديداً لتطورات الوضع السياسي في إيران رسمت ملامحه بإعلان جمهورية إيران الإسلامية .

مدخل :

لقد ساهمت سوقية الحلفاء ، والتغيرات الحاصلة في موازين القوى العالمية خلال الحرب العالمية الثانية في حتمية ظهور نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية السياسي في إيران ، الذي أعطاهم الفرصة المواتية للدخول كقوة ثالثة في السياسة الإيرانية بعد النجاح الذي حققته بإبعاد التأثير الانكلو - سوفيتي عن إيران في أعقاب الحرب عام ١٩٤٥^(١).

هدفت السياسة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية إلى تدعيم وتثبيت وجودها السياسي في إيران ، وجربها للانضمام إلى الاحلاف العسكرية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي للحيلولة دون انتشار الشيوعية هناك ، مع السيطرة التامة على موارد البلاد النفطية ، حيث انتهجت الإدارة الأمريكية آنذاك سياسة التأكيد على دعم استقلال إيران والحيلولة دون تجزئتها ، واتضح ذلك التأكيد من خلال تأييد قضية إيران في مناقشات الامم المتحدة عام ١٩٤٦ ، المتعلقة بخصوص الرغبة في منح الاتحاد السوفيتي بعض الامتيازات النفطية شمال إيران وتميرير اتفاقية النفط التي وقعت بين البلدين بتاريخ ٤ نيسان ١٩٤٦^(٢).

وبعد النجاح الذي حققته إيران بعدم تطبيقها لقرارات تلك الاتفاقية ، وتمكنها من القضاء على حركات التمرد في الشمال الإيراني المدعوم من قبل الاتحاد السوفيتي^(٣) ، هللت الولايات المتحدة الأمريكية لذلك الانجاز واعتبرت ذلك بداية الثمار التي جنتها سياستها الخارجية في إيران ، وقد عبر



عن ذلك " جورج آلن " ، سفيرها في طهران ، حينما صرح قائلاً : (بأنّ حكومته كانت تفضل سيادة إيران وعدم تجزئة أراضيها طبقاً لميثاق الأمم المتحدة ...)^(٤). وفي الواقع لم تكن تلك هي النوايا الصريحة للساسنة الأمريكان بقدر تعلق الأمر بتهيئة الارضية المناسبة لتمرير مخططاتهم المستقبلية آنذاك .

ولم يقتصر الموقف الأمريكي بذلك الاتجاه ، بل جاء مبدأ الرئيس الأمريكي " هاري ترومان"^(٥) *S. Harry Truman* (١٩٤٥ - ١٩٥٣) منسجماً بقدر كبير مع توجه السياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة بشكل عام ، وإيران بشكل خاص ، فأدخلت إيران ضمن ذلك المبدأ ، وزودتها بالأسلحة والخبراء العسكريين والمستشارين الفنيين^(٦) ، الأمر الذي جعل إيران تشعر بنوع من القوة والقدرة التي مكنتها بالأخير من إلغاء اتفاقية النفط المعقودة مع الاتحاد السوفيتي بشكل كامل بتاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٧^(٧) .

أشرت الحقبة التي اعقبت سقوط حكومة الدكتور محمد مصدّق^(٨) ، بداية المرحلة الحاسمة في تاريخ السياسة الأمريكية تجاه إيران ، نتيجة لما ساهمت به المخابرات الأمريكية بقيادة " كيرمت روزفلت"^(٩) *K. Roosevelt* من إعداد الخطة المحكمة للإطاحة بحكومة الدكتور مصدّق في ١٩ آب ١٩٥٣ ، ومن ثم عودة الشاه إلى البلاد يوم ٢٢ آب من العام نفسه^(١٠) ، لتسجل بذلك بداية مرحلة مهمة في تاريخ علاقاتها السياسية والاقتصادية لاسيما بعد أن حصلت شركاتها النفطية بنسبة ٤٠ % من اتفاق " الكونسورتيوم"^(١١) عام ١٩٥٤^(١٢) .

وبناءً على ذلك استمرت العلاقات الإيرانية - الأمريكية تتعزّز بين الجانبين ، خصوصاً بعد أن طرح " جون فوستر دالاس"^(١٣) *John Foster Dulles* ، وزير الخارجية الأمريكي السابق ، نظرية (الفراغ الاستراتيجي) في الشرق الاوسط ، الذي توج على اثرها بتشكيل حلف بغداد^(١٤) عام ١٩٥٥ برعاية الولايات المتحدة الأمريكية ، بالمقابل كان الحلف بمثابة ضربة خفية للوجود البريطاني في المنطقة ، كونه كرّس دور بريطانيا كقوة ثانية بعد أن كانت الدولة الأولى هناك ، بعد الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي استغلّتها الأخيرة لصالحها بتوقيعها معاهدة الدفاع الأمريكية مع إيران عام ١٩٥٩^(١٥) .



غير أنّ ذلك الأمر تغيّر في مطلع الستينات بعد أن أخذت الضغوط تتراكم على الشاه لاتباع الديمقراطية في حكمه ، ولاسيما خلال حكم الرئيس جون كينيدي (١٩٦١ - ١٩٦٣) *John F. Kennedy* ^(١٦)، في الوقت الذي اندلعت فيه الاضطرابات الداخلية ضدّ حكم الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١ - ١٩٧٩) ^(١٧)، بعد انتفاضة ١٥ خرداد ١٣٤٢ ش / ٥ حزيران ١٩٦٣ م ، وتوقيع الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي منح خلالها الحصانة للدبلوماسيين الأمريكيين في ٥ تشرين الأول ١٩٦٣ ^(١٨). وعلى الرغم من ذلك شكلت السنوات الأخيرة من ستينات القرن العشرين مرحلة ازدهار العلاقات الأمريكية - الإيرانية ، ففي عهدي الرئيسين ريتشارد نيكسون (١٩٦٩ - ١٩٧٤) *Richard Nixon* ^(١٩) ، وجيرالد فورد (١٩٧٤ - ١٩٧٧) *Gerald Ford* ^(٢٠) ، لما تمتلكه إيران من أهمية جغرافية وسياسية واقتصادية لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للوجود الأمريكي في المنطقة ، إلى الحد الذي ابتعدت فيه عن الضغوط المتكررة على الشاه لإقامة نظام حكم ليبرالي على النمط الغربي في إيران ، إذ إنّ غالبية الزعماء الامريكان كانوا يعتقدون بأنّ زيادة الضغوط على الشاه قد تدفع به أخيراً إلى نتائج عكسية على السياسة الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية ^(٢١) .

وربما يكون ذلك الانفتاح بالنسبة للسياسة الأمريكية تجاه إيران نابع من التوتر الذي شهدته العلاقات العربية - الأمريكية خلال تلك المرحلة ، وتحديدًا بعد حرب عام ١٩٦٧ ، وهو ما يفسر الاهتمام الأمريكي المتزايد بإيران آنذاك ، فضلاً عن النفط الذي زاد من أهمية إيران للسوقية الأمريكية ، إلى جانب إعلان حزب العمال البريطاني في نهاية عام ١٩٦٨ عن نية حكومته بالانسحاب من منطقة شرق السويس ^(٢٢) ، ممّا أعطى وزناً اضافياً للقوى المحلية في الخليج العربي ، بما فيها إيران ، لذلك عزز الانسحاب البريطاني من العلاقة بين البلدين ^(٢٣) .

في ظل حكومة الرئيس نيكسون كان الاهتمام الأمريكي بإيران قد وصل إلى أهم مراحله السياسية لاسيما بعد طرح مبدأ الرئيس نيكسون *Nixon Doctrine* القائم على قاعدة (الدعامتين) ^(٢٤) - الركيزتين - في منطقة الخليج العربي ، بالاعتماد على إيران والسعودية ، ألا أنّ السياسة الأمريكية اتخذت الجانب الإيراني للعديد من الاولويات الاستراتيجية . في حين جاءت تطورات الأحداث في منطقة الخليج العربي في اوائل سبعينات القرن العشرين لتعزز تلك العلاقة بين الولايات



المتحدة الأمريكية وإيران^(٢٥). بعد أن تصور الامريكان أن موقف السعودية غير الثابت بسبب تأثره بمواقف الدول العربية ، التي اتصفت علاقات معظمها بالتأزم مع أمريكا نتيجة لمواقفها المؤيدة لإسرائيل .

لا شك أن الموقف الأمريكي في الأشهر الاخيرة التي سبقت سقوط الشاه وخلال الأزمة الإيرانية كان يصب في خدمة المصالح السياسية والاستراتيجية الأمريكية ، غير إنه اتسم بالتناقض والتضارب باتخاذ العديد من القرارات التي اربكت عمل المختصين بخصوصها ، وربما ذلك نابع بطبيعة الأمر من اختلاف ما تضمنته التقارير المرفوعة إلى واشنطن عن طريق ممثليها ، فضلاً عن تسارع أحداث الثورة الإيرانية ، فعلى الرغم من توتر الأوضاع في إيران ، لم تكن الإدارة الأمريكية تتوقع بحصول تغيير حاسم في إيران ، إذ أكد احد التقارير التي أعدها جهاز المخابرات الأمريكية بأنه (من المتوقع أن يبقى الشاه في الحكم خلال السنين العشر المقبلة) ، غير أن الاجراءات التي اتخذتها إدارة الرئيس جيمي كارتر *Jimmy Carter*^(٢٦) خلال عامي ١٩٧٨ و بداية عام ١٩٧٩ كانت قد جعلت الشاه يشعر بالقلق الشديد حيال السياسة الأمريكية ، فهو يطيل الحديث في مذكراته على انه اكتشف ذلك منذ سنتين قبيل مغادرته للبلاد عام ١٩٧٩^(٢٧).

ومع تصاعد الثورة الإيرانية ، وفي الوقت الذي كان فيه الشاه يعاني من أزمة سياسية حقيقية ، اتسمت جميع تصريحات الدبلوماسيين الأمريكيين ومن ضمنهم الرئيس " كارتر " ، بالتلويح لدعم الحكومة الملكية في إيران ، والاستمرار بتعهداتها في الحفاظ على النظام السياسي هناك ، غير أن بعض التقارير التي رفعها الممثلون الامريكان من طهران كانت تؤكد على نهاية الشاه الحتمية التي يجب أن تدفعهم إلى اتخاذ بعض الاجراءات الاحترازية في حال حدوث ذلك ، الأمر الذي نتج عنه في الأخير خلاف بين صناع القرار في وزارة الخارجية الأمريكية ، ووكالة الأمن القومي ، بشأن السياسة الواجب اتباعها في إيران في ظل التطورات السياسية التي كانت تشهدها البلاد آنذاك^(٢٨).

فبينما كانت وزارة الخارجية الأمريكية تُصّر باستمرار على ضرورة تطبيق مبادئ حقوق الانسان التي تكفلتها الحملات الدعائية لانتخابات الرئيس كارتر ، كان مستشار الأمن القومي " زيغنيو بريجنسكي *Zbigniew Brzezinski*"^(٢٩) ، يعتقد - بصفة شخصية - بأن طبيعة نظام الحكم في إيران هي مسألة ثانوية لهم قياساً بأهمية البلاد الحيوية بالنسبة للسياسة الأمريكية في المنطقة ،



إلى درجة ينبغي معها تشجيع الشاه لاتخاذ ما يراه مناسباً للحفاظ على النظام في إيران ، فبعد كل حادثة تشير إلى تصاعد الثورة ، كان الموقف الأمريكي يأتي متأخراً ومتضارباً وفقاً لمصادره التي كانت هي الأخرى متضاربة بمعلوماتها حيال ذلك الوضع^(٣٠) .

ويمكن تفسير ذلك التباين والتردد في السياسة الأمريكية حيال تطورات الوضع في إيران ، لتناقض المعلومات المرسلة إلى واشنطن ، الأمر الذي يعكس بطبيعة الحال اختلاف تصورات ممثلي الإدارة الأمريكية من تلك الأزمة ، فضلاً عن تسارع الأحداث وعدم وضوحها لهم ، إلى جانب اعتقاد البعض منهم بأن المعارضة القائمة في البلاد ضدّ الشاه تقتصر على بعض الطلبة والمتقنين الإيرانيين ، وما المعارضة الدينية ألا شيئاً ثانوياً قياساً لتلك التطورات .

وفي الوقت الذي شهدت فيه سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء إيران ذلك الموقف المتذبذب ، فإنّ الاخيرة كانت تترنح تحت ضربات المعارضة الوطنية ، التي كُلف أحد أقطابها لتشكيل آخر حكومة في عهد الشاه ، فلا غرو أن تلجأ الإدارة الأمريكية إلى اتباع سياسية محددة اتسمت بالمناورة من أجل تحقيق غاياتها ومصالحها الاستراتيجية لضمان بسط نفوذها السياسي هناك ، فكان لها ذلك الموقف من حكومة شابور بختيار^(٣١) ، أحد أقطاب الجبهة الوطنية الإيرانية .

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران (١ - ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩):

في ظل التطورات السياسية التي شهدتها إيران في أواخر سبعينات القرن العشرين ، وتعاقب الوزارات سريعاً ، عمد الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١ - ١٩٧٩) ، إلى تكليف شابور بختيار بتشكيل الحكومة بصورة رسمية بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩٧٩^(٣٢) ، وقد كان غالبيتها من الأعضاء التكنوقراط^(٣٣) ، نتيجة لامتناع غالبية أعضاء الجبهة الوطنية من الاشتراك بها ، بسبب معارضتهم قبول "بختيار" لتلك الوزارة ، وأصدروا مقابل ذلك بيان أعلنوا فيه فصله من عضوية الجبهة وعده خائناً لمبادئها وأهدافها السياسية^(٣٤) .



لم يقتصر موقف المعارضة من حكومة بختيار على الجبهة الوطنية حسب ، بل واجهت حكومته رفضاً علنياً من لدن طبقات الشعب الإيراني المختلفة ، ورجال الدين ، وغالبية القوى المعارضة الداخلية أيضاً^(٣٥)، بينما كان رد آية الله الخميني^(٣٦) سريعاً عندما أعلن أمام جمع من الجماهير الإيرانية التي احتشدت قرب منزله في ضاحية " نوفل لوشاتو " بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٧٩ ، إذ أشار إلى عدم شرعية الحكومة ، ووصفها بالخائنة ، لأنها شكّلت من لدن الشاه ، ومباركة الولايات المتحدة الأمريكية^(٣٧) ، كما عدّ آية الله محمود الطالقاني (١٩١١ - ١٩٧٩)^(٣٨) حكومة " بختيار " بأنها عميلة للأمريكان ، وستعمل على تصعيد الموقف وزيادة سفك الدماء بدلاً من حفظ الأمن والاستقرار^(٣٩)، إلى جانب ذلك أعلنت نهضة آزادي^(٤٠)، في بيان لها معارضتها الصريحة للحكومة كونها لم تحصل على تأييد وموافقة الشعب الإيراني^(٤١)، ولغلق كافة السبل في وجه الحكومة الجديدة والزيادة في معوقاتهما ، ومن جهة أخرى حذّر آية الله الخميني جميع موظفي الدوائر الحكومية من الانصياع إلى أوامر الوزراء المعيّنين من قبل " بختيار " ، وطالبهم بعدم الاستماع إلى أوامره والتمرد عليهم ، مؤكداً بأنّ التعاون معهم مخالف للشرع والقانون ، كما ناشد في الوقت نفسه جميع العاملين في الوزارات الحكومية بغلق الأبواب بوجه الوزراء الجدد وعدم الاستجابة لهم ولقراراتهم^(٤٢).

ومما لاشك فيه أنّ مستجدات الوضع الإيراني على الرغم من حساسيتها لم تكن بمعزل عن المراقبة الأمريكية وسياسة دهاقنتها الذين يعملون بشكل دبلوماسي في السفارة الأمريكية في طهران، فقد أكدت إحدى الرسائل السرية التي بعث بها سفير الولايات المتحدة الأمريكية ، " وليم سوليفان William Sullivan " ^(٤٣) إلى وزير الخارجية " سايروس فانس Cyrus Vance " ^(٤٤) بتاريخ ٣ كانون الثاني ١٩٧٩ ، حذّر من أنّ " ساعة الحقيقة في إيران " قد حلت ، مستنداً في ذلك الاستنتاج على حقيقة أنّ غالبية العناصر المعتدلة في داخل الحكومة وخارجها مجتمعة على ضرورة مغادرة الشاه ^(٤٥)، وفي الوقت نفسه أشار إلى قيام مجموعة من الضباط على حث الشاه لاستعمال القوة في ضرب المعارضة الوطنية ، ولم ينس السفير أنّ يذكر في محتو رسالته من إنّ البعض الآخر من الجنرالات الإيرانيين يلحون للقيام بانقلاب عسكري يطيح بالشاه إذا لم يتخذ قراراً واضحاً في غضون ايام قليلة ، واستخلص سوليفان أخيراً بأنّ المصالح الأمريكية تتطلب مغادرة الشاه ، إلّا أنّ المشكلة كما لاحظها سوليفان نفسه تتلخص بضرورة تبليغ الشاه بذلك عن طريق الرئيس الأمريكي حصراً ،



مؤكداً بأنه إذا كان لدى الرئيس أية نوايا بهذا الشأن ، فيجب عليه أن يفعل ذلك ، وإلاّ فيوسعنا أن نتوقع انقلاباً عسكرياً خلال تلك المرحلة ^(٤٦).

وعلى اثر ذلك عقد مجلس الأمن القومي جلسة طارئة في البيت الأبيض بتاريخ ٤ كانون الثاني ١٩٧٩ لدراسة الوضع الإيراني على اعقاب استقالة الجنرال غلام رضا أزهاري ، والتداعيات التي قد تترتب على تكليف بختيار للحكومة المرتقبة ، وبعد مناقشة التوصيات التي رفعها سوليفان ، اتفق المجتمعون على وجوب الاخذ بنصائحه ، إذ ابرق على اثرها وزير الخارجية فانس على الفور من داخل قاعة الاجتماع برسالة إلى سوليفان اطلعه فيها على مباركة الرئيس كارتر للحكومة الجديدة ، والعمل على مساندتها بهدف صيانة استقلال إيران ووحدة أراضيها ، غير أن الالم في تلك الرسالة هو تأكيد واشنطن على ضرورة مغادرة الشاه وتعيين مجلس الوصاية ، وفي الأخير اختتم فانس رسالته بالتأكيد على أهمية أن تبقى القيادة العسكرية موحدة والسيطرة على قطاعات القوات المسلحة بمختلف تشكيلاتها ^(٤٧).

وبناءً على تلك التوصيات اتفق المجتمعون في ختام تلك الجلسة استناداً إلى مقترح شارلز دون كان *Charles Dun Can* ^(٤٨)، مساعد وزير الدفاع الأمريكي ، ومباركة زيجينيو بريجنسكي، إلى ضرورة ملحة بإرسال الجنرال روبرت هايذر *Robert Huyser* ^(٤٩) ، نائب القائد العام لقوات التحالف في أوروبا ، بمهمة سرية إلى طهران كشف مفادها لاحقاً بتجنب القوات المسلحة الإيرانية من القيام بانقلاب عسكري في حال مغادرة الشاه لإيران ^(٥٠)، خشيةً من انفلات الوضع الأمني وارتفاع حدة الاضطراب في البلاد مما يهيئ الفرصة السانحة للتدخل السوفيتي في إيران وهو ما كانت تخشاه صراحة الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت ، وكان اختيار هايذر لتلك المهمة يعود لعلاقته مع بعض جنرالات الجيش الإيراني البارزين فضلاً عن الشاه نفسه ^(٥١) .

وإكمالاً لتحقيق تلك المهمة ، وصل هايذر إلى طهران بتاريخ ٤ كانون الثاني ١٩٧٩ ^(٥٢)، وعلى الرغم من أهمية المهام التي جاء لأجلها إلّا إنّ بعض المصادر التاريخية اتفقت على أن المهمة الرئيسة التي كلف بها هايذر كانت تتلخص بالمحافظة على تماسك الجيش الإيراني ، واعطاء إشارة واضحة لوقوف الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب النظام ، وهو ما أكدّه هايذر فيما بعد عندما ذكر بأنه أرسل إلى إيران من لدن حكومته للمحافظة على استقرار الجيش الإيراني وتشجيعه على دعم



حكومة بختيار ، إلا إن ذلك جاء متمماً لقضية أخرى لا تقل عن مهمته ، هي مسألة مواقع التنصت الالكترونية المعقدة السرية جداً في مدينتي بيشهر وكابكان الواقعتان في شمال إيران^(٥٣)، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية تقوم عن طريق تلك المواقع بالتنصت والمراقبة على كافة أنشطة الاتحاد السوفيتي - السابق - الصاروخية والفضائية ، إذ كان هايزر وغيره من المسؤولين الأمريكيين الذين يأملون بالمحافظة على تماسك الجيش بغية أن يصمد بوجه الثورة الشعبية مما يهيء للإدارة الأمريكية مواصلة نشاطاتها المخابراتية في إيران^(٥٤).

وفي برقية مستعجلة وسرية بعث بها وزير الخارجية " فانس " إلى " سوليفان " بتاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٧٩ حملت تعليمات وزارة الخارجية وفق ما أتفق عليه في ذلك الاجتماع ، تلخصت تعليماتها بأن حكومة واشنطن تفضل حكومة مدنية موالية للغرب ، شريطة أن تتمتع بتأييد المؤسسة العسكرية الإيرانية ، معتقدة في الوقت نفسه إن على القوات المسلحة أن تعد خطة طوارئ في حال ما إذ ثبت أن الحكومة المدنية غير قادرة على حفظ زمام الأمور ، وأكدت الرسالة لسوليفان أن القصد من خطة الطوارئ تلك هو إعادة النظام في إيران^(٥٥)، وربما كان القصد من وراء تلك الرسالة هو التأكيد على أن يكون للإدارة الأمريكية داخل الأرض الإيرانية قائد عسكري امريكي يعمل مباشرة مع القيادة العسكرية الإيرانية ، ويعمل على ضمان أعداد الخطط العسكرية للمحافظة على القوات المسلحة ووحدة تماسكها ، ودعم العملية الدستورية ، واخذ التدابير الاحتياطية بغية منع حدوث الانهيار الكلي للمؤسسة العسكرية في حال سقوط النظام ، وهو ما يفسر مهمة بعثة " هايزر " السرية إلى إيران وقتئذ .

كان الهدف الظاهر لبعثة هايزر هو التنسيق مع قادة الجيش الإيراني ودفعهم لمساندة حكومة بختيار ، والتأكيد المتواصل لدعمهم وتقديم المساعدات لهم^(٥٦)، إذ ذكر وزير الخارجية الأمريكي فانس ، بذلك الخصوص إن المباحثات التي أجريتها مع الرئيس الأمريكي كارتر ، ووزير الدفاع الأمريكي هارولد براون ، والجنرال العسكري ديفيد جونس ، تلخصت بضرورة إرسال هايزر للتنسيق بصورة مباشرة مع قادة الجيش وعرض الخطط اللازمة لحفظ الأمن في البلاد والحيلولة دون انهيار القوات المسلحة الإيرانية ، وهذا ما أكدته في تصريح له عندما ذكر قائلاً : ((إن قضية الجيش الإيراني ووحدة أفرادها مسألة حيوية بالنسبة لأمريكا))^(٥٧).



وفي الواقع حدد وجود هايزر في طهران سلطة السفير سوليفان ، إذ كان واضحاً بأن الإدارة الأمريكية كان لها ممثلها هناك ، وما تواجد الأول ألا مؤشراً مثيراً على سياسة واشنطن تجاه إيران تلك السياسة المزدوجة المسار والتصادمية والمتناقضة .

تزامن وصول هايزر إلى طهران مع اليوم نفسه الذي اجتمع فيه الرئيس جيمي كارتر في مؤتمر غوادالوب *Guadeloupe* ^(٥٨)، الذي عقد للمدة (٤ - ٧ كانون الثاني ١٩٧٩) في محاولة منه لوضع بعض الترتيبات المستحدثة والهادفة لضمان بقاء إيران ضمن فضاء استراتيجيتهم في المنطقة ، وعلى الرغم من سرية تلك المفاوضات ، إلا إن بعض المعلومات التي سربتها الأنباء العالمية حينها ، أكدت إن الرئيس جيمي كارتر أعرب عن خشيته لما كان يحدث في إيران، ونوه في الوقت نفسه إلى أهمية الموقع المتميز الذي تتمتع به البلاد ، حيث قدّم شرحاً وافياً لأهمية الاستراتيجية التي تتميز بها إيران ضمن خارطة العالم السياسي ، والتي ربما قد تستغل من قبل الاتحاد السوفيتي - آنذاك - وتشجعه في الاستيلاء على بعض المقاطعات الشمالية من إيران ، واقنع رفاهه بحتمية سقوط الشاه وعدم الجدوى من مساندة بقائه ^(٥٩)، مقابل ذلك أبدى الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان *Valéry Giscard d'Estaing* ^(٦٠) وجهة نظره ، في ضوء الأستنتاجات التي طرحتها زيارة مبعوثه بونيافسكي *Boniavsky* إلى طهران آنذاك واجتماعه بالشاه التي كانت تتلخص بتنبئه بأنهيال النظام الملكي في إيران ، ومن جانبه حذر المستشار الألماني هيلموت اسميث *Helmut Schmidt* ^(٦١)، ورئيس الوزراء البريطاني جيمس كالاها *James Callahan* ^(٦٢) ، من عواقب قضية النفط والطاقة ، واحتمالية الأزمة التي قد تتولد نتيجة لنقص صادرات إيران النفطية وتأثيرها على الأسواق النفط العالمية ^(٦٣)، وبعد عدة أيام من الاجتماع ذكرت مصادر الرئاسة الفرنسية أنها تنبأت بأن الولايات المتحدة الأمريكية استنتجت مستقبلاً بأن انتصار آية الله الخميني أمراً مفروغاً منه منذ شهر تشرين الثاني عام ١٩٧٨، وعملوا على الاتصال بصورة سرية ببعض الشخصيات السياسية المقربة منه ^(٦٤)، وربما كانت تصريحاتهم المستمرة في تأييد الشاه وقتها ما هي ألا صيغة لطمأنة زعماء المنطقة من خلال إشعارهم بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تتخلى عن أصدقائها في أحلك الظروف ، واختلاق قضية مغادرة الشاه من أجل الراحة خارج البلاد قد رسمت في ذلك الاجتماع مسبقاً لخلع الشاه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية .



وفي غمرة تلك التطورات كانت الولايات المتحدة الأمريكية تلوح وبشكل مستمر بضرورة مغادرة الشاه للبلاد في أسرع وقت ممكن خوفاً من انهيار الوضع الداخلي ، فقد صرح بذلك الخصوص المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ، هودنغ كارتر *Hodding Carter* في اليوم نفسه من اجتماع الرئيس " كارتر " - أي ٤ كانون الثاني ١٩٧٩ - ، بأنّ حكومته على استعداد تام لاستقبال الشاه إذا ما قرر المجيء إليها ، غير إنّ حكومته ترى أنه ليس من شأنها أن تطلب من الشاه ذلك ، وأضاف بأنّ الشاه سيكون موضع ترحيب في الولايات المتحدة الأمريكية في حال إذا رغب في ذلك ، فضلاً عن ذلك فإنّ ما نقلته صحيفة واشنطن بوست *Washington Post* الأمريكية ، نقلاً عن غالبية الخبراء الأمريكيين في شؤون النفط والذين يعملون منذ سنوات في إيران ومن بينهم عدد من الدبلوماسيين الرسميين في طهران ، إجماعهم على أنّ رحيل الشاه بات ليس مطلوباً فقط ، بل أصبح أمراً لا يمكن تفاديه^(١٥).

وفي الحقيقة ، أدّى تصاعد الأحداث في إيران إلى تفاقم الصراع داخل البيت الأبيض حول إيران ومصير الشاه . وكان صناع القرار يرون أنّ الشاه لم يعد مفيداً ، وأنّ استمرار وجوده يثير المشاعر ، وأنّ الحل الوحيد المقبول للامزمة الإيرانية يكمن في تشكيل الحكومة المدنية ، ولذلك السبب ، كان رأي فانس وسوليفان أنّ الشاه يمثل المشكلة الرئيسة في إيران ، وأنّ الحل يكمن أما في إزالة دوره السياسي ، أو في إبعاده تماماً عن البلاد .

فضلاً عن ذلك ، فإنّ هايزر قد أدرك من الوهلة الأولى التي وطأت قدميه ارض إيران خطورة المهمة الموكلة اليه ، وذلك من خلال ما ذكره فيما بعد بأنّه قد شعر بالأخطار التي تعترض مأموريته في إيران ، وأكثر ما أثّر دهشته إلحاح الرئيس كارتر على بذل أقصى الجهود في دعم حكومة بختيار في الوقت الذي كان يعدها السفير سوليفان بإنّها خطوة عبثية في السياسة الأمريكية ، بل الانكى من ذلك وصفه إياها بالفاشلة^(١٦)، وربما استنتج سوليفان ذلك من لقائه الذي جمعه بالشاه مساء يوم ٥ كانون الثاني ١٩٧٩ عندما لاحظ علامات الشؤم على فرص نجاح بختيار تلوح على وجه الشاه^(١٧).

أنّ حماسة هايزر وتلفه الشديد لإكمال المهمة التي بعث لأجلها ، دفعه للبحث عن طريق آخر لحل الأزمة ، فلم يكن أمامه حل سوى القيام بمحاولة للالتفاف على قادة الجيش وانتزاع تأييدهم



لحكومة بختيار ، على الرغم من نصيحة سوليفان وتأكيد له بضعف المؤسسة العسكرية وضعف معنوياتها والانقسام الذي تعانيه ، وبأنها ستتهار منذ الوهلة الأولى للثورة ، إلا إن هانز خالفه في تقييمه للجيش الإيراني ، وأنه افترض في تقييمه على الرغم من التنافس الشخصي والمهني بين قادته وحاجتهم الماسة للتخطيط ، ورفضهم بشكل متواصل تولي المسؤولية في قيادة القوات المسلحة لاسيما بعد تأزم الوضع وانفلات الأمور^(٦٨).

اجتمع هانز ، في ظل الأزمة المتراكمة في إيران مع بعض القادة الكبار في الجيش الإيراني بتاريخ ٦ كانون الثاني ١٩٧٩^(٦٩)، وكتب على اثره تقريراً رفع إلى واشنطن اوضح فيه معنويات الجيش الإيراني التي وصفها على حد تعبيره بأنها تمتاز بصفة الغرور لدى اغلب الجنرالات ، وانقيادهم الأعمى لشخص الشاه الذي كان يتمتع بصلاحيات البلاد كافة^(٧٠).

وفي معرض تعليقها عن لقاء المبعوث الأمريكي مع القادة العسكريين ، نقلت صحيفة اطلاعات الإيرانية في ٦ كانون الثاني ١٩٧٩ ، عن مصادر رسمية إيرانية قولها أن الجنرال روبرت هانز اجتمع مع كبار المسؤولين والقادة العسكريين الإيرانيين بهدف دراسة الوضع في البلاد ، ووضع الحلول المناسبة له ، وذكرت - الصحيفة - أن الأخير تعرف على موقف كبار القادة من حكومة بختيار وفسخ عقود المشتريات العسكرية الإيرانية من الولايات المتحدة التي كان من ضمنها صواريخ (فونيكس Phoenix) التي تحمل من قبل طائرات نوع *DI4*^(٧١)، حيث برّرت الولايات المتحدة الأمريكية ذلك إلى تدهور الاقتصاد الإيراني والعجز الكبير في ميزانية الدولة الذي لم يمكنها من دفع مستحقات تلك المشتريات^(٧٢) .

ومن جانبها حذرت صحيفة البرافدا السوفيتية من احتمال حدوث تدخل عسكري أجنبي في شؤون إيران ، وأوضحت بأن هانز ما جاء إلى إيران إلا لحياكة خيوط الانقلاب^(٧٣)، واستدلّت على ذلك من وجود السفن الحربية الأمريكية في مياه الخليج العربي ، معتبرة ذلك إحدى دلالات ذلك التدخل^(٧٤)، بينما ذكرت وكالة تاس *Tass* ، نقلاً عن الصحيفة ذاتها إن مثل ذلك التدخل سوف ينظر اليه الاتحاد السوفيتي باعتباره مساساً بمصالح أمنه الاستراتيجي^(٧٥)، في حين ذكر هانز في كتابه (مهمة في إيران) بأن أولويات البعثة التي جاء لأجلها تتركز حول الأعداد لرحيل الشاه



ومعرفة ردود افعال قادة الجيش والتطلع لنواياهم في حال تحقيق ذلك ، والحيلولة دون فرارهم بعد خروج الشاه بوصفهم القوة التي يمكن الاعتماد عليها في دعم حكومة بختيار^(٧٦).

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها تؤيد مغادرة الشاه للبلاد بغية إعطاء حكومة بختيار الفرصة لإنهاء شدة الاضطرابات التي تعم طول البلاد ، حيث أوضح وزير الخارجية الأمريكي فانس بذلك الخصوص إنه لا أمل في إنهاء تلك الاضطرابات في حال بقاء الشاه ، وعليه الإسراع في اتخاذ التدابير اللازمة لمغادرته، مضيفاً أن الأخير سيبقى يتمتع بمسؤوليته كملك دستوري ، وإن حكومة واشنطن ستواصل التعامل معه في ذلك النطاق ، وفي معرض بيان دور الجيش الإيراني ، وصفه فانس بأنه السند الضروري للحكومة الشرعية^(٧٧).

في حين كان بريجنسكي يعتقد بأن سقوط الشاه ، وما قد يتمخض عنه من عداة إيران للولايات المتحدة الأمريكية ، أو حيادها على أدنى تقدير ، سيشكل عاملاً خطيراً بالنسبة إلى الوجود الأمريكي في منطقة الخليج العربي ، وبغض النظر عن الاعتبار العسكرية ، فإن سقوط الشاه بالنسبة لهم سيؤدي إلى نتائج سلبية في المنطقة ككل . لذلك أقترح شليسنجر ، أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية " بعرض عضلاتها " لتظهر الالتزام الأمريكي تجاه الشاه ، ولمنع دول أخرى - ولاسيما الاتحاد السوفيتي السابق - من التدخل في شؤون إيران ، واستنتج شليسنجر ضرورة أن تتحرك البحرية الأمريكية إلى المحيط الهندي ، وحينما اتفق الرئيس كارتر ومستشاره بريجنسكي على تحريك حاملة الطائرات كونساليشن ، ظهر بوضوح انقسام المسؤولين الأمريكيين حيال ذلك ، فبعد أن صدرت التعليمات لتنفيذ ذلك التحرك ، جاءت التعليمات لها بالعودة إلى قاعدتها على الرغم من موافقة الرئيس كارتر على ذلك الأمر ، الأمر الذي ولد حالة من اليأس لدى الشاه بعد أن ثبت له وبوضوح تخطيط الموقف الأمريكي وعدم وضوحه ، وبات أكثر اقتناعاً بأن الإدارة الأمريكية قد تخلت عنه ، وانه من المحتمل أن تكون قد قررت إجراء تعديل كبير في استراتيجيتها تجاه إيران^(٧٨) .

ومع ذلك لم يكتف هاوزر بذلك اللقاء حسب ، بل عقد اجتماعاً آخر مع قادة الجيش الإيراني بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٧٩ ، استطلع من خلاله معنويات الجيش والتعرف على نشاطاته في حال مغادرة الشاه ، ألا أنه تفاجأ بضعف الموقف الذي بان بشكل واضح على غاليبيتهم ، ومن ضمنهم رئيس الأركان العامة للجيش الإيراني الجنرال قره باغي^(٧٩) ، الذي لم يتردد من سؤال هاوزر حول مدة



أقامته في إيران ، وقد عبر بعضهم عن رغبتهم للاتصال بآية الله الخميني وبعض القيادات الدينية الأخرى في إيران ، معللين رغبتهم بالتقارب مع القوى الدينية ، لعداائهم المشترك للشيعوية^(٨٠)، ومن ذلك اللقاء استنتج هايزر بأن الجيش قد فقد زمام المبادرة ، وإنّ دعر وخوف غالبية القادة ناتج بطبيعته من النهاية المجهولة لمستقبلهم بعد مغادرة الشاه ، والغريب في تلك النظرة أنّها لم تقتصر على هايزر وحده ، بل كانت اغلب التقارير التي بعث بها سوليفان إلى وزارة الخارجية الامريكية وكذلك التي ابلغ بها هايزر حال وصوله إلى طهران تتفق مع ما تنبئ به هايزر آنذاك^(٨١).

تزامن ذلك اللقاء مع تصريح فارت Vaart - احد أبرز موظفي السفارة الأمريكية في طهران - الذي أكد فيه بعد استطلاعه لرأي بعض المتنفذين من الشخصيات المعتدلة في إيران من ضرورة تشكيل بعض التنظيمات المعتدلة في افكارها الثورية من خلال الاعتماد على بعض السياسيين الإيرانيين المؤيدين للولايات المتحدة الأمريكية ، وتغلغلها بين اوساط الشعب الإيراني بغية تشجيعها على الوقوف بوجه التيار الديني المتشدد^(٨٢)، ويبدو أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية أخذت تسعى منذ ذلك التاريخ إلى انتهاج سياسة التقارب مع الشخصيات المعتدلة بعد التعرف على آرائهم وافكارهم الخاصة لتجعل منهم الخط الموازي لتيار الدين المتشدد في مطالبه السياسية بغية حرف الثورة عن مسارها الصحيح .

قدّرت الإدارة الأمريكية بصورة صحيحة الموقف المتذبذب للحكومة الجديدة وقادة الجيش في إيران ، ذلك الموقف الذي لم يخف على سوليفان وهايزر اللذين كانا يعملان على نقل المستجدات السياسية بتفاصيلها كافة إلى واشنطن ، الأمر الذي استنتجت منه حكومة كارتر ضرورة الاتصال بآية الله الخميني في باريس ، غير أن خشيتها من احتمال أن يفهم ذلك الأمر تخلياً عن الشاه ، اضطر الرئيس كارتر بالأخير للاتصال بالرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان هاتفياً بتاريخ ١٠ كانون الثاني ١٩٧٩ ، طلب منه حت آية الله الخميني بأن يمنح حكومة بختيار فرصة اقرار الأمن وتأخير عودته للبلاد^(٨٣) ، غير إنّ رد آية الله الخميني جاء على خلاف ما كان يتوقعه الرئيس الأمريكي ، فقد أعلن آية الله الخميني انه لم يؤيد حكومة بختيار بوصفها غير شرعية ، بل كون الشاه هو الذي قام بتعيينها ، وعدها واجهة لانقلاب عسكري في إيران ، وما بختيار إلّا العوبة بيد الامريكان ، والأهم في ذلك إنّ آية الله الخميني قد افصح بشكل علني بانه في حالة قيام انقلاب عسكري في إيران فإنه سيكون من صنيعة القيادة الأمريكية ، وفي حالة تحقيق ذلك سنعتبر انفسنا في حالة حرب مع



أمريكا^(٨٤) ، كما شهدت الايام القلائل قبيل مغادرة الشاه - ١١ - ١٥ كانون الثاني - جهوداً ملحّةً عبر الاتصال بين إدارة واشنطن وممثليهما في طهران في محاولة لكسب الوقت لصالح حكومة بختيار وتوطيد اقدامها^(٨٥)، وعلى ما يبدو أنّ تسارع الأحداث السياسية في إيران لم يترك بصيص أمل لدى الساسة الامريكان لتهيئة الارضية المناسبة لحكومة شابور بختيار ، وسط حالة التخبط والتناقض في القرارات الأمريكية .

واستكمالاً للمهمة التي اضطلع بها ، التقى هايزر برفقة السفير سوليفان بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٧٩ بالشاه ، أطلعاه على مهمة البعثة التي جاء لأجلها هايزر . والجدير بالذكر أنّ نشير هنا إلى أنّ مقابلة هايزر بالشاه جاءت بعد اسبوع من وصوله إلى طهران ممّا أثارت العديد من الشكوك لدى الساسة الإيرانيين ، وكذلك الشاه نفسه الذي لم يكن على علم بها ، فقد اشار الجنرال حسين فرودست^(٨٦)، إلى أنّه لم يكن على علم بمهمة ووصول هايزر السرية إلى طهران ، وكذلك حال الشاه محمد رضا بهلوي^(٨٧)، وتركزت مباحثاتهما حول مغادرة الشاه وترتيب احتمال إقامته في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبعد سماع الشاه لمخططات البعثة التي جاء لأجلها هايزر ، تساءل الشاه متمعضاً هل أن هذه الفكرة مهمة ، إلى الحد الذي لم يكن هنالك من سبيل غيرها ، واجاب الأخير عن سؤاله قائلاً : ((إلاّ إنني أرى بأنّ جميع تلك الخطط قد أعدت لأغراض تتعلق بالتهديد الخارجي - وربما يقصد الخطر السوفيتي - ولم يكن هناك من يفكر بالتهديد الداخلي))، ثم تطرق بعد أن استسلم أمام الفكرة إلى موعد مغادرته للبلاد ، فأجابه سوليفان بضرورة الإسراع بذلك^(٨٨).

وعلى اثر ذلك اللقاء اتصل هايزر بوزير الدفاع الأمريكي هارولد براون ليطلعها على مضمون الأفكار والاستنتاجات التي تلخصت لديه من ذلك الاجتماع ، فقد أوضح اليه شكوكه من الاعتماد على القادة العسكريين في إسناد حكومة بختيار بعد مغادرة الشاه ، معللاً ذلك بنواياهم للقيام بانقلاب عسكري في حالة فشل بختيار بالسيطرة على الحكم وفرض الأمن والاستقرار^(٨٩) .

ونتيجة لذلك عقدت الدوائر المركزية لصنع القرار الامريكي حال اطلاعها على نتائج ذلك اللقاء ، اجتماعاً طارئاً في مساء ذلك اليوم - أي ١١ كانون الثاني - داخل البيت الأبيض ، نتج عنه تشكيل لجنة تنسيق خاصة برئاسة " ديفيد أرون *Daived Aroun* ، أحد مساعدي " بريجنسكي ، مهمتها وضع دراسة مستفيضة عن الوضع السياسي في إيران والخروج بنتائج واقعية في احتواء تلك



المخاطر^(٩٠) ، وعليه فقد خلصت تلك الدراسة إلى نتيجة إن حظ حكومة بختيار في الظهور بمظهر المستقلة الموثوق بها ، يكون اكبر إذا ما تواجد الشاه خارج البلاد^(٩١) ، وإن آية الله الخميني لا يمثل التهديد الجدي في حال مغادرة الشاه كونه يفتقر للخبرة السياسية في إدارة شؤون البلاد ، ولم يكن يمتلك أدنى فكرة عن الشؤون الخارجية الدولية ، وإن أفضل سبيل لحكم البلاد بعد مغادرة الشاه ستكون من بعض القيادات المعارضة بعد تفاهمهم مع قادة الجيش ، وإذا ما تحقق ذلك فإنه سيمنع آية الله الخميني من التأثير بهيكلية الدولة فيما بعد^(٩٢) ، غير إن توقعات تلك اللجنة كانت بعيدة كل البعد عن الواقع الذي فرض نفسه على مسرح الأحداث السياسية الإيرانية في المستقبل القريب حينها ، والذي تمثل بقيادة آية الله الخميني لحكم البلاد على خلاف ما توقعه الساسة الأمريكيان آنذاك .

فضلاً عن ذلك استنتج بعض الساسة الأمريكيان بأن كسب بعض الشخصيات السياسية ذات الأفكار المعتدلة وتأمين ولائهم لواشنطن ، وأن كان عن طريق شراء ذمم البعض منهم ، امراً ضرورياً ، فعمدت إلى إجراء بعض الاتصالات الدورية مع الكثير من المتنفذين في وزارة الخارجية الإيرانية^(٩٣) ، وممثلي نقابة المعلمين الإيرانيين التي كان يتزعمها محمد درخشش^(٩٤) ، وبعض قياديي الأحزاب السياسية المعارضة واساتذة الجامعات^(٩٥) ، ولعل هدف السياسة الأمريكية من تلك اللقاءات إيجاد نوعاً من التكتلات السياسية المعارضة ودفعها للمساومة في حال انتصار الثورة الإسلامية لضمان حدوث الصراع الداخلي وضمان خطوط العودة للعب السياسة الأمريكية هناك .

ويبدو إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجهت لدعم تلك الشخصيات بعد أن خسرت جميع ارصدها داخل إيران ، لاسيما إن الكثير من المعادين للتيار الديني المتشدد والوفياء للشاه كانوا على اعتقاد بالدور الذي يمكن أن يلعبه ذلك الخط في مستقبل تاريخ إيران السياسي حال سقوط نظام الشاه ؛ لذا عملت على دعم ذلك التيار ومساندته بغية تمتعه بالقدرة السياسية اللازمة حال انتصار الثورة الإسلامية .

كما ركزت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن استنتجت من خلال التقارير المرفوعة أليها عن طريق ممثليها بطهران على ضرورة مغادرة الشاه وفسح المجال لحكومة بختيار^(٩٦) ، غير أن ذلك لم يخلو بطبيعة الحال من صفة التباين في المواقف والآراء ، فمثلاً كان تناقض وزارة الخارجية ووكالة الأمن القومي في نظرتها للضرورة الإيرانية ، بات الاختلاف في وجهات النظر بالنسبة لتلك الأزمة بين



السفير الأمريكي سوليفان الذي كان يحبذ الإسراع في مغادرة الشاه للبلاد ، في حين كان المبعوث الأمريكي هايزر يميل إلى التريث لحين استعداد الجيش لمسك زمام المبادرة واستعادة المعنويات التي باتت مهزوزة بشكل واضح بعد أن تبين لها أوهام الدعم الأمريكي الذي نادى به غالبية الساسة الأمريكيان ، ومع ذلك لا يمكن إغفال النصر الذي جنته الإدارة الأمريكية بخصوص مسألة مغادرة الشاه للبلاد - فيما بعد - ، واستماتتها بتقديم العون اللوجستي لحكومة بختيار بغية تثبيت اقدامها هناك ، إلا إنه في الحقيقة لم يُعد إلا خطوة أولى لتراجعات سياسية قادمة بالنسبة للسياسية الأمريكية إزاء إيران ، والدليل على ذلك التنافر الحاد بين الدولتين بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية .

وتتفيداً للتعليمات الواردة اليه من واشنطن بمواصلة الاستمرار في التأكيد على الدعم الأمريكي للحكومة الإيرانية ، التقى السفير الأمريكي سوليفان مع رئيس الوزراء الإيراني بختيار لغرض الاطلاع على خططه المستقبلية في إدارة البلاد بعد مغادرة الشاه واحتمالية عودة أية الله الخميني إلى إيران ، وبعد اختتام اللقاء وصف سوليفان من خلال البرقية التي بعث بها إلى وزارة الخارجية الأمريكية رئيس الوزراء بختيار بأنه شخص طوبائي ولا يعي عجزه عن مواجهة الأحداث بعد عودة أية الله الخميني إلى البلاد ، وكان يعتقد بتولييه زعامة البلاد بمجرد مغادرة الشاه ، وبأنه كان يظن بأن رجال الدين ولاسيما أية الله الخميني قد حرفوا الثورة عن مسارها المقصود^(٩٧).

وفي معرض ردها على المعلومات الواردة من سفيرها في إيران ، أعربت وزارة الخارجية الأمريكية عن عدم ارتياحها للمعلومات الواردة في رسالة سوليفان ، معللة ذلك بأن الموقف الرسمي الأمريكي كان يدعو إلى تقديم الدعم والمساعدة لحكومة بختيار بعد مغادرة الشاه وليس الاحباط في نشاطاتها^(٩٨)، غير أن هنري برشت *Henry Bresht* ، مسؤول الشؤون الإيرانية في وزارة الخارجية الأمريكية ، كان يعتقد أنه رغم التوترات التي ستواجه إيران مستقبلاً ، إلا أنها ستتمتع بالاستقرار السياسي في ظل زعامة أية الله الخميني أكثر مما كانت عليه في السابق في ظل حكم الشاه^(٩٩)، ومع ذلك أصرت حكومة واشنطن وبشكلي فعلي على مسألة مغادرة الشاه من خلال تأكيد دعمها لحكومة بختيار ، ولعل اصرار أية الله الخميني في التأكيد على الاستمرار بإضراب عمال النفط قد الحق الضرر بتجارة سوق النفط العالمية وما لها من تأثير على الصناعة الأمريكية التي أخذت تتخلى عن حليفها القديم بصورة خاصة ، فضلاً عن ذلك انقسام وزارة الخارجية الأمريكية بتحليلها للوضع الإيراني وكان اللاعبون الرئيسيون منشغلون في شبكة معقدة من التناقص الشخصي والسياسي ، وكتب



بذلك الشأن - فيما بعد - احد المراسلين المطلّعين في واشنطن: ((أنّ سقوط الشاه ترتب عليه تسابق مرير بين مستشاري الرئيس الأساسيين (...))^(١٠٠).

ولم يقتصر جواب الإدارة الأمريكية على تلك الرسالة التي أبرقت بها إلى طهران ، بل كانت التعليمات التي تلقاها " سوليفان " فيما بعد تؤكد على مزاولة سعيه المتواصل من اجل خلق حالة من الود والتفاهم بين قادة الجيش وزعماء المعارضة الوطنية ورجال الدين ، ومن اجل تطبيق ذلك وجه " سوليفان " دعوة باسم الحكومة الأمريكية لعقد لقاء رسمي يجمعه مع آية الله موسوي الاردبيلي^(١٠١)، وزعيم نهضة آزادي ، مهدي بزرگان^(١٠٢) - بصفتها ابرز القادة المعارضين لحكومة بختيار-^(١٠٣) ، وبعد إعلان موافقتهم على اللقاء ، الذي تم في شمال إيران ببيت احد الأطراف المقربة لبزرگان ، ويذكر سوليفان إنّ مطالب بزرگان كانت متفقة نوعاً ما مع مطالب رجال الدين الذي كان يمثلهم آية الله الاردبيلي ، والتي كانت تتلخص ببقاء القوات المسلحة على الحياد ، إلّا أنّه استغرب من عرض بزرگان لقائمة تحوي أسماء عددٍ من القادة العسكريين غير المرغوب بهم من قبل رجال المعارضة وقياداتها ، وطالب بضرورة مغادرتهم البلاد خوفاً من مصيرهم المجهول بعد تشكيل الحكومة التي يختارها الشعب ، من جانبها أعربت الإدارة الأمريكية عن تفاؤلها بعد اطلاعها على تقرير السفير الأمريكي الذي أرسله بخصوص ذلك اللقاء^(١٠٤).

إلى جانب ذلك أكد سكرتير عام حزب الاتحاد الديمقراطي وسكرتير عام جمعية الكتاب الإيرانية محمود اعتماد زاده إنّ أي انقلاب عسكري في إيران سيكون فاشلاً من أساسه ، موضحاً ذلك في مقابلة أجرتها معه صحيفة كيهان المسائية الإيرانية ، إنّ السبب في فشل حكومة أزهاري العسكرية كان اللجوء لاستخدام الجيش كقوة لحل الأزمة في البلاد^(١٠٥).

من جانبه منح مجلس الشيوخ الإيراني في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٧٩ الثقة لحكومة بختيار بغالبية عظمى لأعضائه الذين اجتمعوا صباح ذلك اليوم^(١٠٦)، ولعل ذلك التصويت جاء لغاية واحدة هي تمهيد الطريق لمغادرة الشاه الذي تحقق في اليوم التالي من ذلك الاجتماع .

وللاطلاع على ابرز المستجدات السياسية في إيران ، اتصل بريجنسكي وبراون قبل يوم من مغادرة الشاه - أي ١٥ كانون الثاني ١٩٧٩ - بالجنرال هايزر الذي أوضح بدوره إنّ نوعاً من



الضبابية يسود الموقف الإيراني جراء تسرب بعض الأخبار عن احتمالية مغادرة الشاه للبلاد ، ترافقه زيادة في حجم الإرباك والاضطراب بين غالبية صفوف الجيش الإيراني^(١٠٧)، وذلك ينبع بطبيعة الحال من خوفهم على مصيرهم المجهول حال مغادرة الشاه .

ولم يتردد بريجنسكي في ذلك الاتصال من أن يتساءل عن دور المؤسسة العسكرية في حال فشل حكومة بختيار في بسط القانون بعد رحيل الشاه ، وفي معرض رده عن ذلك السؤال أجاب هايزر بأنّ كافة التقارير والمعلومات الاستخباراتية تشير إلى عدم قدرة الجيش للقيام بمثل تلك المهام نتيجة لهروب العديد من قادته وانضمامهم إلى جانب المعارضة ، وبين له صعوبة دفع قادة الجيش للتنسيق فيما بينهم لتحقيق تلك الغاية بسبب عائلية كل طرف منهم إلى شخص الشاه بالتحديد وعدم وجود أية ارتباطات مسبقة بينهم موضحاً ذلك بأنّ الشاه قد تعمد تلك السياسة منذ عقود سابقة تجنباً لوقوع انقلابات عسكرية ضده ، وهو ما يعرقل تحقيق تلك المهمة^(١٠٨) .

وفي نهاية الاتصال لم ينس بريجنسكي أن يوصي هايزر على مواصلة سعيه في دفع الجيش للتدخل بصورة أفضل في مسرح الأحداث الداخلية^(١٠٩) ، ويبدو إنّ سياسة الولايات المتحدة الأمريكية القائمة على مسألة التلويح من احتمال قيام الجيش بانقلاب عسكري عقب مغادرة الشاه ، كانت ترمي إلى استخدامها كورقة ضغط على آية الله الخميني وأتباعه لاعتقادهم الراسخ بتبعية الغالبية العظمى من أبناء الشعب الإيراني لآية الله الخميني وانقيادهم الأعمى له في تنفيذ جميع تصريحاته التي كان يدلي بها من نوفل لوشاتو في باريس ، لذلك كانت نظرية التهديد بانقلاب عسكري وتأثيره على صعيد المعارضة الوطنية يساعد على حل الأزمة بالطرق القانونية عن طريق حكومة بختيار بحسب اعتقاد الإدارة الأمريكية إذ عدّ ذلك الأمر من الضرورات الملحة خلال تلك المرحلة .

ومع ذلك وفي صباح يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ - يوم مغادرة الشاه للبلاد وفي أعقاب ما قام به مجلس الشيوخ قبل يوم من ذلك التاريخ - منح مجلس النواب الإيراني ثقته لحكومة بختيار^(١١٠)، في الوقت الذي راجت فيه أنباء حول عقد الشاه لمؤتمر صحفي في مطار مهر آباد ، غير أنّ الشاه ألغى ذلك اللقاء^(١١١).

وفيما يقف المسؤولون الرسميون على أرض المطار مساء يوم الثلاثاء ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ ، لوضع اللمسات الأخيرة في الاستعداد لرحيل الشاه^(١١٢)، صرّح الأخير لعدد من الصحفيين



الإيرانيين الذين سمح لهم بحضور مراسم التوديع ، قائلاً : ((أنني لا اعلم متى سأعود ، وان ذلك يتوقف على حالتي الصحية))^(١١٣) ، وأضاف بأنه سيغادر طهران إلى مدينة أسوان في مصر من أجل الراحة لعدة أيام ، وأعلن في تصريح مقتضب انه شعر في أثناء تشكيل حكومة بختيار بالتعب الشديد وانه يحتاج إلى الراحة ، ومن أجل عودة الاستقرار إلى البلاد ^(١١٤) ، وقد حضر مراسم التوديع رئيس الوزراء بختيار ، ووزير البلاط علي قلي اردلان ، ورئيس مجلس النواب جواد سعيد ، ورئيس مجلس الشيوخ محمد سجادي ، وفي تمام الساعة الواحدة وعشر دقائق - توقيت غرينش - أقلعت الطائرة التي نقلت الشاه محمد رضا بهلوي باتجاه مصر^(١١٥) ، ليسجل بذلك انعطافة مهمة ليس في تاريخ إيران المعاصر ، بل اسهم بشكل مباشر في تطور الأحداث السياسية واثرها في توجه مسار الحركة الوطنية في إيران لتهياً الارضية لعودة آية الله الخميني للبلاد بعد فراق دام قرابة ١٤ عاماً^(١١٦).

ولعل إن اختيار الشاه لمصر بعد مغادرته إيران بدلاً من الولايات المتحدة الأمريكية أراد منه أن يكون قريباً قدر المستطاع من إيران ، لاعتقاده من إمكانية العودة في حال سيطر العسكريون على بسط النظام داخل البلاد كما حدث في عام ١٩٥٣ ، وادى هذا الموقف بطبيعة الحال إلى المزيد من الإرباك الذي أضعف بختيار في محاولة إقناع بعض المعتدلين بالتخلص من ضغط الشاه وتدخلاته .

ما أن أعلنت إذاعة طهران نبأ رحيل الشاه ، حتى عمّت الأفراح المدن الإيرانية كافة ، وأخذ الناس يهرعون إلى الشوارع وهم يهتفون بحياة آية الله الخميني، يهنئون بعضهم بعضاً وشاركهم في ذلك بعض أفراد القوات المسلحة الذين عبروا عن فرحتهم بالتلويح بأيديهم للناس عند نزولهم إلى الشارع بآلياتهم ، بينما أخذ بعض المتظاهرين بتحطيم تماثيل الشاه المنتشرة في الساحات العامة^(١١٧)، انتقاماً من عهد سامهم أسوء انواع العذاب .

ازدادت بعد ذلك المتاعب بوجه حكومة بختيار ، لا سيما إن الخلاف قد تشعب كثيراً بين بختيار من جهة وآية الله الخميني بل وحتى المعارضة الوطنية من جهة أخرى ، ووصل الخلاف بينهما إلى ذروته القصوى ، مع اصرار آية الله الخميني على استقالة بختيار من الحكومة ، وبذل الأخير جهوداً كبيرة للحصول على تأييد آية الله الخميني بغية انجاح حكومته ، إلا إن النتيجة كانت الرفض ، الأمر الذي دفع به لأن يعلن صراحة عن مواصلة كفاحه السياسي حتى اقرار الأمن والنظام



في البلاد ، وعلى الرغم من ذلك حددت الولايات المتحدة الأمريكية هذه المرة موقفها ليس على دعم الشاه ، وإنما مساعدة بختيار ، إذ كان لها النشاط السياسي الواضح إزاء تطور الأوضاع السياسية في إيران بعد رحيل الشاه حتى عودة آية الله الخميني ، فلا غرابة أن تكون الإدارة الأمريكية التي اسندت مصالحها الحيوية في الشرق الأوسط على العمود البهلوي راقت بذهول وذعر انهيار ذلك العمود بعد أن أحدث دويًا سمعه العالم أجمع ، مما اثر في سياستها تجاه الأحداث للمدة اللاحقة حتى وصول آية الله الخميني إلى إيران .

السياسة الأمريكية تجاه إيران (١٧ كانون الثاني - ١ شباط ١٩٧٩):

شهدت إيران العديد من التطورات السياسية على الصعيد الداخلي في اعقاب رحيل الشاه محمد رضا بهلوي بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ ، مما كان لها الأثر الواضح على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ، لتأثيرها على المصالح الإستراتيجية والاقتصادية التي كانت تتمتع بها طيلة نصف قرن تقريباً بعد دخولها وبشكل مباشر مسرح الأحداث السياسية في إيران بعد الحرب العالمية الثانية .

ومع ذلك فقد مالت السياسة الأمريكية حيال إيران آنذاك إلى عدم الانسحاب من الميدان ، وإنما قامت بسلسلة من الاتصالات الدورية بين ممثليها في باريس ، وبعض الجهات الإيرانية الرسمية الممثلة عن آية الله الخميني بترخيص منه^(١١٨) ، إذ حصلت خمس جولات من المفاوضات الدبلوماسية بين الجانبين بناءً على إصرار السفير الأمريكي سوليفان بضرورة الاتصال بآية الله الخميني ومعرفة التوجهات المستقبلية لديه لاسيما بعد أن اتخذت تدابير مغادرة الشاه للبلاد ، وكان وارين زيمر مان^(١١٩) Warren Zimmwr Man ممثلاً عن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، وإبراهيم يزدي^(١٢٠) ممثلاً عن آية الله الخميني ، ابتداءً من ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩^(١٢١) ، ولعل ذلك كان يتزامن مع مساعي هايزر في طهران بدفع قادة الجيش إلى إجراء بعض الاتصالات مع التيار الديني بهدف إقامة بعض العلاقات الودية بين الطرفين وإطلاع كل منهما على آراء وتطلعات الطرف الآخر^(١٢٢) ، وربما رغبت حكومة واشنطن بإيجاد صفة رسمية تؤهلها للبقاء في إيران بعد أن تبين لها بشكل واضح سير الأحداث لصالح الثورة الشعبية .

كان اللقاء الأول الذي جمع " وارين زيمر مان " مع إبراهيم يزدي في مساء يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ في احد مطاعم ضاحية نوفل لوشاتو بباريس ، اطلع خلاله زيمر مان رسالة الرئيس



جيمي كارتر التي بعث بها إلى آية الله الخميني ، ويتلخص محتواها باحتمالية قيام الجيش بانقلاب عسكري في حال عودة آية الله الخميني المفاجئة إلى إيران كونها قد تجابه بردود أفعال عفوية لا يحمّد عقابها ، وطلب منه ضرورة تأخير عودته للبلاد^(١٢٣)، وعلى هذا الأساس فإن قادة الجيش الذين يمثلهم الجنرال قره باغي عبروا عن آمالهم في دفع آية الله الخميني لإتباعه في طهران للتفاوض معهم لاسيما بعد فشل المفاوضات مع آية الله محمد حسين بهشتي^(١٢٤)، كما طُلب من آية الله الخميني التحفظ عن الأعمال التي من شأنها إسقاط حكومة بختيار وذلك لخشيتهم - أي الإدارة الأمريكية - من احتمال أن يؤدي ذلك الأمر إلى تمرد الجيش وانفلات الأمور عن سيطرته ، وفي آخر الاجتماع تساءل يزدي عن الثوابت الرئيسة التي تستند إليها السياسية الأمريكية خلال تلك المرحلة ، فأجابه زيمر مان انه لا يملك الإجابة على السؤال إلا بعد أن يُطلع إدارته على مضمون ذلك السؤال^(١٢٥) .

ومن ناحية أخرى إنّ إبراهيم يزدي هو الآخر لم يكن يملك الصلاحيات التي تخولّه للإجابة على تساؤلات الرئيس كارتر التي رفعها إليه مبعوثه زيمر مان ، إذ طلب من الأخير تحديد يوم ١٨ كانون الثاني من العام نفسه موعداً لعقد اللقاء الثاني كي يتسنى له اطلاع آية الله الخميني على ما جاء في تلك الرسالة .

ويبدو من مضمون ما احتوته رسالة الرئيس كارتر إنّ الولايات المتحدة الأمريكية كانت تسعى وبمختلف الوسائل لمنع عودة آية الله الخميني في تلك المرحلة ، مع سعيها الحثيث لعقد اتفاق ودي وتباحث للمعلومات بين قيادات التيار الديني وقادة الجيش الإيراني ، غير أنّ القصد من التلويح بانقلاب عسكري الذي كان في أولويات مباحثاتهم هو إثارة نوع من الحيرة والخوف لدى اتباع آية الله الخميني وردعهم عن القيام بأعمال عنف أو السيطرة على مؤسسات الحكومة والعمل قدر الإمكان على حفظ بقاء حكومة بختيار ، وتثبيت أقدامها في سبيل مواجهة اتباع آية الله الخميني .

وفي الموعد المحدد له ، وبعد اطلاع آية الله الخميني على مضمون تلك الرسالة ، جمع اللقاء الثاني الطرفين في المكان نفسه في مطعم ضاحية نوفل لوشاتو بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٧٩^(١٢٦)، ومن باب التعريف بالمعلومات التي زود بها " زيمر من " مِن واشنطن ، وجه الأخير قراءته لنص رسالة الرئيس كارتر ، والتعليمات التي تحملها لشخص آية الله الخميني ، وواصل حديثه مؤكداً على ضرورة الاستمرار بالاتصالات خدمة لمصلحة إيران الوطنية ، وحذّر من خطورة تنامي قوة حزب



توده ، منوهاً في الوقت نفسه إلى استفادة التيار اليساري في حال النزاع بين الجيش والمؤسسة الدينية ، ولم ينس " زيمر من " في ختام رسالته المكلف بإيصالها من إنْ يشيرَ إلى إنْ حكومة بلاده حريصة كل الحرص على استقرار إيران وضمان رعاية تطبيق الدستور ، مفنداً المزاعم التي تتداولها وسائل الإعلام المغرضة في نقل الولايات المتحدة الأمريكية لمصادر التقنية العسكرية من إيران التي سبق لها وان زودت الشاه بها مسبقاً^(١٢٧).

وفي معرض رده على تساؤلات الإدارة الأمريكية التي حملها في اللقاء الأول " زيمر مان " ، أجاب يزدي وفق ما أراده آية الله الخميني بعد اطلاعه على محتويات تلك الرسالة ، بأنّ هناك مبالغة مفرطة في خطورة حزب توده ، وأوضح بأنّ التيار الإسلامي أقوى من أنْ تتغلب عليه الشيوعية السوفيتية في إيران ، وأضاف بأنّ آية الله الخميني أوصى أتباعه في طهران بالانفتاح والتفاهم مع قادة الجيش الإيراني ، وانسجماً مع مخططات الثورة الإسلامية في إيران وتحقيق أهدافها المرجوة ، أكد " يزدي " بأنّ آية الله يعارضُ وبشدة فكرة إعادة النظر بدستور عام ١٩٠٦ ، ويتطلعُ لكتابة دستور جديد للبلاد ، يضمن كافة حقوق الأقليات الدينية في إيران لاسيما الأقليات اليهودية والمسيحية^(١٢٨).

وفي الوقت نفسه اطلع " زيمر مان " في أثناء اللقاء إبراهيم يزدي على مضمون الكلمة التي ألّفها هارولد ساندرز *Harold Sanders* ، مساعد وزير الخارجية الأمريكي في شؤون أفريقيا والشرق الأوسط ، في المؤتمر الأمريكي الذي عقد بشأن القضية الإيرانية ، فذكر بأنّه أشارَ إلى أنّ الإدارة الأمريكية جادة في تأييدها للإجراءات القانونية الواجب اتخاذها في إيران شرط أنْ تستقطبَ جميع شرائح الشعب الإيراني دون استقصاءٍ أيّ طرف منهم ، كما أكدَ على أنّ الشعب الإيراني هو الوحيد القادر على تقرير مصيره في المرحلة القادمة - آنذاك - وعليه لا بدّ من الانفتاح على التيار الديني وقادة الجيش الإيراني ، وذكر ساندرز في كلمته بأنّ الإدارة الأمريكية تدعم وبشكل متواصل احترام استقلال إيران ، ونبه إلى أنّ للولايات المتحدة الأمريكية وآية الله الخميني مصالح مشتركة في الحيلولة دون بروز أيّ نفوذٍ لحزب توده الذي يعمل لصالح الاتحاد السوفيتي^(١٢٩).

إنّ هذه الطروحات تعكس بطبيعة الحال مخاوفَ واشنطن من تحركات السوفييت واحتمال استغلال تلك التطورات لصالحهم ، وبالتالي تكريس وجودهم هناك ، يُعد امرٌ لا يمكن أنْ تستسيغه



الإدارة الأمريكية ، بوجود منافس قوي يحمل ايدولوجية مختلفة في منطقة الخليج العربي ذات المصالح الحيوية لسياستها الاستراتيجية هناك ، مثلما ذكر الشاه في أثناء مقابلته للسفير الأمريكي وهايزر ، أنّ العامل الخارجي كان الأساس في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وإنها تخلت كلياً عن متابعة الأوضاع الداخلية والرغبة في السيطرة عليها ، لذلك بدأت تتخبط كثيراً في سياستها تجاه إيران.

وفي ختام اللقاء ذكر " زيمر مان " أهمّ النقاط التي حملها إياه الرئيس كارتر ، وكان يود أن يسمع آراء آية الله الخميني إزاءها ، وجديراً بنا أن نذكر أبرز تلك النقاط ، وهي^(١٣٠) :

(١) مصير الاستثمارات الأمريكية في إيران مستقبلاً .

(٢) مستقبل العلاقات السياسية الإيرانية - الأمريكية .

(٣) مستقبل شركات النفط العالمية وطريقة ضخ النفط إلى أوروبا .

(٤) طبيعة العلاقات السياسية مع الاتحاد السوفيتي .

ويبدو من محتوى تلك الرسالة أنّ الولايات المتحدة الأمريكية باتت ترنو ببصرها إلى مستقبل علاقاتها السياسية والاقتصادية مع إيران ما بعد الشاه في الحفاظ على مصالحها الأساسية ، لاسيما إنّها أخذت تنظر إلى مستقبل العلاقات الإيرانية - السوفيتية بمنظار الشك ، بعد مناغمة السوفيت للتيار الديني المعارض في إيران وإعلان حزب توده مساندته لحركة المعارضة الشعبية ، فكانت الخشية الأمريكية من أن تُصبح إيران دولةً تدور في فلك الاتحاد السوفيتي آنذاك .

فضلاً عن ذلك كانت هناك اتصالات سرية بين وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين ووكالة الأمن القومي بممثليهم في طهران - سوليفان و هايزر - بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٧٩ تحثهم فيها على التمسك بالتعليمات السابقة الصادرة عن البيت الأبيض ، وبذل أقصى الجهود للاتصال مع عناصر التيار الديني ، والتنسيق بين كافة الجهات من اجل ضمان المصالح الأمريكية هناك ، والانكى من ذلك ما أكدته إحدى برقيات حكومة واشنطن المستعجلة والسرية لمبعوثها الجنرال هايزر التي جاء فيها أنّ الهدف من إيجاد إيران مستقرة يكمن في حفظ علاقاتها مع الغرب ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية^(١٣١)، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أنّ الإدارة الأمريكية لا يمكنها



الاستغناء عن إيران حتى في حال انتصار الثورة الإسلامية ، وعليه فأنّ تأكيداتنا التي اعلنتها يمكن إعتبارها نوعاً من التهديد الدبلوماسي المبطن بأنّ الأوضاع لا يمكن أن تستقرّ إلّا بوجودها .

ومن خلال سيل البرقيات والتقارير السرية المستعجلة الواردة اليه من طهران وواشنطن والتي تحثه على الاستعجال في تطبيق ما ترنو اليه الإدارة الأمريكية من تلك اللقاءات ، اتصل " زيمر مان " في مساء يوم ١٩ كانون الثاني ١٩٧٩ بإبراهيم يزدي لغرض الاطلاع على رأي آية الله الخميني بشأن النقاط الأربع التي عرضها عليه مسبقاً ، فردّ يزدي على بعض الاستفسارات الأمريكية ، وشرح بشكل مقتضب مبادئ وأهداف ثورة الشعب الإيراني بقيادة آية الله الخميني الإسلامية ، وبيّن بأنّ الأخير يسعى بعد استقرار إيران وتشكيل الحكومة المنتخبة فيها من قبل الشعب إلى الاهتمام بتطوير البنى الاقتصادية للبلاد وفي مقدمتها المجال الزراعي عن طريق التعاون مع الخبرة الأمريكية ، كما أكّد على رؤية آية الله الخميني من اجل النهوض بالاقتصاد الإيراني ، ببيع النفط لجميع بلدان العالم كافة باستثناء أفريقيا الجنوبية والكيان الصهيوني^(١٣٢)، أمّا فيما يتعلق بالنقطة المتعلقة بالعلاقة مع الاتحاد السوفيتي ، فقد أوضح يزدي أنّ آية الله الخميني أشار إلى أنّ العلاقة مع السوفيت تخضع لمفاهيم علاقاتنا الخارجية مع بقية دول العالم ، ولدينا بعض التجارب المريعة معها كونها دعمت الشاه خلال السنوات السابقة ، ولن نسمح بالتدخل في شؤوننا الداخلية ، وسنمد لهم يد الصداقة أن احترموا استقلالنا ولم يتدخلوا في شؤوننا^(١٣٣) .

وفيما يخص النقاط المتعلقة بعلاقة إيران الخارجية ، أكد يزدي بأنّ منهاج الحكومة الإسلامية يؤكد على اتخاذها سياسة قائمة على أساس الحياد وعدم الانحياز ، والابتعاد عن سياسة النظام الشاهنشاهي في جعل إيران شرطي الخليج ، كما بيّن أنّ آية الله الخميني يأمل إلى أن تلعب إيران دوراً ريادياً في بسط الأمن والاستقرار في المنطقة يتناسب وتقلها الدولي ، ولفت يزدي انتباهه إلى نقمة الشعب الإيراني على الولايات المتحدة الأمريكية بسبب دعمها المطلق للشاه منذ انقلاب آب ١٩٥٣ ، وأشار في الوقت نفسه إلى إمكانية إرساء علاقات حسنة بين البلدان في حالة كفّ الإدارة الأمريكية عن التدخل في الشؤون الإيرانية ، واستطرد يزدي في حديثه بشأن الأوضاع الإيرانية الداخلية موضحاً بأنّ الثورة الإسلامية لم تكن لها أيّة نوايا في التدخل بشؤون البلدان المجاورة ، بل العكس من ذلك فإنّها تنتشد إرساء السلام العالمي عن طريق الحوار في ظل القوانين الدولية ، واختتم



كلامه بأن القوات المسلحة الإيرانية لم تكن قادرة في ذلك الوقت على حفظ نظام الشاه أو التمسك بشخصه^(١٣٤).

أصبح مسار الأحداث الداخلية في إيران بمثابة سيف ذي حدين في وجه الإدارة الأمريكية ومن يمثلهم في طهران على حد سواء ، فقد تركت نداءات آية الله الخميني أثرها في الشعب الإيراني الذي بات يطالب بضرورة الإسراع في عودته إلى إيران ، بعد التلاحم الذي تحقق مع أفراد الجيش لاسيما بعد أن ترك العديد من القادة والجنود الثكنات العسكرية والالتحاق بركب الثورة ، إلى جانب ذلك ولدت تلك الأحداث آراء متضاربة بين وزارة الخارجية الأمريكية التي كان يمثلها السفير الأمريكي سوليفان بشأن الجيش الإيراني حيث كان الأخير قد وصفه بأنه ((نمر من ورق)) ، في حين كانت وزارة الدفاع الأمريكية وممثليها في طهران الجنرال هابزر ، يعولون على الجيش الإيراني ويعتقدون أن بيده زمام المبادرة في بسط الأمن وإنه لا زال يتحلى بالضبط والنظام والمعنويات^(١٣٥).

وربما يرجع سبب ذلك التخبّط في السياسة الأمريكية إلى اختلاف وجهات النظر بالنسبة لصناع القرار السياسي داخل البيت الأبيض ، فضلاً عن اختلاف وتباين التقارير المرفوعة من طهران ، ناهيك عن سرعة تطور الأحداث الداخلية وخروجها عن سيطرة رجال المخابرات الأمريكية ، هذا ما جعلهم يتعثرون في تقديرهم للضرورة ، إلى جانب طاعة غالبية الشعب الإيراني وانصياعه لتطبيق ما يصدر عن آية الله الخميني من مناه في باريس .

لم تقتصر مساعي الولايات المتحدة الأمريكية على احتواء الأزمة الإيرانية وتوجيهها وفق النهج السياسي والدبلوماسي حسب ، بل كانت هناك بعض المخططات السرية لاغتيال آية الله الخميني أو ثنيه عن العودة إلى البلاد ، وبرز ما يدل على ذلك ما ذكره بريجنسكي في مذكراته ، حيث قال : ((... صرح براون في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٩ أن هايزر أطلعه بأن بختيار متأهب لمواجهة الخميني في أثناء عودته إلى طهران ، فستحرف طائرته عن مسارها وما أن تهبط اضطرارياً حتى يلقي القبض عليه ، وكان سؤالنا : هل لدينا استعداد لتشجيع بختيار على القيام بهذا العمل وتعجيل قراره ؟)) ، وذكر ((بأن الموضوع أخذ مأخذ الجد من قبل الإدارة الأمريكية وكلف براون وفانس لدراسة ذلك الأمر ، إلّا إننا استغرنا في البيت الأبيض بعد يوم واحد - أي في ٢٣ كانون الثاني - من تقرير سري بصورة مستعجلة من طهران ، يحثنا فيه هايزر وسوليفان على تغيير



الخطوة وعدم السماح لبختيار في التفكير بمثل تلك العملية ((، ويطالب التقرير بالسعي من اجل تحقيق تقارب ودي بين قادة الجيش والمؤسسة الدينية ، وذكر بريجنسكي بأن ذلك التقرير قد اعترض مهمتنا في انجاز تلك القضية ، وجدير بالملاحظة أن فانس كان يؤيد ذلك المقترح - أي اعتراض طائفة آية الله الخميني - ، في حين عارضه وبشده بريجنسكي^(١٣٦). وربما يعود ذلك إلى الخشية من ردود فعل شديدة في اوساط الرأي العام الإيراني والعالمي .

ويبدو أن محاولة اختطاف آية الله الخميني في حال عودته إلى إيران واعتراض الطائرة التي نقله من باريس كان من بين الخيارات المدروسة لدى واشنطن ، وما تصريح " بريجنسكي " إلا خير دليل على ذلك ، لكنهم تخلوا عنه لأن نتائج ذلك العمل غير مضمونة .

وفي ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٩ ابرق كل من سوليفان وهايزر برسالة حددا فيها مطلبهما من الحكومة الأمريكية بضرورة إعادة النظر في سياستها إزاء الموقف ، وحذرا في الوقت نفسه من عودة آية الله الخميني التي باتت وشيكة حينها ، كما طلب هايزر بأن يخول صلاحية ابلاغ قادة الجيش الإيراني قرار الولايات المتحدة الأمريكية الراض لأي انقلاب عسكري ، وانه في حال فشل بختيار ، فعلى الجيش أن يحافظ على وحدته وتماسكه^(١٣٧).

في ظل تلك الظروف عقد رؤساء الدوائر الكبار في البيت الابيض اجتماعاً طارئاً في مساء اليوم التالي - أي ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٩ - بحضور الرئيس " كارتر " ، لمناقشة التقرير الأخير الذي رفعه هايزر وسوليفان ، اللذان توصلا فيه إلى ضرورة اتخاذ إجراء فوري يتلخص بدعم بختيار قبل أن يتمكن آية الله الخميني من العودة إلى إيران ، لأنه في حال وصول الأخير إلى البلاد قد يكون من المستحيل ممارسة أي نشاط فعال في إيران^(١٣٨)، وفي برقية مستعجلة في مساء اليوم نفسه تلقى ممثلو الإدارة الأمريكي في طهران التعليمات الموجهة إلى بختيار لغلق المطارات احترازاً من العودة المفاجئة لآية الله الخميني ، وفعلاً أعلن غلق مطار مهر آباد وجميع مطارات إيران في مساء ذلك اليوم ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٩^(١٣٩).

غير أن واقع الأمر كان خلاف ذلك ، إذ كان التباين في موقف هايزر وسوليفان في تقديرهما للوضع في إيران قد برز على السطح ، وبأن للعيان ، فبينما كان الأخير يعتقد بأن عودة آية الله الخميني إلى إيران ستسهل من تطبيق الديمقراطية في البلاد ، اعتبر هايزر وصوله بمثابة الكارثة



الكبرى على مستقبل إيران ، وفي الوقت الذي كان سوليفان يرغب بوقوف الجيش على الحياد وعدم التدخل في شؤون الحكم ، كان هايزر على اقتناع تام بأن ضباط الجيش يساندون حكومة بختيار ، وسيبقون على الدوام في ولائهم ذلك .

واستمراراً في مواصلة اللقاءات ، التقى " زيمر مان " بتاريخ ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٩ ممثل آية الله الخميني يزدي في الضاحية نفسها في باريس ، ابتدأها بطرح تساؤلات الإدارة الأمريكية المتعلقة بشأن الأزمة الإيرانية والسبل الأفضل في معالجتها ، إذ أوضح في بداية اللقاء إن اعتقاد حكومته يشاطره آية الله الخميني في وجود إيران مستقرة بعيدة عن التدخل الأجنبي ، وبين اعتقاد حكومته بمضمون الدستور الإيراني الذي يضمن مشاركة كافة القوى الأصلية في تقرير مصير البلاد وإعادة الأمن والاستقرار إليها ، منوهاً في الوقت نفسه الفائدة التي يجنيها عند وقف تدخل القوى الخارجية ، كذلك استثمر " زيمر مان " ذلك اللقاء ملفتاً انتباه يزدي إلى إن حزب توده قد أعلن مؤخراً بياناً أثنى فيه على جهود المعارضة الوطنية معلناً دعمه المتواصل لمجلس الثورة والحكومة المؤقتة ، كما لم يغفل في نهاية اللقاء إن نقل مخاوف حكومته من عودة آية الله الخميني في تلك الظروف التي لا يمكن التنبؤ بنتائجها^(١٤٠).

يتبين من محتوى رسالة الإدارة الأمريكية إصرارها المستمر من بقاء الدستور وعدم اختراق بنوده ، مما يعني الإبقاء على الملكية الدستورية في البلاد ومعارضتهم الصريحة لإعلان الجمهورية ، ملوحين إلى خطورة نتائج ذلك التغيير على مصالح البلاد السياسية ، أمّا فيما يتعلق بتأكيد الإدارة الأمريكية على مسألة تأخير عودة آية الله الخميني فإننا نعتقد بأن الحكومة الأمريكية كانت تسعى إلى تثبيت حكومة بختيار وإيجاد الدعم المعنوي لها للوقوف بوجه ما حصل عليه آية الله من ثقل داخلي بين صفوف الشعب الإيراني بشكل عام وقيادات المعارضة الوطنية بشكل خاص ، فضلاً عن ذلك أراد " زيمر مان " التلويح ببيان حزب توده في دعم الثورة لاستغلاله في إثارة الشكوك من خطورة الشيوعية والتيار اليساري في إيران .

وفي ذلك الإطار شخّص آية الله الخميني الغاية المستخلصة من تلك الرسالة بعد اطلاعه عليها ، فأعدّ على أثرها بياناً هدّد فيه الإدارة الأمريكية من مغبة ما قد تقدم عليه في مجازات حكومة بختيار ، وقد طلب من إبراهيم يزدي تسليمه للمبعوث الأمريكي ، وما أن حصل اللقاء الأخير بين "



زيمر مان " و يزدي بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٩ ، اطلع الأخير المبعوث الأمريكي على مضمون رسالة آية الله الخميني التي أكد فيها على أن إجراءات بختيار في غلق المطارات والتهديد بعدم السماح لعودته فإن إضرارها لم تقتصر على إيران فحسب ، بل ستعكس سلباً على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها في إيران^(١٤١)، واستنكر آية الله الخميني بلهجة التحذير أساليب بختيار في غلق المطارات وتأهب الجيش مهدداً إياه باللجوء إلى اتباع وسائل أخرى تعمل على تأجيج الوضع داخل إيران ليس في مصلحة حكومة بختيار ، وأبدى انه يستطيع إعادة الأمن والاستقرار إلى البلاد ، واستنكر عمل بختيار من قبيل إغلاق المطارات موضحاً بأنها لم تنته عن العودة وإنما تؤدي في المقابل إلى توتر الأوضاع ، وربما تدفعه أن يطلب من أتباعه فتحها بالقوة ، وعلى الرغم من لهجة التهديد والقوة التي لوح بها آية الله الخميني إلا أنه لم ينس أن يرجح الحل السلمي لجميع النقاط المختلف عليها^(١٤٢).

ويبدو أن آية الله الخميني أراد وضع النقاط على الحروف بعد أن اطلع على أفكار ومخططات الولايات المتحدة الأمريكية ، أما مساعي بختيار بشأن تأخير العودة إلى إيران ، ربما كان الأخير ومن وراءه الأمريكان بحاجة إلى الوقت لترسيخ قواعد حكومته ، إلا إن حكمة آية الله الخميني ومعرفته بالنوايا الأمريكية ومحاولتهم القفز على الثورة عقب مغادرة الشاه واستباقهم في طرح بعض الشعارات الرنانة والأهداف والمخططات عن طريق إعلانهم لبعض المتغيرات ، من قبيل حل جهاز السافاك ، وإلقاء القبض على بعض القادة الفاسدين والذين تلطخت أيديهم بدماء أبناء الشعب ، والغاء النظام الملكي وإعلان النظام الجمهوري ، وإطلاق الحريات الخ ، إلا إن حركتهم كانت متأخرة بعد استنباطها من قبل آية الله الخميني وإدراكه الكثير من غاياتها ، ولذلك كان بختيار يلوح بمنحه شهرين لبسط الأمن ، وهو دليل آخر يبين حاجته الماسة للوقت لتمرير مشاريعه ومخططاته .

ولم يقتصر نشاط الإدارة الأمريكية على ذلك ، بل سعت عن طريق بعض القنوات التابعة لها استنباط المعلومات للاطلاع بشكل اوفر على أفكار ورؤى آية الله الخميني ، فقد التقى العديد من الشخصيات السياسية والأكاديمية والدينية الأمريكية بشخص آية الله الخميني في باريس ابتداءً من تاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٩ ، لغرض معرفة بعض الأمور التي تخشاها الولايات المتحدة الأمريكية ولاسيما مستقبل مصالحها الإستراتيجية والاقتصادية في إيران .



وسواءً كانت تلك اللقاءات بشكل رسمي أو شخصي ، فإننا نستخلص منها مدى معرفة الإدارة الأمريكية لقوة آية الله الخميني وتأثيره في الشارع الإيراني ، ورسمه لمخطط ومسار الثورة الإسلامية في إيران ، وقد أكد ذلك رمزي كلارك ، وزير العدل الأمريكي السابق ، للصحفيين بعد عودته إلى نيويورك ، قائلاً : بأن آية الله الخميني قد طلب منه أن يبلغ حكومته بالكف عن دعم حكومة بختيار والامتناع عن التدخل في الشؤون الإيرانية الداخلية ، وأكد كلارك بأن آية الله الخميني يحظى بتأييد غالبية الشعب الإيراني ولا يمكن التوصل إلى حل للامزة في إيران دون مشاركته في ذلك^(١٤٣) ، ومع ذلك فقد تزامنت لقاءات تلك الشخصيات مع لقاءات إبراهيم يزدي مع المبعوث الأمريكي " زيمر من " ، وكذلك تزامنت مع وصول مبعوث رئيس الوزراء الإيراني بختيار ورئيس مجلس الوصايا الذي تشكل قبيل مغادرة الشاه السيد محمد الحسيني سيد جلال الدين طهراني^(١٤٤) ، في حين كان من بين أبرز تلك الشخصيات الأمريكية ، ريتشارد فالك^(١٤٥) ، وريتشارد كاتم^(١٤٦) ، ودان لوي^(١٤٧) ، ولعل الغاية من وراء تلك اللقاءات كان الاطلاع عن كثب على طبيعة الأوضاع الإيرانية .

أن غالبية تلك اللقاءات كان يدور محوراً حول السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية المزمع تشكيلها ، وطبيعة العلاقات السياسية مع التيارات اليسارية الشيوعية ، ومصير الأقليات الدينية في إيران ، والاهم من ذلك التطلع إلى بناء علاقات ودية بين الحكومة الجمهورية والولايات المتحدة الأمريكية^(١٤٨).

ولغرض اطلاع تلك الشخصيات على ماهية الثورة الإسلامية وأهدافها وتطلعاتها ، أجاب آية الله الخميني بإسهاب على جميع التساؤلات التي عُرِضت عليه ، فقد أوضح السمة المميزة لتلك الثورة عندما وصفها بالفريدة من نوعها بين ثورات العالم لتمييزها بالطابع الديني والغيبى على خلاف ثورات تاريخ البشرية برمتها ، وقارن بين ثورة الشعب الإيراني أبان حكومة الدكتور مصدّق (١٩٥١ - ١٩٥٣) ، و ثورة الشعب الإيراني الأخيرة - يقصد بها الثورة الإسلامية - إذ وصف الأولى بأنها نهضة سياسية بحتة اقتحم خلالها الشعب الميدان بدوافع سياسية وقد حققت نجاحاً كبيراً ، إلا إن بعض الأخطاء أدت إلى فشلها ، في حين الثانية - الثورة الإسلامية - فإنها ذات طابع ديني نابع من إيماننا بأن قدرة الإسلام تفوق سائر القدرات المادية للدول العالمية الكبرى^(١٤٩) ، ولم يغفل آية الله الخميني في نهاية تلك اللقاءات من الإشارة إلى قضية مهمة ، وهي إيصال رسالته الشفوية إلى الرئيس كارتر بالكف عن أساليب المماطلة والمراوغة والتلاعب بمصير الشعب الإيراني ، والابتعاد



عن دعم الحكومات الفاسدة في إيران من أمثال حكومة بختيار ، وابلغهم بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي الخاسر الوحيد في حال الاستمرار بتلك السياسة ، مذكراً إياهم بأنّ على الشعب الأمريكي القيام بممارسة الضغط على سياسة الرئيس كارتر العدائية إزاء الشعب الإيراني (١٥٠).

وفي واقع الأمر كانت هناك نظريتان رُوجَ لهما بعض الساسة الأمريكيان بشأن الأوضاع الإيرانية نابعتان من اعتقادهم بحدوث سلسلة من الانقلابات العسكرية في أعقاب مغادرة الشاه لإيران ، هما : نظرية رئيس وكالة الأمن القومي بريجنسكي ، والتي تحظى بدعم وتأييد وزير الدفاع الأمريكي براون ، والسناتور جاكسون ، حيث يعتقد هؤلاء بأنّ للاتحاد السوفيتي يداً في استمرار أحداث إيران ، وسبب ذلك الاعتقاد نابع من إدراكهم بأنّ السوفيت يعتقدون أنّ انتصار الثورة الإسلامية أهون بكثير من قيام الجيش بانقلاب عسكري ، وربما يرجع سبب ذلك الاعتقاد لأنهم يدركون أنّ الغالبية من قادة الجيش الإيراني يدينون بالولاء للولايات المتحدة الأمريكية ، وهو ما يمنح الأخيرة الغلبة في التدخل السياسي بشؤون البلاد وترسيخ مصالحهم ، في حين كانت النظرية الثانية تعتمد على آراء وزارة الخارجية الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية CIA ، فالجنرال تورنر ، رئيس وكالة المخابرات ، وخلفاً لبريجنسكي يعتقد بأنّ الثورة الإسلامية في إيران أصلية ، ولدت كردة فعل لممارسات السلطة الحاكمة وليست تابعة لقوى خارجية ، غير انه يؤمن بعدم انسجام مؤيديها وديمومتها ، وافقارها إلى المؤسسات التي تدعمها ، وعليه كان يجزم بتلاشيها ، معللاً ذلك بأنّ نجاحها يعتمد على حدوث انقلاب عسكري ، ومع هاتين النظريتين كانت هناك أقلية من السياسيين تؤمن بضرورة دعم الولايات المتحدة الأمريكية للثورة الإسلامية .

ويمكن أن نستخلص من تلك اللقاءات ، أنّ آية الله الخميني يهدف إلى إيصال صوت الثورة الإسلامية إلى مسامع الشعوب المضطهدة والتي تخضع لظلم السلطات الدكتاتورية المستبدة ولاسيما في دول العالم الثالث بشكلٍ خاصٍ ، وتكوين الرأي العام العالمي بوجه عام ، والدليل على ذلك عندما طلب آية الله الخميني من الكاتب والصحفي المصري محمد حسنين هيكل في أثناء لقائه به في باريس بتاريخ ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٩ ، بتأليف كتاب يحمل انطباعاته عن أوضاع إيران في تلك المرحلة ، وكذلك الحال عندما كلف أستاذة الجامعات الأمريكية في أثناء لقائهم به في نوفل لوشاتو بالذهاب إلى إيران والاطلاع على أحوالها عن كثب ، ثم تأليف بعض الكتب والمقالات بخصوص



ذلك الشأن ، وربما كان القصد منها إثبات حقيقة زيف المعلومات التي تنشرها وكالات الأنباء العالمية المغرضة آنذاك .

ووفقاً لذلك يمكن الاستنتاج بأنّ تحييد الجيش عن حكومة بختيار وعدم تأييد فكرة الانقلاب، جاءت بعد تهديد آية الله الخميني للرئيس كارتر من عواقب حدوث أي انقلاب في إيران ، لأنّ نتائجه النهائية ستكون بالنسبة للمصالح الأمريكية هناك ، وسيثير بالوقت نفسه نقمة الشعب الإيراني على الحكومة في حال حدوثه .

وبينما كانت واشنطن وطهران تتفاوضان بشأن كيفية الحيلولة دون وصول آية الله الخميني إلى إيران ، كان الأخير متأهباً لدخول البلاد ، وربما كان يقصد من راء ذلك إنّ العمل السريع يسلب زمام المبادرة من الخصم ، ويبدو ذلك واضحاً من تصريح الجنرال هايزر عندما ذكر قائلاً : ((كانت حركات وخطوات جناح الخميني تجري وفق خطة ذكية جعلتني اشعر بالذهول والحيرة عمّن يبرمج هذه الخطوات ، ولم اظفر إلى الآن بجواب عن هذا السؤال ...))^(١٥١).

ونتيجة لتعدد الأحداث التي رافقت عملية إغلاق المطارات ، واتساع نطاق الاضطرابات والاعتصامات التي قام بها اتباع آية الله الخميني ، صدرت التعليمات من واشنطن إلى " سوليفان " بأمر اجلاء جميع المستشارين العسكريين والفنيين المدنيين الذين لا يُعد وجودهم ضرورياً لعمل البعثة الأمريكية في إيران ، وفي الوقت نفسه شملت الاوامر جميع رجال الأعمال والرعايا الامريكان بضرورة الاسراع بمغادرة البلاد^(١٥٢).

في غضون ذلك أعلن بختيار في ٣٠ كانون الثاني ١٩٧٩ عن فتح جميع المطارات وإمكانية عودة آية الله الخميني إلى البلاد ، ولعل بختيار استنتج بأنّ الاستمرار بتلك الاجراءات من شأنه أن يزيد من حدة المعارضة الوطنية لحكومته واحتمال مهاجمة اتباع آية الله الخميني وفتح المطارات عنوة ، لذلك أراد حفظ ماء وجهه فيباشر إلى الإعلان عن فتحها قبل فوات الأوان ، وما تصريحه بذلك الشأن عندما قال : ((... توصلت في خاتمة المطاف إلى أن هذا الملام سيكون يوماً في طهران ، ولكن إن صدرت منه مخالفة ، فإنّه سيحاكم من قبل المحاكم القانونية ...))^(١٥٣)، إلّا دليل على ذلك.



والواقع إنّ تصريح بختيار كان بعيداً عن المنطق ولا يمكن استساغته ، كون الأحداث المقبلة أثبتت خلاف ذلك ، وعليه يمكن عد عملية إغلاق المطارات الخطوة الأولى في عودة آية الله الخميني المظفرة إلى البلاد بعد أربعة عشر عاماً من الجهاد والنضال السياسي بوجه الشاه والحكومات الداعمة له .

فكان من الطبيعي ، والحال كهذه ، أن يحذر المبعوث الأمريكي في طهران هايزر قبيل يوم من عودة آية الله الخميني - أي في ٣١ كانون الثاني ١٩٧٩ - من مغبة تطور الأحداث ، إذ التقى بالجنرال قره باغي ، رئيس أركان الجيش الإيراني ، ولفت أنظاره إلى خطورة تمرد الجيش في حالة عودة آية الله الخميني ، وأعرب عن مخاوفه من استمرار الاضطرابات وبالتالي استغلالها من قبل التيارات اليسارية ، ونتيجة لذلك أكد قره باغي لمبعوث الولايات المتحدة الأمريكية هايزر ، إنّ الجيش يدعم " بختيار " وسينفذ كل تعليماته ، وأضاف أنّ توصل الأخير في مفاوضاته مع اتباع آية الله الخميني إلى تفاهم ، سيكون في صالح دعم الجيش لحكومة بختيار بغية الخروج من المأزق وإعادة الأمن والاستقرار ، إلّا إنّ الجيش سيتخذ موقفاً دفاعياً إنّ رفض آية الله الخميني التفاهم مع " بختيار " وأراد تشكيل حكومة جديدة (١٥٤). غير أن تطور الأحداث اثبت خلاف ذلك لاسيما بعد عودة آية الله عندما انضم الكثير من قيادات الجيش إلى صفوف الثورة .

وفي ضوء ذلك استفسر سوليفان من وزارة خارجيته بشأن ذلك اللقاء الذي أجراه هايزر ، والموقف الجديد للإدارة الأمريكية في حال عودة آية الله الخميني ، وفي معرض ردها كانت التعليمات الواردة من واشنطن إلى سفيرها في طهران تنص على دعم الدستور والتشاور مع حكومة بختيار ، مؤكدةً له أنّه في حال طلب بختيار لقاء آية الله الخميني والتباحث معه ، كان عليه الامتنال والعمل بذلك (١٥٥).

وفي ١ شباط ١٩٧٩ (١٥٦) ومن مطار شارل ديغول Charles de Gaulle في باريس أقلعت طائرة البوينغ ٧٤٧ التابعة لشركة آير فرانس Air France الفرنسية ، حاملة آية الله الخميني إلى إيران ، في الوقت الذي كانت فيه الجماهير المليونية تنتظر في مطار مهر آباد في العاصمة طهران قدوم ممثلها الروحي والديني آية الله الخميني ، وفي تمام الساعة التاسعة من صباح ذلك اليوم هبطت الطائرة برفقة ١٥٠ صحفياً وإعلامياً رافقوا آية الله الخميني من باريس (١٥٧) ، وفي ظل تلك



الأجواء صرّح صادق قطب زاده^(١٥٨) ، احد مساعدي آية الله الخميني، بأنّه سيتم الإعلان خلال يومين أو ثلاثة أيام عن تشكيل الحكومة المؤقتة^(١٥٩)، وأكد بأنّ آية الله الخميني سيرفض أيّ حوار مع بختيار طالما لم يستقيل من الحكومة^(١٦٠)، في مقابل ذلك حذر بختيار من أنّه سيقاوم أيّة محاولة للإطاحة بحكومته ، وهدد بأنّه لا يوجد في إيران إلّا حكومة واحدة وجيش واحد^(١٦١).

وفي ظل تلك التطورات الداخلية الإيرانية لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن مجرياتها المضطربة والمتباينة في حيثياتها ، فلم يقتصر موقفها تجاه تلك الأحداث عند ذلك الحد ، بل تعداه إلى مرحلة ما بعد عودة آية الله الخميني إلى إيران ، وهنا اتخذ موقفها شكلاً جديداً فرضته تلك الأحداث حفاظاً لمصالحها الاستراتيجية وتطلعاتها السياسية .

موقف الولايات المتحدة الأمريكية بعد عودة آية الله الخميني وتشكيل الحكومة المؤقتة :

إنّ تفاقم الصراع الداخلي في إيران وزيادة حدة الاضطرابات عشية عودة آية الله الخميني ، وعدم التكهن بطبيعة وتوجهات النظام السياسي في إيران إذا ما سيطر رجال الدين على الحكم ، ولّد نهجاً جديداً في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء الأزمة الإيرانية ، لاسيما بعد أن وجدت نفسها في وضع غير مألوف لا يمكنها من التعامل مع حكومتين متنافرتين ، حكومة بختيار المتفككة ، وحكومة بزرگان المزمع تشكيلها^(١٦٢) ، صاحبة النفوذ السياسي المدعومة من قبل آية الله الخميني والغالبية العظمى من أبناء الشعب الإيراني .

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تراقب عن كثب تطورات الأحداث الإيرانية ، وأدركت أكثر من السابق الأهمية الإستراتيجية والسوقية المتزايدة لإيران بالنسبة لها ، لذلك كانت التعليمات الموجهة لممثليها في طهران تنص على اتباع الحيطة والحذر في التعامل مع الأطراف المتنازعة على الحكم ، والمتمثلة بالحركة الوطنية والتي يتزعمها التيار الديني ، ورئيس الوزراء شاپور بختيار بوصفه المكلف من قبل الشاه ، فكانت تعليمات واشنطن التي صدرت إلى سوليفان آنذاك تكرر تأييدها لحكومة بختيار بوصفه الرئيس الشرعي للحكومة - من وجهة نظر الإدارة الأمريكية - والعمل على تشجيع الجيش للوقوف إلى جانبها ، ويبدو إنّ حكومة واشنطن أرادت أن تزيّد من فرصة المحافظة على المسار الدستوري في مسابقة التيار الذي يتزعمه آية الله الخميني .



وفي غمرة تصاعد الحرب الإعلامية بين الجانبين ، أبرقت الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ٢ شباط ١٩٧٩ لسفيرها في طهران تحثه على عدم التفاوض مع مجلس قيادة الثورة^(١٦٣)، مع الاستمرار بمشاوراته مع عناصر المعارضة الإيرانية ، الذين سبق له اللقاء بهم قبل عودة آية الله الخميني^(١٦٤)، وربما أرادت الإدارة الأمريكية من تلك التوجيهات عدم إعطاء الصفة الرسمية لمجلس الثورة وتكون بذلك قد سحبت البساط من تحت أقدام حكومة بختيار .

وفي ٣ شباط ١٩٧٩ أتصلَ جون ستمبل^(١٦٥) John Stemple ، رئيس القسم السياسي في السفارة الأمريكية ، بأحد القيادات البارزة في حزب نهضة آزادي ، الذي أخبره أنّ أعضاء النهضة عقدوا اجتماعاً بتاريخ ٢ شباط مع بختيار ، تباحثوا فيه تطور الوضع السياسي وتفاقم الأزمة الداخلية^(١٦٦)، وأضاف بأنّ بختيار قد عرض شرطين للمصالحة ، نص الأول على قبول بقائه في الحكم حتى إجراء الاستفتاء الذي يحدد نوع نظام الحكم ، في حين تضمن الشرط الثاني تقديم بختيار لاستقالته مع احتفاظه بإدارة شؤون البلاد إلى حين إجراء الاستفتاء ، غير أنّ آية الله الخميني قد أعلن رفضه لكلا الشرطين بعد اطلاعه عليهما ، وذكر بذلك الخصوص ، قائلاً : ((لا بد أن يتتحي بختيار ، ذلك لان من نصبه لرئاسة الوزراء هو الشاه ، والحل الوحيد تعيين رئيس للوزراء مؤقت للإشراف على إجراء الاستفتاء ، وعلى الجيش أن يتتحي أيضا ولا يتدخل في الأمر))^(١٦٧).

وبعد استكمال المهمة التي بُعثَ لأجلها ، غادر هايزر العاصمة الإيرانية بتاريخ ٤ شباط ١٩٧٩ بينما بقي السفير سوليفان في طهران لإدارة المصالح الأمريكية هناك على الرغم من الاضطرابات التي شهدتها البلاد آنذاك^(١٦٨).

وفي ٥ شباط ١٩٧٩ أعلن آية الله الخميني عن تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة مهدي بزرگان^(١٦٩)، وأوضح في بيانٍ الغاية من تنصيب الأخير والسبب في اختياره ، جاء فيه : ((... أننا نعلن عن رئيس للدولة بناءً على الرأي العام الذي يدعمنا وبمنحنا التوكيل أو ينظر ألينا كزعامة ، بغية وضع حد لهذه الأوضاع ليشكل حكومة مؤقتة تمهد لإجراء الانتخابات التي تأخذ على عاتقها انتخاب رئيس الدولة ، ومن ثم نخضع نظام الجمهورية الإسلامية للاستفتاء ، ومن هنا عينت الدولة المؤقتة ...))^(١٧٠).



ويبدو أنَّ الأسس التي ضمنها آية الله الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية)^(١٧١) ، قد تمَّ تطبيقها وفقَّ منهاج الجمهورية الإسلامية التي يرغب بإعلانها بدلاً من النظام الملكي .

ولبيان الأسباب التي تقف وراء اختيار بزرگان^(١٧٢)، تطرق آية الله الخميني ، قائلاً : ((أعرف بزرگان منذ سنوات ، فهو رجل فاضل ومتدين وأمين على الشعب وليس لديه ميول مخالفة للشرع ، وأنا اخترته كرئيس للحكومة ، ولابد من طاعته ، على الشعب أن يطيعه ، وإنها لحكومة شرعية وليست حكومة عادية ، لابد من إتباعه ، ومخالفة هذه الحكومة مخالفة للشرع ...))^(١٧٣).

ونفهم من محتوى البيان أنَّ آية الله الخميني قد منحَ بزرگان تركيئةً منه لتولي مهام الحكومة لتكون بمثابة الفتوى التي تُلزمُ من خلالها الشعب بإطاعته وإتباع أوامره وتعليماته ، لذلك حظيت حكومته باستقبالٍ كبير وترحاب شعبيٍّ واسع النطاق تجلّى بالمظاهرات المليونية التي طافت شوارع إيران بشكل لا مثيلَ له في تاريخ إيران المعاصر نتيجة لمباركة آية الله الخميني لها .

وفي سبيل التشكيك في ماهية الجمهورية الإسلامية التي تبناها آية الله الخميني اصدرَ بختيار بياناً في اليوم التالي - أي ٦ شباط ١٩٧٩ - نوه بأنَّ لا أحد في إيران يعرف ما هي الحكومة الجمهورية الإسلامية ، وذكر بأنَّ آية الله الخميني لا يقرُّ بالتعددية السياسية ولا الديمقراطية ، وفي خصوص تعيين بزرگان على رأس الحكومة ، صرَّحَ بختيار ، قائلاً : ((كل تغيير في الحكومة لابد أن يكونَ عن طريق الانتخابات ، لا من قبل بعض الناس الذين يتظاهرون في الشوارع ... لو أراد آية الله الخميني أن يشكل هذه الحكومة في مدينة قم المقدسة فلا مانع من ذلك ، ستكون هذه خطوة رائعة لتكون لدينا فاتيكان صغيرة في البلاد ، لكن أقول بجديّة سوف لن اسمح لآية الله الخميني بتشكيل حكومة حقيقية ، وهو يعلم ذلك ... لابد أن يدرك آية الله الخميني بأنّي قانوني وحكومي فقط هي الحكومة الإيرانية ، ... وسوف لن أساوم آية الله الخميني ولا غيره على مبادئ وأفكار ...))^(١٧٤).

لقد اشعلَ بختيار فتيل المعارضة ضدّه عندما استنفر واستخف بشخص آية الله الخميني في ذلك التصريح ، وهو ما دعا في الأخير إلى انفلات الأمور من يده دون أن يعلم بذلك ، بعد أن وقف الجيش والكثير من قادته إلى جانب الخميني وحكومته الإسلامية .



والاكثر من ذلك إنّ بختيار بات يناقض نفسه عندما صرّح بأنّ الحكومة الوطنية لا بدّ أن تأتي عن طريق الشعب ونسى أنّ الشاه هو الذي قام بتعيينه ، والغريب في ذلك أن يدعي الوطنية ويصرّح بقبوله تشكيل حكومة ثانية في قم بمعزل عن طهران ، ويبدو أنه لأول مرة في تاريخ إيران يفصح رئيس وزراء عن رغبته بتقسيم البلاد بغية بقائه على دفة الحكم .

وفيما يتعلق بموقف الإدارة الأمريكية من تنصيب بزركان ، فقد أعلن المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية ، هودنغ كارتر *Hodding Carter* ، بأنّ العمل الواجب اتخاذه من جانب حكومته هو تأييد حكومة بختيار بوصفه الرئيس الدستوري للبلاد ، وسنستمرّ بتقديم العون له بصفة رسمية^(١٧٥) ، كما صدرت التعليمات من واشنطن لسوليفان بتاريخ ٦ شباط ١٩٧٩ ، تخوّله العمل بصفة غير رسمية مع حكومة بزركان لضمان المحافظة على سلامة الامريكان المتواجدين في إيران ، واجراء الترتيبات اللازمة لإجلاء بعض الموظفين الامريكيين ، مع الالتزام بمساندة ودعم حكومة بختيار عن طريق حت قادة الجيش للوقوف إلى جانبها^(١٧٦).

ومع ذلك ظهرت بعض الشائعات في ٨ شباط ١٩٧٩ حول الاستعداد لقيام انقلاب عسكري بقيادة الجنرال خسرو داد ، وطبقاً لتلك الشائعات حدثت بعض المصادمات المسلحة بين قوات الحرس الشاهنشاهي وقوات القوة الجوية الذين اظهروا ميلهم لجانب آية الله الخميني ، وكانت تحركات الحرس الشاهنشاهي تلوّح عن بداية حدوث ذلك الانقلاب الذي ذكر بأنّه كان مخطط له مسبقاً منذ أيام الشاه ، غير أنّ الجنرال أمير حسين ربيعي ، قائد القوة الجوية ، أخبر مؤيدي آية الله الخميني بتفاصيل ذلك الأمر^(١٧٧).

إلى جانب ذلك ردّ بزركان على مزاعم " بختيار " في قانونيته لرئاسة الوزراء ضمن كلمة ألّاها بجمع من الجماهير الإيرانية بتاريخ ٩ شباط ١٩٧٩ ، ذكر فيه : ((يزعم الدكتور بختيار قانونية رئاسته للوزراء بدليل أنّ الشاه انتخبه لهذا المنصب ، ومن ثمّ منحه المجلس الثقة ، والعجيب أنّ الدكتور بختيار كان بالأمس القريب يقرّ ويعترض على انتهاكات الدستور ، وكان يعتبر حزب رستاخيز ومجلس الأعيان ومجلس الشورى الوطني مؤسسات صورية وسافاكية ، فأين الشرعية وأين القانونية))^(١٧٨).



وفي اليوم التالي - أي ١٠ شباط ١٩٧٩ - أعلن بختيار الأحكام العرفية في إيران ، إلا إن آية الله الخميني اصدر تعليماته بعدم الالتزام بالأمر والنزول إلى الشارع ، وتلبية لنداء آية الله خرجت الجماهير إلى الشارع ، الأمر الذي زاد من حدة تلك الاضطرابات ، التي دفعت بالأخير إلى الاعلان عن حياد الجيش في ١١ شباط من العام نفسه^(١٧٩) وقد اختفى بختيار عصر ذلك اليوم بعد أن ترك أمر استقالته خطياً من غير الإعلان عنها بشكل رسمي^(١٨٠)، مما يشير إلى انهيار نظام الشاه وسقوط حكومة شاپور بختيار بعد أن غابث عصر ذلك اليوم المملكة البهلوية الشاهنشاهية .

ولعلّ السبب في وقوف الجيش على الحياد وعدم تدخله في صدّ الثورة يرجع بالأساس لطبيعة الفرد الإيراني وهو طبع ديني بذاته مقيد برجال الدين ، إذ كان رجل الدين بمثابة الممثل الشرعي للإمام الغائب صاحب السلطة الحقيقية للمذهب الشيعي ، فعندما برزت شخصية آية الله الخميني واثارته للمشاعر الوطنية الإيرانية ، تركت القوات المسلحة اسلحتها ومعداتنا والتحقت بركب الثورة .

ومن جانب آخر وبينما كانت حكومة بختيار تلفظ أنفاسها الأخيرة ، كان الجنرال فيليب غاست *Philip Gast* ، رئيس الهيئة الاستشارية العسكرية الأمريكية في طهران ، يخوض مفاوضات عسيرة مع قادة الجيش بغية حثهم على التمسك بمواصلة الدعم لحكومة بختيار في الوقت الذي انضم الكثير من القادة إلى آية الله الخميني وهروب البعض منهم إلى خارج البلاد ، وقد اطلع غاست حكومة واشنطن بآخر التطورات في إيران لاسيما بعد أن أعلن الجيش حياده تجاهها ، مع العلم إن غاست كان على اتصال يومي مع وزير الدفاع الأمريكي بهدف اطلاعه على تطورات الوضع في إيران^(١٨١).

وما أن اطلعت الإدارة الأمريكية على تقرير غاست دعا بريجنسكي لتشكيل لجنة مختصة لتنسيق الأعمال على وجه السرعة من رؤساء الدوائر ذات الشأن ، وعُقد اجتماع طارئ بذلك الشأن صبيحة يوم ١١ شباط ١٩٧٩ ، استهل بريجنسكي الحديث في بداية الاجتماع ، منوهاً بتدهور الأوضاع الإيرانية إلى درجة لم ينفَع معها تطبيق الخطط التي رُسمت لأجلها ، ونتيجة للتطورات الأخيرة وبهدف الالتفاف على الثورة وضمان المصالح الأمريكية ، عازمت الأخيرة على اتخاذ بعض التدابير اللازمة لتحقيق ذلك^(١٨٢) .



كما عقد بريدجنسكي في مساء ذلك اليوم- أي ١١ شباط - اجتماعاً مطولاً مع ورن كرسنوفر *Warren Christopher* ، وديفيد نيوسام *David Newosam* ، من وزارة الخارجية الأمريكية ، وتشارلز دونكن *Charles Duncan* والجنرال ديفيد جونز *David Jones* ، من وزارة الدفاع الأمريكية ، وستان تورنر *Stan Turner* ، وفرانك كارلوشي *Frank Carlucci* ، من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، وغاري سيك *Gary Sick* والجنرال بيل اودن *Bill Odon* ، من وكالة الأمن القومي ، توصل فيه إلى الاستنتاج لثلاثة خيارات أمام الولايات المتحدة الأمريكية ، تضمن الأول منها الطلب من الجيش مواصلة مفاوضاته مع حكومة بزركان بغية التوصل إلى التفاهم بينهما ، أو قيام الإدارة الأمريكية بنصح الجيش بعدم التدخل والركون في المعسكرات حفاظاً على تماسكه ، في حين تلخص الأمر الثالث بتشجيع الجيش على الأخذ بزمام المبادرة والاستعداد للقيام بانقلاب عسكري^(١٨٣).

كما طرحت في الاجتماع خيارات سحب جميع الأمريكان من إيران بمن فيهم الفنيين العسكريين ، وتقديم الحماية اللوجستية لهم من قبل مشاة البحرية الأمريكية ، بالإضافة إلى حماية أفراد السفارة الأمريكية ، الأمر الذي نتج عنه إصدار الأوامر لبقاء الفرقة ٨٢ المحمولة جواً في حالة تأهب للتدخل في حال تعرض الرعايا الأمريكان للخطر^(١٨٤).

ومن أجل الحفاظ على ماء الوجه ، أوصى الرئيس كارتر بضرورة التنسيق مع حكومة بزركان لضمان أمن وسلامة الأمريكان المقيمين في إيران ، في الوقت الذي اقترح ديفيد نيوسام ضرورة إجراء المفاوضات مع بزركان وإطلاعه على تطلع الإدارة الأمريكية لاستقرار إيران ، ولفت انتباهه لمسألة أن لهم نفوذاً واسعاً في الجيش الإيراني ، ((واستفادته من نفوذنا يتوقف على الضمانات التي يلتزم بها في التعاون معنا))^(١٨٥).

ويؤشر ذلك التحول في الموقف الأمريكي إلى حماية مصالحهم الإستراتيجية بالدرجة الأساس ، والتخلي عن حليف الأمس على الرغم من الخدمات الجليلة التي قدّمها لهم في سبيل حماية تلك المصالح في منطقة الخليج العربي^(١٨٦)، ويمكن إثبات تلك الحقيقة من تصريح هنري كسنجر الذي ذكر فيه : ((إنَّ الشاه كانت لديه من الوسائل ما يستطيع به السيطرة على الموقف والبقاء في السلطة



عشر سنوات أخرى ، ولكن عدم تيقنه من حقيقة الموقف الأمريكي ، والرسائل والمواقف المتضاربة للرئيس الأمريكي وحكومته هو الذي جعل مقاومته تتهاجر ((^(١٨٧).

وقد انتقدت الأوساط الإيرانية المعارضة خدمات سوليفان وهايزر التي قدمها لمصلحة سياسة بلدهما ، ففي الوقت الذي عدَّت فيه السفير سوليفان أكثرَ اطلاعاً على الموقف الإيراني من الجنرال هايزر ، إلّا أنّ آرائه كانت محل الإهمال والتجاهل من قبل الأوساط الأمريكية في واشنطن ، وربما ذلك يرجع إلى الأخبار السيئة التي يحملها في غير صالح مطامحهم هناك ، لذلك كانت تقابل بالرفض والاهمال ، لذا كان الأغلبية منهم ينتظرون تقارير هايزر بحرارة واشتياق ، وفي نظر المعارضة لم يكن لدى هايزر سوى القليل من المعلومات لأنه قد احاط نفسه بعددٍ من الجنرالات ، ولعلّهم استنتجوا ذلك من غالبية التقارير التي رفعها بدوره إلى واشنطن وقد اعترف بنفسه على انه لم يجرِ أية اتصالات مع قوى المعارضة ، ومن ناحية أخرى أضافت المعارضة سبباً آخرّاً في انقسام الرأي السياسي الأمريكي وعدم تقديره بالشكل الصحيح للوضع الإيراني ، يرجع إلى انقسام قادة صنع القرار في السياسة الأمريكية ، الذين حملوا مهمة هايزر الآثار السلبية لتلك السياسة بحسب المفهوم الإيراني ، واحتمال أنّ تكون المعارضة الإيرانية قد نظرت إلى تواجد الجنرال هايزر في طهران محاولة أمريكية مكشوفة للتدخل بصورة مباشرة وعسكرية لإنقاذ النظام البهلوي^(١٨٨).

ومن الواضح أنّ السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية خلال تلك المرحلة والتي فقد فيها الجيش زمام المبادرة ، ووصول حكومة بختيار نهايتها الحتمية ، تدلُّ بشكل صريح إلى مدى سذاجة أصحاب القرار في تقدير ماهية الثورة الإسلامية ، وتقييم قدراتها وتحليل أوضاعها ، وقد بلغت تلك السذاجة ذروتها حين كان ساسة الإدارة الأمريكية في الخارجية والبيت الأبيض يعولون على الجيش في إمكانية القيام بانقلاب عسكري حتى بعد إعلان الجيش موقف الحياد وانھیار القوات المسلحة ، وإنّ دلّ ذلك على شيء فإنّما يدلُّ على مدى استغلال المصادر الاستخباراتية الأمريكية لإبعاد الأزمة الإيرانية وخطأ تقييمهم لها ، وما تصريح الجنرال تورنر ، رئيس وكالة المخابرات المركزية ((لو كنّا ندرك التطورات السريعة التي حدثت في إيران والنتائج التي ستمتخض عنها ، لاتبعنا سياسة أخرى حيال إيران))^(١٨٩)، إلّا دليل واضح على ذلك .



توصلت الإدارة الأمريكية إلى قناعةٍ تامةٍ بعجزها عن التدخل العسكري لحماية حليفها الشاه ، لذلك لم تخاطر بإرسال أي قوة عسكرية إلى إيران ، ولعلّ ابرز دليل على ذلك ما أكدّه جورج بول ، نائب الرئيس الأمريكي كارتر في معرض رده على انتقادات هنري كيسنجر للموقف الأمريكي من الثورة الإسلامية الإيرانية فيما بعد ، عندما صرح ، قائلاً : ((أنّه لمِنُ السخف التفكير أنّه كان باستطاعتنا الإبقاء على ملكية مطلقة مكروهة في الحكم وذلك بتشجيع الاستعمال القمعي للقوة العسكرية ... كان هناك ثورة داخلية ، ماذا كان ممكن أن يفعله كيسنجر ؟ أن يرسل الأسطول السادس ليثير الخليج ...))^(١٩٠).

لقد خسرت واشنطن أقوى وأبرز مرتكزاتها في منطقة الشرق الاوسط ، بوصف إيران الدرع الواقعي بوجه التيار الشيوعي آنذاك ، على الرغم من تجنيدها لعباقرة السياسة الأمريكية ودهاقتها بغية مسك الأمور أو السيطرة عليها ، غير أنّ تسارع أحداث الثورة الإسلامية واختلاف تحليلات السياسيين وتناقضها ، لم يترك المجال أمام الإدارة الأمريكية لتلتقط انفاسها وتقوم الموقف بالشكل الصحيح ، وبذلك بدأت صفحة جديدة من العلاقات الأمريكية - الإيرانية رسمت ملامحها خلافاً لما كان متوقعاً بعد قيام الجمهورية الإسلامية في إيران .



الخاتمة

كانت إيران هدفاً للاهتمام الأمريكي نتيجةً لموقعها الجغرافي المتميز ، وما وفر لها من أهمية في متابعة تطلعات الاتحاد السوفيتي آنذاك ، فضلاً عن مواردها الطبيعية ، وفي مقدمتها النفط الذي كانت تغذي به الأسواق العالمية ، وحرصها الشديد على حماية مصالحها الاستراتيجية في الشرق الأوسط والخليج العربي تحديداً ، لذلك أولتها اهتماماً متزايداً بوصفها النطاق الأمني الحافظ لتلك المصالح ، مما اضطرها إلى اتباع سياسة أكثر فاعلية في إيران ، وذلك عن طريق تكثيف الجهود الدبلوماسية التي مارسها ممثلوها هناك ، إذ كان لها اثرٌ واضحاً خارج إطار التوجهات الدبلوماسية العالمية ، هدفت منها بالدرجة الأساس إلى أبعاد التدخل الخارجي في شؤون إيران ، مع مزاولة التأثير السياسي الأمريكي هناك ، الذي اتضح بشكل بارز في المناورات التي اتبعتها ممثلوها السياسيين خلال التطورات الإيرانية ، وتحديدًا خلال حكومة بختيار .

لذلك اتسمت السياسة الأمريكية أزاء التطورات السياسية في إيران آنذاك باستراتيجيتين استندت الأولى منها على الدبلوماسية وإرسال بعض المبعوثين عنها ، غير أنّ طابع الخلاف والتباين باتخاذ القرارات بخصوص تلك الأحداث بين وزارة الخارجية الأمريكية وكالة الأمن القومي كانت الصفة العامة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في إيران والتي رسمت ملامحها خلال تلك المرحلة ، في حين عكس العامل الآخر مصدر الخوف من عواقب تطورات الوضع في إيران ، ممّا دفعها إلى التلويح بانقلاب عسكري والذي كان جوهره إرسال الجنرال هايزر إلى طهران للقيام بتلك المهمة .

إنّ ما حدث في إيران كان خارجاً عن إرادة الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من الجهد الاستخباراتي والتدخل الصريح في شؤون إيران الداخلية ، وذلك يرجع إلى اعتبارات أنّ آية الله الخميني والتيار الديني يمثل بحد ذاته تياراً لأحياء الحركة الإسلامية في المنطقة ، وإنّ ما حدث بالفعل لم يكن يمت في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية بأيّة صلة ، ولعل خطر الإسلام على المصالح الأمريكية هو الذي دفع ببريجنسكي إلى الاعتراف بأنّه لا يسمح للإسلام بأن يلعب دوراً مؤثراً في السياسة العالمية ، ومن هذه الصورة يبدو وبشكل جلي أنّ الولايات المتحدة الأمريكية قد فشلت في فهم أحداث الثورة الإيرانية وعدم استيعابها ، فلم تكن لها سياسة موحدة ومحددة أو أساليب واضحة لمواجهة الوضع .

إنّ المحافظة على المصالح الأمريكية والرغبة في الإبقاء عليها ، دفعت بالولايات المتحدة الأمريكية من أجل فرض حكومة شابور بختيار وإظهارها بمظهر مقبول من قبل الآخرين ، بالنسبة من الحكومة المؤقتة التي شكلها آية الله الخميني ، وأجراء بعض الاتصالات مع الشخصيات المعتدلة بغية جر خطّ الثورة إلى



الاعتدال وجعلهم في موازاة رجال الدين بوصفهم المتشددين في مطالبهم السياسية ، غير أنّ التحرك السريع من أجل ايجاد خط مؤيد يهدف إلى إقامة حكومة ثورية على الطراز الغربي - الأمريكي - كان في اولويات الإدارة الأمريكية ، ولم تغفل الأخيرة دور آية الله الخميني الذي وصفته بالمحرك الرئيس للثورة ، لذا عملت على إرسال بعض المندوبين عنها للتفاوض معه بشكل غير رسمي عن طريق بعض الشخصيات المقربة منه ، كما اجرت بعض اللقاءات مع بعض الشخصيات السياسية ذات الاتجاهات المعتدلة بغية حرفهم عن مسار الثورة الإسلامية التي يقودها آية الله الخميني .

وأخيراً يمكنُ الاعتقاد بأن سياسة الرئيس الأمريكي " جيمي كارتر " المرتبكة والمربكة ساهمت في تخبط السياسة الخارجية الأمريكية ، والسبب الرئيس وراء سقوط نظام الشاه محمد رضا بهلوي ، من خلال تطبيقها لمبدأ الرئيس الأمريكي - السابق - نيكسون الذي أتاح لإيران تكديس المعدات العسكرية وتجهيزها بصفقات عسكرية باهظة الثمن على حساب الشعب الإيراني الذي كان يعاني الفقر والحرمان مما زاد في تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، فضلاً عن تهيئة الأرضية المناسبة والخصبة للثورة الإسلامية ، لذلك نشطت السياسة الأمريكية بعد فوات الاوان إلى السعي لتغيير الوجوه والمجيء بحكومة وطنية تستطيع أن تحافظ على المصالح الأمريكية بشكل أفضل ، وهذا ما حدث فعلاً عندما بقيت تدافع عن شرعية حكومة بختيار خلال تلك المرحلة .



هوامش البحث

(١) خضير مظلوم فرحان البديري ، دكتور مصدق العراق " موقف الرأي العام من الأحداث السياسية في إيران ١٩٥٠ - ١٩٥٣ " ، العارف للنشر والتوزيع ، بيروت ٢٠١٢ ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(٢) للمزيد حول الاتفاقية ، يُراجع : د. ك. و. ، ملفات البلاط الملكي، ملفه ٧٣٧ / ٣١١ كتاب المفوضية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية بتاريخ ٢٤ أيلول ١٩٤٦ ، وثيقة ١١٧ ، ص ٣٠٨ ؛ هنري حاماتي ، سقوط الإمبراطورية الإيرانية نظاماً ودولة ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص ١٧ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ٦٨ ؛ وفيما يتعلق بقضية النفط الإيراني ومطالبات الاتحاد السوفيتي والمفاوضات مع الجانب الإيراني ، يُراجع : باقر عاقلی ، ميرزا احمد خان - قوام السلطنة - در دوران قاجاريه وپهلوی ، چاپ سوم ، انتشارات بدرقه جاويدان ، تهران ١٣٩٣ ش ، ص ٣٧٥ - ٣٩٥ ؛ غلامحسين ميرزا صالح ، خاطرات سياسى قوام السلطنة ، چاپ دوم ، انتشارات معين ، تهران ١٣٩٢ ش ، ص ١٤٤ - ١٩٠ ؛ ايرج ذوقی ، نفت ايران مسايل سياسى واقتصادى ، دانش پرور ، چاپ هفتم ، تهران ١٣٨٧ ش ، ص ١٦٣ - ٢٤٣ ؛ حميد شوکت ، در تيررس حادثه زندكى سياسى قوام السلطنة ، چاپ سوم ، نشر اختران ، تهران ١٣٨٧ ش ، ص ٢٣٣ - ٢٨٤ ؛

Peter Mansfield, The Middle East 'A Political and Economic Survey' , Fifth Edition, Oxford university Press, New York , 1980, P.268 - 70 ; Elwell-Sutton , Persian Oil a study in power politics , London 1955 , P.113 - 120 .

(٣) تبنى المجلس الوطني الأذربيجاني تشكيل حكومة اذربيجان الديمقراطية برئاسة جعفر بيشورى في ١٢ كانون الأول ١٩٤٥ ، بينما أعلنت جمهورية كردستان الديمقراطية ذات الحكم الذاتي برئاسة قاضي محمد في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ ، والتي دخلت التاريخ باسم حكومة مهباد ، غير أن الحكومة الإيرانية تمكنت في ١٥ كانون الاول ١٩٤٦ بالقضاء على الحكومتين وعودة السيطرة الإيرانية عليهما ، للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى : كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٩٣ - ٢٦٥ .

(٤) نقلاً عن : خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٥) هاري ترومان : هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد بتاريخ ٨ ايار ١٨٨٤ في ولاية ميسوري Missouri ، وأكمل دراسته الثانوية في مدرسة أوت OTT . شغل منصب قضائي في ميسوري عام ١٩٢٢ ، وكذلك رئيس القضاة عام ١٩٢٦ . أنتخب لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية خلفاً للرئيس فرنكلين ديلاانو روزفلت للمدة (١٩٤٥ - ١٩٥٣) . توفي بتاريخ ٢٦ كانون الأول ١٩٧٢ . للمزيد من التفاصيل . يُراجع : أحمد عبد الواحد عبد النبي الحلفي ، الرئيس الأمريكي هاري ترومان واثر مبدئه في العلاقات الدولية ١٩٤٥ - ١٩٥٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية - كلية التربية ، ٢٠١١ ؛ أودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، ترجمة دار الحكمة للنشر والتوزيع ، لندن ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٢٧ - ٢٣٤ .



(٦) أخذت الاسلحة الامريكية المتطورة تنهال على ايران ، وذكر تقرير الاستخبارات الامريكية انه تم تزويد ايران بطائرات C130 واخرى نوع F4 (فانتوم) النفائة ودبابات نوع شيردن المتطورة لضمان امن مضيق هرمز والذي يصب بتأمين منطقة الخليج العربي، ولم يستبعد تقرير الاستخبارات الامريكية زيادة الدعم العسكري لإيران فيما اذا ازداد خطر الانظمة الثورية وتأثيرها على منطقة الخليج العربي ، ينظر :

Foreign Relations of the United State, Vol E, 1969-1972 , Doc 1, National Intelligence Estimate , 10 January 1969, P 9 . F.R.U.S. وسنرمز لها اختصاراً

(٧) أحمد عبد الواحد عبد النبي الحلفي ، المصدر السابق ، ص ٧٠ ؛ محمد حسنين هيكل ، إيران فوق بركان ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٣٨ ؛ طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١ - ١٩٥١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ٢٣٥ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر " العهد البهلوي ١٩٢٥ - ١٩٧٩ "، ج ٢ ، النجف الاشرف ، ٢٠١٠ ، ص ١٣٣ ؛ باقر عاقل ، منبع قبلى ، ص ٣٩٤ ؛ سعيد ميرترابي ، مسا ئل نفت ايران ، چاپ چهارم ، نشر قومس ، تهران ١٣٨٧ ش ، ص ٦٠ - ٦٥ .

(٨) محمد مصدق : ولد بتاريخ ١٦ حزيران ١٨٨٢ ، وهناك اختلاف بين المصادر التاريخية في تحديد تاريخ ولادته ، فقد ذكر البعض منها عام ١٨٧٨ ، وبعضهم في أيار ١٨٧٩ ، فيما ذهب البعض إلى عام ١٨٨١ ، وبدأ حياته السياسية منذ عام ١٩٠٦ حينما أصبح نائباً في البرلمان الإيراني ، وفي عام ١٩٤٩ أسس حزب الجبهة الوطنية . عين رئيساً للوزراء للمدة (١٩٥١ - ١٩٥٣) ، إذ أدخلت إدارته إصلاحات اجتماعية وسياسية واسعة ، إلا إن تأميم النفط يبقى النقطة الأبرز في سياسته ، مما تسبب في أزاحته على اثر إنقلاب ١٩ آب ١٩٥٣ وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات ثم أطلق سراحه ، إلا أنه أستمّر رهن الإقامة الجبرية حتى وفاته بتاريخ ٥ اذار ١٩٦٧ ، للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى : ثامر مكي علي الشمري ، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ؛ محمود ستايش ، دكتور محمد مصدق من نوكر ملتّم ، به مناسبت پنجاهمین سالگرد زمامداری دکتر مصدق ، نشر البرز ، تهران ١٣٨٠ ش؛ جليل بزر گمهر، رنج های سیاسی دکتر محمد مصدق ، به کوشش عبد الله برهان ، چاپ دوم ، تهران ١٣٩٠ ش، ص ٧٢ - ١٥٣ ؛ هوما کاتوزیان ، مصدق والصراع على السلطة في إيران ، تعريب : الطيب الحصني ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت ٢٠١٤ .

(٩) كيرمت روزقلى : هو حفيد الرئيس الأمريكي الخامس والعشرين ثيودور روزقلى (١٨٥٨-١٩١٩)، وكيرمت روزقلى هو أستاذ في التاريخ ووكيل دائرة الخدمات الإستراتيجية ، وبعد الحرب العالمية الثانية إنظم الى العمل في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، وكان من أبرز عملاتها، حتى أنّه أصبح المسؤول الرئيس لعمليات تلك الوكالة في الشرق الأوسط ، وتميّز بتنفيذ مهمات غير عادية كان أحدها عملية الإطاحة بحكومة مصدق في آب ١٩٥٣ ، ونظراً للعملية المثيرة التي قام بها في طهران عرف في دوائر إدارة المخابرات المركزية باسم "مستر إيران" ينظر: ف. ف. بتروسينكو ، البيت الأبيض وأسرار المخابرات الأمريكية ، تعريب الدكتور ماجد علاء الدين ، منشورات دار الأدب ، د . م ، ١٩٨٦ ، ص ٥٦ - ٦٠ .



(١٠) حيدر علي خلف العكيلي ، الدور الإيراني في منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبك ١٩٦٠ - ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار - كلية التربية ، ٢٠١٤ ، ص ٤٥ - ٤٦ ؛ هنري حاماتي ، المصدر السابق ، ص ١٩ ؛ محمد هاشم خويطر الربيعي ، التنافس الإيراني - السعودي على الخليج العربي ١٩٢٢ - ١٩٨٨ ؛ دار البصائر ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٧١ ؛ هوما كاتوزيان ، المصدر السابق ، ص ٢٨٢ - ٢٨٩ .

(١١) الكونسورتيوم : وهو اتحاد من شركات النفط العالمية ، تشكل على اثر سقوط حكومة مصدق في إيران ، وقد توصلت حكومة فضل الله زاهدي إلى إبرام هذا الاتفاق بخصوص النفط بتاريخ ٥ آب ١٩٥٤ ، وتمت المصادقة عليه من قبل مجلس النواب في ٢١ تشرين الأول من العام نفسه ، وضمت الكونسورتيوم ١٤ شركة أمريكية ، وواحدة بريطانية ، وأخرى فرنسية ، وشركة هولندية - بريطانية ، ويذكر أن أول من ابتدع وحدة الكونسورتيوم ، المستشار الأمريكي المهتم بشؤون النفط " هربرت هوفر " ، ينظر : فؤاد روحاني ، تاريخ أويك ، ترجمه منوچهر روحاني ، شركت سهامي كتابهای جیبی ، تهران ١٣٥٣ش ، ص ١١٩ ؛ محمد علي موحّد ، يادی از فؤاد روحانی ، " بخارا " (مجله) ، تهران ، شماره ٣٣ و ٣٤ ، آذر و اسفند ١٣٨٢ ش ، ص ٣٨٦ - ٤١٤ ؛

Lord Kearnton , The Oil Industry, Some Personal Recollections and Opinions , London , 1985, P.6.

(١٢) للمزيد من التفاصيل ، يُراجع : فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٥١ - ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد - كلية الآداب ، ١٩٩٣ ، ص ٢٠٤ - ٢١٧ ؛ قياد فخيّمی ، سی سال نفت ایران - از ملی شدن نفت تا انقلاب اسلامی - ، انتشارات مهراندیش ، تهران ١٣٨٧ ش ، ص ٢١ - ٤٤ ؛ سعيد ميرترابی ؛ منبع قبلي ، ص ٧٩ - ٨١ ؛ احمد خليل الله مقدم ، تاريخ روابط سياه ايران وانگليس ، انتشارات آسونه ، تهران ١٣٩١ ش ، ص ٣٧٤ - ٣٩٩ ؛ عليرضا اميني ، تاريخ روابط خارجي ايران در دوران پهلوي ، چاپ دوم ، انتشارات صدى معاصر ، تهران ١٣٨٤ ش ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(١٣) جون فوستر دالاس (١٨٨٨-١٩٥٩) : ولد في واشنطن بتاريخ ٢٥ شباط ١٨٨٨ ، وأكمل دراسته الابتدائية فيها ، التحق بجامعة السوربون ثم جامعة جورج واشنطن للحقوق ، انتخب في مجلس الشيوخ عن مدينة نيويورك عام ١٩٤٩ ، اصبح وزيراً للخارجية للمدة (١٩٥٣-١٩٥٩) ، اشتهر بشدة عدائه للشيوعية وسياسة عدم الانحياز ، اسهم في اسقاط حكومة الدكتور مصدق عام ١٩٥٣ ، وحكومة أربينز الديمقراطية في غواتيمالا عام ١٩٥٤ ، توفي بتاريخ ٢٤ ايار ١٩٥٩ ، ينظر :

The Encyclopedia Americana , The Intenation Reference Work , Printed and Boundy Book Manufacturing Division , Volume 9, U.S.A,1996 , p.463.

(١٤) حلف بغداد : تشكل الحلف من بريطانيا وإيران ، وباكستان ، وتركيا ، والعراق ، عام ١٩٥٥ ، وكان الهدف منه منع المد السوفييتي ، وقد انحل الحلف بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق وسمي على اثرها بحلف " السنّتو " ، وقد كان للولايات المتحدة الأمريكية الفكرة الأولى في انشائه ألا أنها لم تنضم اليه ، للمزيد من التفاصيل ، يُراجع : جهاد مجيد محيي الدين ، حلف بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس - كلية الآداب ، ١٩٧٠ .





(١٥) للمزيد من التفاصيل حول المعاهدة ، يُراجع : علي حمزة الحسناوي و باسم احمد هاشم النعيمي ، معاهدة الدفاع الإيرانية - الأمريكية ١٩٥٩ وردود الفعل السوفيتي منها ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، مج٧، العدد ٣، ٢٠٠٩ ، ص٣٧ - ٤٧ .

(١٦) جون كينيدي (١٩١٧ - ١٩٦٣) : هو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، ولد بتاريخ ٢٩ ايار ١٩١٧ في مدينة بروكلين ماساشوسيت *Boston Masitshusat* الامريكية ، وأكمل دراسته في جامعة هارفارد *Harvard* عام ١٩٤٠، لينتدع بعدها في الاسطول الأمريكي عام ١٩٤٣ ، واشترك بالحرب العالمية الثانية ، مثل ولاية ماساتشوستس للمدة (١٩٤٧ - ١٩٦٠) كسيناتور في الكونغرس الأمريكي ، ثم انتخب للرئاسة كمرشح عن الحزب الديمقراطي في انتخابات عام ١٩٦٠ والتي واجه فيها خصمه الجمهوري ريتشارد نيكسون *Richard Nixon* ، استمر في الحكم للمدة (١٩٦١ - ١٩٦٣) اغتيل بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ في مدينة دلاس *Dulles* بولاية تكساس على يد شخص متطرف يدعى لي هارفي اوسولد *Lee Harvey Oswald* ، ينظر :

The Encyclopedia Americana , Op . Cit. , Volume 1 ,p. 220 .

وللمزيد من التفاصيل ينظر : أمينة داخل شلش التميمي ، جون كينيدي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١ - ١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية - كلية التربية ، ٢٠٠٨ ، ص٨ - ٦٧ ؛ أودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص٢٤٤ - ٢٥٠ .

(١٧) محمد رضا بهلوي (١٩١٩ - ١٩٨٠) : ولد يوم ١٦ تشرين الأول ١٩١٩ في طهران ، درس في سويسرا ثم عاد إلى طهران والتحق بالكلية الحربية وتخرج عام ١٩٣٨ برتبة ملازم ثان ، وعُيّن مفتشاً بالجيش الإيراني ، واستلم الحكم بعد دخول القوات البريطانية إلى إيران عام ١٩٤١ خلفاً لوالده ، غادر إيران على اثر انتصار الثورة الإسلامية بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ ، ونتيجة لمرضه بالسرطان توفي في القاهرة بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٨٠ ، ودفن في مسجد الرفاعي في القاهرة ، للمزيد من التفاصيل ، يمكن الرجوع الى : حسين كريم حمود الحميداي ، محمد رضا بهلوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٧ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ١٩٨٣ ، ص٤٤-٤٨ ؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي ، ترجمة : مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٠ ، ص١٨-٣٠ ؛ عزيز الله بيات ، تاريخ تطبيقي إيران با كشورهای جهان از ماد تا انقراض سلسله پهلوی ، چاپ اول ، مؤسسه انتشارات امير كبير ، تهران ١٣٨١ ش ، ص٥٨٤ - ٥٩٧ ؛ حسن بيرنيا و عباس اقبال آشتيانی ، تاريخ كامل ايران ، چاپ اول ، تهران ١٣٨٩ ش ، ١٠٠٦ - ١٠٠٨ ؛

Hussein Fardoust , The Rise and Fall of the Pahlavi Dynasty: Memoirs of Former General Hussein Fardoust , Translated and Annotated : Ali Akbar Dareine , Delhi . 1999 , P.17 - 20 .

(١٨) حول هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى : وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤ - ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية - كلية التربية ، ٢٠٠٦ ، ص٤٧ - ٥٨





؛ روح الله رمضاني، سياسة ايران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٩، ترجمة: علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، البصرة، ١٩٨٤؛ ص ٣٨١-٣٨٣؛ جلال الدين مدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، تعريب: سالم مشكور، منظمة الإعلام الاسلامي، طهران، ١٩٩٣، ص ١٣٥-١٤٨؛ عليرضا اميني، تحولات سياسی واجتماعی ايران در دوران پهلوی، چاپ دوم، انتشارات صدی معاصر، تهران، ١٣٨٤ ش، ص ٢٩١-٢٩٨.

(١٩) ريتشارد نيكسون (١٩١٣-١٩٩٤) : وهو الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية . ولد بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩١٣ في مدينة يوريا ليندا *Yorba Linda* بولاية كاليفورنيا الامريكية ، وأكمل دراسته في جامعة دوک *Duc* عام ١٩٣٧ ، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الامريكية لدورتين (١٩٦٩ - ١٩٧٤) ، ألا أن اشتراكه في فضيحة ووترغيت *Watergate* اضطر إلى التنازل عن العرش عام ١٩٧٤ . توفي بتاريخ ٢٢ نيسان ١٩٩٤ ، للمزيد ينظر : أودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ - ٢٦٩ ، *The Encyclopedia Americana*, Vol.20, p.390.

(٢٠) جيرالد رودولف فورد (١٩١٣-٢٠٠٦) : وهو الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ١٤ تموز ١٩١٣ في مدينة أوماها *Omaha* التابعة لولاية نبراسكا *Nebraska* الأمريكية ، وأكمل دراسته الجامعية في جامعة ميشيغان *Michigan well* ، وانتخب نائباً في مجلس النواب عن ولاية ميشيغان *Michigan* ، كما تولى منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إثر استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون بسبب فضيحة ووتر غيت *Watergate* للمدة (١٩٧٤ - ١٩٧٧) . توفي بتاريخ ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٦ ، للمزيد ينظر : أودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ - ٢٧٤ .

(٢١) عليرضا اميني ، روابط خارجي ، منبع قبلي ، ص ٢٤٣ .

(٢٢) أعلن هارولد ويلسن أمام مجلس العموم البريطاني قرار حكومته بالانسحاب من المنطقة الواقعة بين عدن غرباً وسنغافورة شرقاً نهاية عام ١٩٧١ ، بما فيها منطقة الخليج العربي ، وإنهاء التزاماتها السياسية بما في ذلك شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية ، وإنهاء جميع علاقاتها التعاهدية مع إمارات الخليج ، وجاء هذا القرار نتيجة للاستراتيجية الجديدة التي انتهجتها بريطانيا على أثر مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر ، وأن بقاءها كقوة استعمارية وعسكرية أصبح غير مرغوب فيه ، فضلاً عن الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها بريطانيا في أعقاب سنوات الحرب العالمية الثانية ، وفقدانها للكثير من مستعمراتها ، للمزيد من التفاصيل حول أسباب ودواعي الانسحاب البريطاني ، يُراجع : عبد الرزاق خلف محمد الطائي ، النزاع الإماراتي - الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث طناب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى ١٩٧١ - ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٠ - ٥٣ ؛ جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مج ٤ ، منشورات دار الفكر العربي ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ٢٦١ - ٢٩٣ .

(٢٣) استغل شاه ايران فرصة هزيمة القوات العربية امام الكيان الصهيوني سنة ١٩٦٧ ، والمشاكل الداخلية التي عانت منها الدول العربية ، للمطالبة بما ادعى انها حقوق إيرانية في البحرين والجزر العربية مهدداً بغلق مياه الخليج امام الملاحة الدولية من خلال احتلال مضيق هرمز ، ينظر :



F.R.U.S, Vol E, 1969-1972, Doc 1, National Intelligence Estimate, 10 January 1969, P.

6.

(٢٤) اعتمدت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه المرحلة على سياسة الركينتين " الدعامتين " - *Two Pillar*، التي عكست نظرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعليقها آمال عريضة على الإستراتيجية والمصالح الاقتصادية مع كل من إيران والسعودية بوصفهما أقوى حليفين لها في المنطقة ، إلا أنها رأت في إيران القوة الأكبر من الناحية الإستراتيجية والبشرية ؛ لذا عمدت إلى تقديم العون العسكري لإيران وذلك عن طريق عقد العديد من الصفقات العسكرية التي تمثلت بترسانة من الأسلحة والمعدات الحربية ، فضلاً عن المستشارين العسكريين ، للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، ينظر : طارق نافع الحمداني ، الولايات المتحدة الأمريكية ومسألة ملء الفراغ بعد الانسحاب القوات البريطانية من الخليج العربي ، " دراسات في التاريخ والآثار " (مجلة) ، العدد ٧ ، ١٩٧٩ ، ص ٨٨-٨٩ .

(٢٥) ابرز حدث تاريخي شهده العقد الثامن من القرن العشرين ، هو الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ، واحتلال إيران للجزر الثلاث في اثر ذلك ، للمزيد من التفاصيل ، يُراجع : عبدالرزاق خلف محمد الطائي ، النزاع الاماراتي . الايراني حول جزر الخليج العربي الثلاث ، طنب الكبرى ، طنب الصغرى و ابو موسى ١٩٧١ - ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل - كلية الآداب ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٥ - ٨٩ ؛ أمير أحمدي هوشنك ، النزاع الإيراني - الإماراتي : الإبعاد الاستعمارية والسياسية ، " شؤون الأوسط " (مجلة) ، العدد ٤٤ ، أيلول ١٩٩٥ ، ص ٣١ - ٥٦ ؛ محمد حسن العيدروس ، الجزر العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية - الإيرانية في عهد رضا شاه ١٩٢١ - ١٩٤١ ، ج ٢ ، القاهرة ٢٠٠٢ ، ص ١٠٧ - ١٩٦ ؛ محمد جاسم الندوي ، السياسة الإيرانية إزاء الخليج العربي حتى الثمانينات ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ١٩٩٠ ، ص ٣٧ - ٥١ .

(٢٦) جيمي كارتر *James Earl "Jimmy" Carter* : وهو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في مدينة بلينز *Plains* التابعة لولاية جورجيا *Georgia* الأمريكية بتاريخ ١ تشرين الأول ١٩٢٤ ، حيث أكمل دراسته في جامعة كاليفورنيا *California* ، وانتخب عضواً في مجلس الشيوخ للدورة (١٩٦٣ - ١٩٦٦) ، كما أصبح حاكماً على ولاية جورجيا خلال المدة (١٢ كانون الثاني ١٩٧١ - ١٤ كانون الثاني ١٩٧٥) ، شغل منصب الرئاسة للمدة (٢٠ كانون الثاني ١٩٧٧ - ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١) ، وقد منح جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢ ، للمزيد ، ينظر : أودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ - ٢٨١ .

(٢٧) للمزيد يمكن الرجوع إلى : إحسان نراغي ، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة ، تقديم : محمد أركون ، ترجمة ماري طوق ، ط ٣ ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٤ - ١٦٣ ؛ أرنود إبراهيميان ، تاريخ إيران الحديثة ، ترجمة : مجدي صبحي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠١٤ ، ص ٢١٧ - ٢٢١ .

(٢٨) ذكر الرئيس كارتر في مذكراته (أن الشاه تجلّى لدية قلق شديد بخصوص مستقبله الشخصي ، فهو حائر بين حكومة إنتقالية أو حكومة عسكرية أو التّخّي بلا قيد أو شرط ، ولقد نصحناه بالصدود وأكدنا له وقوفنا إلى جانبه) ، نقلاً عن : مذكرات جيمي كارتر ، ترجمة : شبيب بيضون ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١١٤ .





(٢٩) زبيغنيو بريجنسكي Zbigniew Brzezinski : ولد بتاريخ ٢٨ اذار ١٩٢٨ في مدينة وارسو Warsaw البولندية ، وأكمل دراسته في جامعة ماكجيل McGill حيث تخرج منها عام ١٩٤٥ ، وحصل على شهادة الماجستير عام ١٩٤٩ من الجامعة ذاتها ، والدكتوراه من جامعة هارفارد Harvard عام ١٩٥٣ . حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٥٨ ، وأصبح عضواً في مجلس التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية للمدة (١٩٦٦ - ١٩٦٨) ، كما عمل مستشاراً للأمن القومي في عهد الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧ - ١٩٨١) ، وللمزيد من التفاصيل عن دوره السياسي ، يُراجع :

Zbigniew Brzezinski, power and principle – Memoirs of the National Security Adviser 1977 – 1981, New York, 1983; Erika McLean, Beyond the Cabinet: Zbigniew Brzezinski's Expansion of the National Security Adviser Position, Thesis Prepared for the Degree of Master of Arts (History), , University of North Texas , 2011, P.8 – 87

(٣٠) ولقد ذكر الرئيس كارتر في مذكراته صراحة الواجب في الدفاع عن الشاه ضمناً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية ، ينظر : مذكرات جيمي كارتر ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٣١) شابور بختيار (١٩١٤ - ١٩٩١) : ولد بتاريخ ٢٦ حزيران ١٩١٤ في مدينة شهرکرد ، في حين يذكر البعض بأن ولادته كانت عام ١٩١٦ ، إلا أن الغالبية العظمى من المصادر التاريخية اكدت على عام ١٩١٤ . اكمل مرحلة الدراسة الاعادية في مدينة اصفهان حتى عام ١٩٢٦ ، ليكمل بعدها دراسته في جامعة السوربون الفرنسية التي تخرج منها عام ١٩٣٩ . عاد إلى إيران عام ١٩٤٦ والتحق بحزب إيران ، وانتخب عضواً في مجلس النواب ، وأصبح وكيلاً لوزارة العمل عام ١٩٥٢ ، وكان عضواً بارزاً في الجبهة الوطنية ، إلا أنه طرد منها على اثر قبوله تشكيل الوزارة أبان عهد الشاه في ١ كانون الثاني ١٩٧٩ . سقطت وزارته بشكل رسمي بتاريخ ١١ شباط ١٩٧٩ ، وهرب إلى فرنسا ، وبقي معارضة للجمهورية الإسلامية إلى أن تم قتله على يد علي فاكيلي راد بتاريخ ٦ آب ١٩٩١ في باريس ، ودفن في مقبرة مونبرناس في باريس ، ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ ؛ أحمد عبد القادر الشاذلي ، الاغتيالات السياسية في إيران ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٩٥ - ٩٧ ؛ وللمزيد من التفاصيل حول حياته ودوره السياسي ، يُراجع : مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني ، شابور بختيار ١٩١٤ - ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة - كلية الآداب ، ٢٠١٢ ؛ مركز بررسى اسناد تاريخى وزارت اطلاعات ، رجال عصر پهلوى (٢٤) شابور بختيار به روايت اسناد ساواک ، چاپ اول ، تهران ١٣٩٠ ش ، ص ١٠ - ٤٣؛ بينما يذكر الدكتور احمد العلاق خلاف ذلك بأن ولادته كانت عام ١٩١٥ ، وأن وفاته في ٧ أيلول ١٩٩١ ، ينظر : أحمد شاکر عبد العلاق ، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣ - ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الكوفة - كلية الآداب ، ٢٠١٢ ، ص ١٩٨ .

(٣٢) اجرى الشاه العديد من اللقاءات بخصوص تشكيل حكومة مدنية مع بعض الأوساط السياسية المعارضة من أمثال كريم سنجابي ، و غلام حسين صديقي ، وشابور بختيار ، وبسبب امتناع بعضهم لأسباب تتعلق بمستقبل الثورة ،





طلب الشاه في مساء يوم ٢٩ كانون الأول ١٩٧٨ ، وتحديدًا في قصر نياوران ، من شاپور بختيار بيان رأيه بخصوص قبول تشكيل الحكومة ، وبعد أن بيّن الأخير موقفه من الأوضاع والتطورات التي يشهدها الشارع الإيراني أبدى موافقة مبدئية ، لتعبد الطريق بعد ذلك لاستقالة حكومة الجنرال غلام رضا أزاهاري في اليوم التالي - أي ٣٠ كانون الأول من العام نفسه - ثم بعد ذلك وبتاريخ ١ كانون الثاني ١٩٧٩ ، عرض بختيار برنامج حكومته ، وسمّى أعضاء وزارته ، لتشكل بذلك بداية مرحلة مهمة في تاريخ إيران المعاصر .

(٣٣) عليرضا اميني ، روابط خارجي ، منبع قبلي ، ص ٢٤٦ .

كانت تشكيلة بختيار الوزارية على النحو الآتي : رئيس الوزراء ووزير الداخلية ، شاپور بختيار ، وزير الخارجية ، أحمد مير فندرسكي ، وزير الدفاع ، فريدون جم ، وزير العدل يحيى صادق وزيري - يذكر انه استقال بعد ثلاثة أيام - ، وزير الزراعة ، منوچهر كاظمي ، وزير التعليم العالي والبحث العلمي محمد أمين رياحي ، وزير الصحة ، منوچهر رزم آرا ، وزير الاستخبارات ، سيروس آموزكار ، وزير المالية إبراهيم بيراسته ، وزير البرق والبريد والهاتف ، علي صميمي ، وزير الصناعة والمعادن ، عباس قلي بختيار ، وزير الاسكان والتعمير ، جواد خادم ، وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، منوچهر أريانا ، وشغل منصب نائب رئيس الوزراء ، محمد مشيري يزدي ، ينظر : الثورة (جريدة) ، بغداد ، العدد ٣٢٠٩ ، ٧ كانون الثاني ١٩٧٩ ؛ صحيفة اطلاعات ، تهران ، شماره ١٥٧٥٣ ، ١٧ دي ١٣٥٧ ش ؛ غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر " إيران في العصر البهلوي " ، تعريب : عبد الحليم الحمراي ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، قم ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٥٨ .

(٣٤) الثورة (جريدة) ، العدد ٣٢٠٥ ، ١ كانون الثاني ١٩٧٩ .

(٣٥) عارض أعضاء الجبهة الوطنية جميعهم حكومة بختيار ، باستثناء غلام حسين صديقي ، ينظر : اطلاعات ، (جريدة) ، شماره ١٥٧٥٣ ، ١٦ دي ١٣٥٧ ش .

(٣٦) آية الله الخميني (١٩٠٢ - ١٩٨٩) : هو السيد روح الله بن السيد مصطفى بن السيد أحمد الموسوي ، ولد بتاريخ ٢٤ أيلول ١٩٠٢ - (٢٠ جماد الآخرة ١٣٢٠ هـ) - في منطقة خُمين ، جنوب طهران ، والتحق بالحوزة العلمية في مدينة قم عام ١٩٢١ ، وزاول التدريس منذ عام ١٩٢٩ ، وبدأ نشاطه السياسي عام ١٩٤٣ عندما نشر كتابه " كشف الأسرار " الذي فضح فيه جرائم رضا شاه ، لينطلق في نضاله العلني ضدّ الشاه محمد رضا في عام ١٩٦٢ بعد وفاة آية الله البرجوردي ، وبعد مهاجمة المدرسة الفيزيائية عام ١٩٦٣ أعقل ونفي إلى تركيا ثم إلى العراق حتى عام ١٩٧٨ سافر بعدها إلى فرنسا . عاد إلى إيران في اشباط ١٩٧٩ ليقلد الزعيم الديني والسياسي للبلاد . توفي بتاريخ ٣ حزيران ١٩٨٩ ، للمزيد من المعلومات ، ينظر : نعيم قاسم ، الإمام الخميني الأصالة والتجديد ، منشورات دار المحجة البيضاء ، بيروت ٢٠١١ ؛ نسرین اسماعيلي ، لمحات من حياة الإمام الخميني الراحل ، مجلة التوحيد ، العدد ٥٩ ، ذو الحجة ١٤١٢ هـ ، ص ٨٩ - ٩٣ ؛ علي عاشور ، تاريخ الإمام الخميني - شخصيته ، صفاته ، ابعاده ، ثورته ، سياسته - بكلام السيد علي الخامنئي ، ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ٢٠١٢ ؛ مركز باء للدراسات ، الإمام يقود الثورة " دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني ١٩٦٣-١٩٨٩ ، د . م . د . ت .

(٣٧) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٥٥ .





ويذكر أنّ آية الله الخميني قد أعلن مباشرة في اليوم التالي - أي ٢ كانون الثاني ١٩٧٩ - من تشكيل حكومة بختيار بعدم تأييده لها ، طالما إنّ الشاه هو الذي قام بتعيينها ، ينظر : محمد حسنين هيكل ، مدافع آية الله ، قصة إيران والثورة ، ط ٦ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٢٤ .

(٣٨) آية الله السيد محمود الطالقاني : ولد في مدينة طالقان شمال إيران عام ١٩١١ ، ودرس العلوم الدينية في الحوزة العلمية في قم ، ثم انتقل إلى طهران عام ١٩٣٨ ، وأيد الدكتور مصدّق وحركة تأميم النفط للمدة ١٩٥١ - ١٩٥٣ ، أسس مع مهدي بزرگان حركة تحرير إيران عام ١٩٦١ ، أعتقل لأكثر من مرة وادّعى السجن في إيران ، إلى أن تم نفيه إلى الجنوب الشرقي من البلاد عام ١٩٧١ ، وبعد انتصار الثورة الإسلامية تقلد رئاسة مجلس الثورة عام ١٩٧٩ إلى جانب امامة صلاة الجمعة في طهران . توفي بتاريخ ٩ أيلول ١٩٧٩ ، للمزيد من التفاصيل عن دوره الفكري والسياسي ، يُراجع : وليد عبد الناصر ، إيران " دراسة عن الثورة والدولة " ، دار الشروق للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٣٢ - ٥٤ ؛ ابو الفضل خوش منش ، سيد محمود طالقاني - زندگي وشيوة قرآني ، انتشارات سيروش ، تهران ١٣٩٢ ش ، ص ٩ - ٢٨٨ .

(٣٩) في تصريح لآية الله محمود الطالقاني ، ذكر قائلاً : ((أن بقاء بختيار عبث ، لو كان رجلاً عاقلاً وصادقاً في نضاله السابق من أنّه ناضل من أجل الحرية ، لما بقي في الحكومة ؟ فإننا لا نفهم ماذا كان الفارق بين بختيار وأزهاري وشريف أمامي ؟ هؤلاء أيضاً نصّبوا من جانب الشاه وقد نصّب بختيار من قبل الشاه ، ومنهم الثقة هذا المجلس ... لعلّ بختيار سوف يقاوم ، ولكن دون جدوى ، وستسفك المزيد من الدماء ، فهو لا يستند إلى الشعب ولا القانون ، بل يستند على مركز واحد وهو أمريكا التي تصرّ عليه ، وهي ذاتها التي أتت بالشاه وأبيه ... وتعلن أمريكا الآن صراحة : أننا نريد بختيار وسنبقيه ، ليس هناك سوى تصاعد حدة الغضب لدى الجماهير ...)) ، نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٥٥ .

(٤٠) وهو حزب سياسي إيراني معارض لحكم الشاه محمد رضا بهلوي ، كان غالبية اعضائه ينتمون إلى الجبهة الوطنية التي شكلها الدكتور مصدّق عام ١٩٤٩ ، غير أن بعض الاتجاهات السياسية دفعت ببعض أعضاء الجبهة بتاريخ ١٨ أيار ١٩٦١ ، إلى الانشقاق وتشكيل ذلك الحزب ، ومنهم : آية الله محمود الطالقاني ، ومهدي بزرگان ، ويد الله سحابي ، ومنصور عطائي ، وآية الله الزنجاني ، و حسن نزيه ، وعباس سميعي ، ومحمد رحيم عطائي ، وعباس رادينا ، واحمد صدر حاج سيد جوادي ، حيث شكلوا بمجموعهم اساس اللجنة المركزية لحزب نهضت ازادي ، واخذوا على عاتقهم وضع النظام الداخلي وبرامج الحزب ، ويعتقد البعض إنّ ابرز العوامل التي تقف وراء تأسيس حزب نهضت ازادي ، الاختلاف الفكري بين توجهات قادة حزب الجبهة الوطنية ، ولا سيما بخصوص الاستراتيجية وطبيعة عمل الحزب ، ازاء مستجدات الاحداث السياسية في ايران مطلع العقد السابع من القرن العشرين ، للمزيد ينظر : أحمد شاكر عبد العلاق ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ - ٢٤٥ .

(٤١) أصدرت نهضة آزادي بيانها بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ أعلنت فيه ما نصه : ((لقد أقدم الجهاز الطاغوتي علاج أخير لإنقاذ النظام ، وأمر بتشكيل حكومة صنيعة الشاه المخلوع وإننا نعلن بأن هذه الحكومة على غرار سابقتها من الحكومات فاشلة ...)) ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ٦٥٥ .



(42) Tyler Q. Houlton, *The Impact of The 1979 Hostage Crisis in Iran on The U.S. Presidential Election of 1980* , Master of Arts in Liberal Studies – The Graduate School of Arts and Sciences Georgetown University , Washington, 2011 , P.25 .

(٤٣) وليام هيلي سوليفان (١٩٢٢ – ٢٠١٣) : ولد بتاريخ ١٢ تشرين الاول ١٩٢٢ في مدينة كرانستون رود ايلاند ، وأكمل دراسته في جامعة براون في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٣ ، وبعد التخرج دخل الحربية الأمريكية . مثل بلاده في مفاوضات جنيف حول مستقبل لاوس عام ١٩٦١ ، وكذلك أزمة الصواريخ الكوبية ، وأصبح سفيراً في لاوس للمدة (١٩٦٤-١٩٦٩) ، ثم سفيراً في الفلبين للمدة (١٩٧٣-١٩٧٧) ، وأخيراً في إيران للمدة (١٩٧٧-١٩٧٩) ، توفي بتاريخ ١١ تشرين الاول ٢٠١٣ . ينظر : <http://en.wikipedia.org>

وللمزيد من التفاصيل حول صفاته ونشاطه السياسي ، يُراجع : نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ – ٢٥٢ ؛ وللمزيد عن دوره في احداث الثورة الإيرانية ، يمكن الرجوع إلى :

William Sullivan , Mission to Iran, New York, 1981

(٤٤) سيروس روبرنس فانس (١٩١٧ – ٢٠٠٢) : ولد بتاريخ ٢٧ اذار ١٩١٧ ، وعمل محامياً في الولايات المتحدة الأمريكية قبل أن يصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧ – ١٩٨٠) ، وفي أعقاب فشل عملية " مخلب النسر " في إنقاذ الرهائن الأمريكان في إيران آنذاك ، قدّم استقالته في نيسان ١٩٨٠. توفي بتاريخ ١٢ كانون الثاني ٢٠٠٢ ، ينظر : <http://en.wikipedia.org>

وللمزيد من المعلومات حول دوره السياسي ، ينظر : سايروس فانس ، المصدر السابق .

(٤٥) مذكرات جيمي كارتر ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٤٦) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

وبذلك الخصوص يذكر فريدون هويدا بأنّ الأمريكان قد بعثوا برسالة سرية للشاه عن طريق " اردشير زاهدي " ، سفير إيران في واشنطن ، كشف مفادها فيما بعد ، نصت صراحةً على ((أنّ الإدارة الأمريكية تتخلى عن وجهة نظرها السابقة التي كانت حائلة ضدّ أعمال قوة الشاه ، وتمنح الشاه مطلق الحرية في اتخاذ القرار الذي يراه مناسباً لحلّ المشاكل ...)) ، نقلاً عن : فريدون هويدا ، سقوط الشاه ، ترجمة : أحمد عبد القادر الشاذلي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٣٧ .

وربما يكون ذلك نابع من سياسة التخييط التي كانت تمارسها الإدارة الأمريكية إزاء الأزمة الإيرانية .

(٤٧) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٤٨) يذكر سايروس فانس في مذكراته أنّ الفكرة كانت من قبل هارولد براون ، وزير الدفاع الأمريكي ، وديفيد جونز ، رئيس هيئة الأركان المشتركة ، ينظر : المصدر نفسه ، ص ١١٩ .



(٤٩) ريبورت هايزر : كان معاوناً للجنرال الكسندر هيج ، أمر القوات الأمريكية في أوروبا ، وكان يقوم برحلات منتظمة إلى إيران منذ الستينيات ، فضلاً عن أنه عمل سابقاً لتعزيز الجيش الإيراني من خلال إشرافه على مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى إيران ، وهو ما أهله لتلك المهمة ، ينظر :

Krysta Wise, Islamic Revolution of 1979: The Downfall of American-Iranian Relations, " Legacy" Southern Illinois University Carbondale , Vol. 11: Iss. 1, Article 2 , 2011 , P.6 – 7 .

(50) *Hussein Fardoust, Op. Cit. , P.402 ; Krysta Wise, Op. Cit. , P.6 ;*

آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦ - ١٩٧٩ ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٩ ، ص ١٩٩ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠ .

ويضاف إلى المهمة الرئيسة التي جاء لأجلها هايزر هي جمع الرادارات المنصوبة في المنطقة الشمالية من إيران ، ونزع أجهزة التجسس من طائرات F14 : ينظر : وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ ؛

Hussein Fardoust, Op. Cit. , P.402 ؛ ٣٢١ ؛ المصدر السابق ،

فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٣٢١ ؛ في حين ذكر الشاه في مذكراته بأنّ تباين المعلومات الاستخباراتية الأمريكية واختلافها وعدم مصداقيتها في نقل المعلومات إلى البيت الأبيض هي التي دفعت بالإدارة الأمريكية لإرسال هايزر إلى طهران ، ينظر : مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي ، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٨١ ؛

ويؤكد ذلك الرئيس جيمي كارتر سبب إرسال هايزر إلى عدم دقة المعلومات المرسلة من قبل السفير سوليفان المتعلقة بخصوص الجيش الإيراني وضمان ثباته في حالة مغادرة الشاه للبلاد ، ينظر : مذكرات جيمي كارتر ، المصدر السابق ، ص ١١٧ ، وهناك من يذكر خطأ بأنّ مهمة هايزر كانت تتلخص من أجل القيام بانقلاب عسكري في إيران ، ينظر : لقمان عمر محمود أحمد ، العلاقات التركية - الأمريكية ١٩٧٥ - ١٩٩١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل - كلية الآداب ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠٩ .

ألا أننا نعتقد على الرغم من كثرة الاستنتاجات التي وضعت بخصوص بعثة هايزر إلى طهران بأنّ السبب الرئيس وراء إرساله بتلك المهمة السرية إلى طهران يرجع إلى سوء الفهم الذي حصل بين إدارة الرئيس كارتر إذا لم نقل الرئيس نفسه ، وسفيره في طهران ، فقد كان الأخير يلح في جميع تقاريره المرفوعة إلى واشنطن إلى ضرورة عدم الاعتماد على الشاه ، وإجراء الاتصالات مع آية الله الخميني أو اتباعه بدلاً من ذلك ، إلّا إن وجهة نظر كارتر كانت تعارض تلك الفكرة، وبقي مصراً على دعم الشاه ، مما ولّد بالأخير انعدام الثقة بين الجانبين إلى درجة وصلت معها الأحداث إلى محاولة قيام الرئيس كارتر بإعفاء سوليفان من مهامه لولا تدخل وزير خارجيته " فانس " في ذلك وإقناعه أن المصلحة في بقائه ، لذلك عمد كارتر إلى إرسال هايزر بتلك المهمة ، وقد ذكر صراحة بأنه لا يثق بتقارير سوليفان المرفوعة إليه بقدر اطمئنانه لتقارير هايزر ، للمزيد من التفاصيل ، يُراجع : مذكرات جيمي كارتر ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(51) *Hussein Fardoust, Op. Cit. , P.401 ; Krysta Wise, Op. Cit. , P.6 .*



(٥٢) اختلفت المصادر التاريخية على كثرتها بتحديد التاريخ الدقيق لوصول " هايزر " إلى طهران ، وربما يرجع سبب ذلك لسرية المهمة التي جاء لأجلها ، فقد ايدت بعضها تاريخ ٤ كانون الثاني ١٩٧٩ والذي أكده جيمي كارتر بنفسه في مذكراته ، ينظر : مذكرات جيمي كارتر ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ ؛ *Krysta Wise, Op. Cit. , P.6* ؛ الحسين مفتن القطراني ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ ؛ وينظر كذلك : مرتضى عبد الله الحسين مفتن القطراني ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ ؛ محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

بينما ذكرت بعض المصادر خطأ بأن هايزر وصل إلى طهران بتاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٧٩ ؛ ينظر : آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ ؛ سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .
في حين التمس الأمر عند أحمد مهابة عندما ذكر بأن هايزر قد وصل إلى إيران قبل أيام من عقد مؤتمر غوادلوب ، ينظر : أحمد مهابة ، إيران بين التاج والعمامة ، ط ١ ، دار الحرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٣٦٤ .

بينما يذكر احمد الشاذلي مترجم كتاب فريدون هويدا (سقوط الشاه) بأن ٧ كانون الثاني ١٩٧٩ هو تاريخ وصول هايزر إلى طهران ، ينظر : فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧ .
(٥٣) تقع كابكان على بعد أربعين ميلاً إلى الشرق من مشهد ، وتتمتع بأهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية .
(٥٤) نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ؛ آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ .
(٥٥) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .
(٥٦) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .
(٥٧) نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٥٩ .

(٥٨) وهي جزيرة صغيرة تقع قرب البحر الكاريبي كانت في ذلك الوقت تخضع لسيطرة الفرنسيين ، عقد فيها اجتماع قادة اكبر أربع دول ، جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، وجيمس كالاهاان ، رئيس وزراء بريطانيا ، وفاليري جيسكار داستان ، رئيس جمهورية فرنسا ، و هليموت اسميث ، مستشار ألمانيا ، لمدة ٤ - ٧ كانون الثاني ١٩٧٩ ، تطرق فيه المجتمعون إلى الشأن الإيراني ، وانقلاب كمبوديا ، وانقلاب أفغانستان ، والاضطرابات في تركيا ، وأعمال الشغب والعنف في جنوب أفريقيا ، وتنامي النفوذ السوفيتي في الخليج العربي ، وذكرت اغلب الصحف والأنباء العالمية آنذاك أن الرؤساء الأربع توصلوا إلى نتيجة تتلخص بضرورة مغادرة الشاه للبلاد ، ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٣٨ ؛ محمد عبدالله العزاوي ، بازركان والمخاض الصعب " دراسة في الصراع على السلطة في إيران " ، الدار الوطنية الجديدة ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص ١٢٠ .

(٥٩) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، الكوثر ، ج ٣ ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠ . *Hussein Fardoust, Op. Cit. , P.401*

(٦٠) فاليري جيسكار ديستان : ولد في ألمانيا بتاريخ ٢ شباط ١٩٢٦ ، وشغل العديد من المناصب السيادية منها : وزيراً للشؤون المالية (١٩٥٩ - ١٩٦٢) ، ووزيراً للمالية والشؤون الاقتصادية (١٩٦٢ - ١٩٦٦) ، ثم وزيراً



للاقتصاد (١٩٦٩ - ١٩٧٤) قبل انتخابه رئيساً للجمهورية الفرنسية (١٩٧٤ - ١٩٨١) ، كما كان عضواً في البرلمان الاوربي (١٩٨٩ - ١٩٩٣) ، ينظر : <http://ar.wikipedia.org>

(٦١) هليموت اسميث : ولد بتاريخ ٢٣ كانون الأول ١٩١٨ في مدينة هامبورغ ، وأكمل دراسته الثانوية فيها ، ثم التحق بجامعة هامبورغ التي تخرج منها عام ١٩٤٩ . شغل العديد من المناصب السيادية ، منها : وزيراً للدفاع ، ووزيراً للاقتصاد ، ووزيراً للمالية ، وأصبح مستشاراً لألمانيا (١٩٧٤ - ١٩٨٢) ، ينظر : <http://ar.wikipedia.org>

(٦٢) جيمس كالاها : ولد بتاريخ ٢٧ اذار ١٩١٢ في مدينة كارديف ، وأصبح عضواً في البرلمان عن حزب العمال عام ١٩٤٨ ، ثم وزيراً للخزانة (١٩٦٤ - ١٩٦٧) ، كما شغل منصب وزيراً للداخلية (١٩٦٧ - ١٩٧٠) ، ووزيراً للخارجية (١٩٧٤ - ١٩٧٦) ، ليشغل بعدها منصب رئيساً للوزراء (١٩٧٦ - ١٩٧٩) . استقال من زعامة حزب العمال عام ١٩٨٠ . توفي بتاريخ ٢٦ اذار ٢٠٠٥ ، ينظر : إحسان علي حسين ، الحكومة العمالية والأزمة الاقتصادية في بريطانيا (١٩٦٦ - ١٩٧٠) ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، المجلد الخامس ، العدد ٩ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤٢ .

(٦٣) يذكر جيمي كارتر في مذكراته بأن أي من المجتمعين معه في غودلوب لم يبدِ أية حماسة في الدفاع عن موقف الشاه ، وكان الثلاث يعتقدون بأن على الشاه أن يتخلى عن السلطة واحلال حكومة مدنية محله ، وهذه دلالة على أن اتفاق غودلوب قد وضعت اللمسات الاخيرة لمغادرة الشاه للبلاد واتفاق الزعماء الاربع على ذلك ، ينظر : مذكرات جيمي كارتر ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(٦٤) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٣٢١ .

(٦٥) نقلاً عن : الثورة ، (جريدة) ، العدد ٣٢٠٨ ، ٥ كانون الثاني ١٩٧٩ .

(٦٦) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٦٠ .

ويذكر هايزر في مذكراته أن السفير الأمريكي " سوليفان " كان يعتقد بأن نصرف النظر عن تعيين " بختيار على رأس الحكومة ، وأن نذهب مرة واحدة صوب " مهدي بازركان " لتكليف تلك الوزارة ، معللاً ذلك بأن بازركان بوصفه قائد الجبهة الوطنية ويتمتع بعلاقة طيبة وحميمة مع آية الله الخميني ، ينظر : مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٦٧) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٦٨) نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ ؛ محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

(٦٩) كان هؤلاء القادة هم : ومنهم الجنرال " قره باغي " رئيس هيئة الأركان العامة ، والجنرال " حسن طوفانيان " مساعد وزير الدفاع ، والجنرال " أمير حسين ربيعي " قائد القوات الجوية ، والجنرال " كمال الدين حبيب الله " قائد القوة البحرية ، والجنرال " عبد العلي بدرئي " قائد القوات البرية ، ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٦٠ .

(٧٠) المصدر نفسه ، ص ٦٦١ .



(٧١) الجمهورية (جريدة) ، بغداد ، العدد ٣٤٧٥ ، ٨ كانون الثاني ١٩٧٩ ؛ مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، الكوثر ، ج٣ ، المصدر السابق ، ص٢٣١ .

(٧٢) الجمهورية (جريدة) ، العدد ٣٤٧٥ ، ٨ كانون الثاني ١٩٧٩ .

(٧٣) مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي ، المصدر السابق ، ص١٨٠ .

(74) *Hussein Fardoust, Op. Cit. , P.402 .*

نقلت في تلك الأوقات وكالة الانباء الفرنسية بأن بعض الطائرات العسكرية السوفيتية أخذت تحلق باستمرار في اجواء بحر عمان والخليج العربي وجنوب إيران ، في الوقت الذي رابطت فيه حاملة الطائرات الأمريكية " كانستليش *Canstlish* " بالقرب من جزيرة قشم الإيرانية ، ينظر : مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، الكوثر ، ج٣ ، المصدر السابق ، ص٢٧٧ .

(٧٥) الجمهورية ، (جريدة) ، العدد ٣٤٧٥ ، ٨ كانون الثاني ١٩٧٩ .

(٧٦) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، الكوثر ، ج٣ ، المصدر السابق ، ص٢٣١ .

(٧٧) الجمهورية ، (جريدة) ، العدد ٣٤٨٠ ، ١٣ كانون الثاني ١٩٧٩ ؛ آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص٢٠٢ .

(٧٨) نذير فنصة ، عاصفة على الشرق الاوسط ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص١١٠ .

(٧٩) عباس كريم قره باغي : هو رئيس أركان الجيش الإيراني بعد الجنرال غلام رضا أزهارى ، شغل منصب وزارة الداخلية في حكومة جعفر شريف امامي ، ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق ، ص٩٥ - ٩٦ .

(٨٠) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

(٨١) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، الكوثر ، ج٣ ، المصدر السابق ، ص٢٤٧ .

(٨٢) ويبدو أن من بين هؤلاء السياسيين " علي شاهبوريان -" الموظف الاسبق في السفارة - و " أنوشيروان آفراسيابي " بحسب الوثيقة المرفوعة من قبل " سوليفان " إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٧٩ ، ينظر : وزارة الإرشاد الاسلامي ، وثائق دامغة ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(٨٣) مذكرات جيمي كارتر ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

(٨٤) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص٢٢٤ .

(٨٥) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١٢١ .

(٨٦) حسين فرودست (١٩١٧ - ١٩٨٧) : ولد عام ١٩١٧ في طهران وأكمل دراسته الابتدائية فيها ، ثم التحق ببعض المدارس السويسرية لإكمال تعليمه العالي ، كان من المقربين من الشاه محمد رضا أيام الدراسة في الخارج ، لذلك بقي قريباً منه طوال مدة حكمه ، عُيّن رئيساً للمكتب الخاص للشاه والقائد العام للجيش الإيراني أواخر عام ١٩٧٨ ، توفي بتاريخ ١٨ اذار ١٩٨٧ ، ينظر :

<http://en.wikipedia.org>

(87) *Hussein Fardoust, Op. Cit. , P.402 ;* ١٨١ - ١٨٠ ، المصدر السابق ، ص١٨٠ - ١٨١ .

(88) *Hussein Fardoust, Op. Cit. , P.402.*





- (٨٩) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٧١ .
- (٩٠) تشكلت اللجنة برئاسة ديفيد أرون ، وعضوية كافة المسؤولين في وزارة الخارجية والبيت الأبيض ، وكافة الخبراء والمختصين بالشأن الإيراني ، ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٧٠ ؛ وقد التبس الأمر لدى نزار عبد اللطيف عندما ذكر بأن اللجنة كانت برئاسة ديفيد نيوسوم ، ينظر : نزار عبد اللطيف وسعيد عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص ٧١ .
- (٩١) المصدر نفسه ، ص ٧١ .
- (٩٢) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٧٠ .
- (٩٣) وهما : داوودي وعز الدين كاظمي ، حسب الوثيقة التي رفعها سوليفان إلى وزارة الخارجية الأمريكية تحت رقم ١ / ١٤٧٨ ، بتاريخ ٢ بهمن ١٣٥٧ ش ، الموافق ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٩ م ، للاطلاع يمكن الرجوع إلى : وزارة الإرشاد الاسلامي ، وثائق دامغة ، المصدر السابق ، ص ٥٠ - ٥١ .
- (٩٤) جديراً بالذكر إن محمد درخشش قد تزعم مؤتمراً سياسياً عقده بتاريخ ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٩ ، تابحث فيه المعارضون المصالح المشتركة بين جميع الأطراف السياسية ، حضره بعض السياسيين أمثال هداية الله متين دفتري ، وعبد الكريم لاهيجي ، عن تجمع الوكلاء ، وممثل رحيم صفاري ، حزب الاتحاد من اجل الحرية ، و الدكتور اشراقي ، ممثلاً عن تجمع الدكاترة في إيران ، والسيد مؤمني ، ممثلاً عن منتدى الكتاب والادباء ، ينظر : المصدر نفسه ، ص ٥١ .
- (٩٥) منهم الدكتور آذنان مزارعي ، استاذ الاقتصاد في جامعة طهران ، بتاريخ ٢ كانون الثاني ١٩٧٩ ، ورحيم سفري بتاريخ ٤ كانون الثاني من العام نفسه ، والدكتور كريم سنجابي بتاريخ ١٤ كانون الثاني من العام نفسه ، والدكتور ميناخي ، عن حركة تحرير إيران ، وامير انتظام ، بتاريخ ٢٨ كانون الثاني من العام نفسه ، ينظر بخصوص ذلك : المصدر نفسه ، ص ٥١ - ٥٦ .
- (٩٦) مذكرات جيمي كارتر ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
- (٩٧) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٦٦ - ٦٦٧ .
- (٩٨) المصدر نفسه ، ص ٦٦٧ .

(99) Krysta Wise, Op. Cit. , P.7 .

- (١٠٠) نقلاً عن : نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥ .
- (١٠١) آية الله عبد الكريم موسوي الاردبيلي : ولد في أردبيل عام ١٩٢٦ ، ودرس في مدارسها الابتدائية ليكمل بعدها تعليمه الديني في قم عام ١٩٤٢ . مارس التدريس في حوزة قم عام ١٩٥٩ قبل أن يتركها إلى أردبيل التي أنشأ فيها حوزة علمية ، ثم انتقل إلى طهران وأسس مدرسة المفيد الابتدائية ، وأسهم في تأسيس الحزب الجمهوري الاسلامي ، ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق ، ص ١٣ .
- (١٠٢) مهدي نجم بزركان (١٩٠٦ - ١٩٩٤) : ولد في مدينة طهران عام ١٩٠٦ . درس الابتدائية في مدرسة سلطاني والثانوية في مدرسة دار المعلمين العالية . حصل في عام ١٩٣٤ على شهادة الدكتوراه في الهندسة من باريس . أسس نقابة المهندسين الايرانيين عام ١٩٤١ ، كما شكل حزب إيران عام ١٩٤٤ ، وتولى رئاسة اللجنة



التفدينية لتأميم النفط في عهد حكومة الدكتور مصدق عام ١٩٥٢ ، وبعد سقوط تلك الحكومة في آب ١٩٥٣ انضم بزرگان إلى حركة المقاومة الوطنية السرية ، وفي عام ١٩٦٠ شكل حزب حركة تحرير إيران ، نهضت آزادی ایران . تعرض للسجن مرات عديدة أجبرته لمغادرة البلاد ، وإعلان معارضته للحكم الملكي ، وبعد سقوط الشاه كلفه آية الله الخميني بتشكيل الحكومة المؤقتة بتاريخ ٥ شباط ١٩٧٩ ، وبسبب بعض الخلافات الداخلية استقال من الحكومة بتاريخ ١٥ تشرين الثاني من العام نفسه ، وتوفي عام ١٩٩٤ ، ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ - ٢٦ ؛ وللمزيد من التفاصيل ، يُراجع : جاسم محمد هائيس ، حكومة بزرگان " دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٧٩ " ، أطروحة دكتوراه غير منشورة - جامعة البصرة - كلية الآداب ، ٢٠٠٠ ؛ محمد عبدالله العزاوي ، المصدر السابق .

(١٠٣) وفي مقابلة شخصية أجراها التلفزيون الإيراني مع مهدي بزرگان في ٥ شباط ١٩٧٩ شرح الأخير بالتفصيل ما جرى في ذلك الاجتماع ، حيث ذكر باختصار أنّ النقاش تناول ضرورة أن تتخلى الإدارة الأمريكية عن دعم الشاه ، وعدم قيام القوات المسلحة الإيرانية بشن حملات عسكرية ضد الجماهير الغاضبة على الشاه وحكومة بختيار ، ألا أن جواب الإدارة الأمريكية كان يتلخص بعدم استطاعتها بالعمل ضد الحكومة الجديدة ألا أنها أكدت دعمها للشعب الإيراني في حالة رفضه باستفتاء شعبي نظام الشاه ، نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٦٧ .

(١٠٤) المصدر نفسه ، ص ٦٦٨ .

(١٠٥) الثورة (جريدة) ، العدد ٣٢١٧ ، ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ .

(١٠٦) أيد ٣٨ عضو حكومة بختيار، في حين امتنع عضوين عن التصويت ، مع ظهور ورقة خالية ، ينظر : الجمهورية (جريدة) ، العدد ٣٤٨٢ ، ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(١٠٧) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٧٥ .

(١٠٨) المصدر نفسه ، ص ٦٧٥ .

(١٠٩) المصدر نفسه ، ص ٦٧٦ .

(١١٠) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ ؛ حصلت حكومة بختيار على أغلبية ١٤٩ صوتاً ، مع معارضة ٤٣ صوتاً ، وامتناع ١٣ عن التصويت ، ينظر : الثورة (جريدة) ، العدد ٣٢١٨ ، ١٧ كانون الثاني ١٩٧٩ .

(١١١) كان البلاط الإيراني قد دعا الصحفيين الأجانب إلى مؤتمر صحافي لكنهم إبلغوا بإلغاء المؤتمر فور وصولهم إلى مدخل قاعة المطار ، وشاهد أولئك الصحفيون وهم في المطار مغادرة الشاه على ظهر الطائرة البوينغ ٧٠٧ مع رفقة زوجته الإمبراطورة فرح ديبا ، وابنيه ، وكانت إلى رفقة الطائرة التي تحمل الشاه هناك طائرتان عموديتان حماية لها ينظر : الثورة (جريدة) ، العدد ٣٢١٨ ، ١٧ كانون الثاني ١٩٧٩ .

(112) Tyler Q. Houlton, Op. Cit. , P.26; Sherifa D. Zuhur, Op. Cit. , P.37;

نذير فنصة ، المصدر السابق ، ص ١١٤ ؛ محمد عبدالله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .





ويبدو أن أمر مغادرة الشاه للبلاد كان قد رسم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية قبل ذلك التاريخ ، عندما أعلن فانس يوم ١١ كانون الثاني ١٩٧٩ عن ذلك ، ينظر : نزار عبد اللطيف وسعيد عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

(١١٣) الثورة (جريدة) ، العدد ٣٢١٨ ، ١٧ كانون الثاني ١٩٧٩ .

(١١٤) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٣١٩ .

أن الحقيقة كانت خلاف ما ذكره الشاه ، فقد سجل ركوبه الطائرة آخر المطاف في حياته الشاهنشاهية وسجل النهاية الحتمية للحكومة الملكية حيث لم تعد رجله تخطى أرض البلاد بعد ذلك بتاتاً .

(١١٥) الثورة (جريدة) ، العدد ٣٢١٨ ، ١٧ كانون الثاني ١٩٧٩ ، P. 7 . *Krysta Wise, Op. Cit.*

بينما ذكر البعض إنَّ المغادرة كانت في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر حسب توقيت طهران ، ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٠٢ .

(١١٦) أُبعد آية الله الخميني عن إيران في تشرين الثاني ١٩٦٤ ، وعاد إلى البلاد بتاريخ ١ شباط ١٩٧٩ .

(١١٧) الجمهورية (جريدة) ، العدد ٣٤٨٣ ، ١٧ كانون الثاني ١٩٧٩ ؛ نذير ففصة ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

(١١٨) خرج آية الله الخميني من النجف باتجاه الكويت بتاريخ ٤ تشرين الأول ١٩٧٨ (وقيل يوم ٣ تشرين الأول) ، وبسبب امتناع الكويت من منحه تأشيرة دخول ، سافر من البصرة إلى بغداد التي غادرها بتاريخ ٦ تشرين الأول من العام نفسه إلى باريس ، ينظر : مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ١٥٣-١٥٤ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
(١١٩) كان يعمل حينها رئيساً للقسم السياسي في السفارة الأمريكية في باريس ، ينظر : سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(١٢٠) إبراهيم يزدي : ولد في مدينة قزوین عام ١٩٣١ ، وأكمل دراسته الابتدائية والإعدادية في طهران ، ليلتحق بعدها بكلية الصيدلة في جامعة طهران ، وبعد الإطاحة بحكومة الدكتور مصدق انضم إلى المقاومة السرية بزعامة آية الله محمود الطالقاني ، إذ أصبح المسؤول الإعلامي للحركة ، كما انضم إلى حركة تحرير إيران التي تشكلت عام ١٩٦٠ ، وعينه آية الله الخميني نائباً عنه في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٢ ، كما شغل منصب معاون رئيس الوزراء لشؤون الثورة في حكومة بزرگان قبل تقلده منصب وزير الخارجية في الحكومة ذاتها للمدة (٢٢ نيسان - ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٩) ، ينظر : جاسم محمد هائيس ، المصدر السابق ، ص ١٤ ؛ أبو مغلي ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ - ١٢٨ ؛ محمد عبدالله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(١٢١) جديراً بالملاحظة إلى أنَّ وزارة الخارجية الأمريكية وبناءً على تأييد الرئيس الأمريكي " جيمي كارتر " بتاريخ ١٤ كانون الثاني ١٩٧٩ بتكليف " وارين زيمر مان " بالاجتماع مع " إبراهيم يزدي " احد اتباع آية الله الخميني ، ينظر : سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

بذكر إبراهيم يزدي بأنه تلقى في احد الأيام اتصالاً هاتفياً من " غاري سيك " مساعد وزير الخارجية الأمريكية ، أطلعته فيه بضرورة عقد لقاء مباشر مع آية الله الخميني نتيجة لحساسية الوضع الإيراني ، إلا أنني أبلغته بعدم قدرتي على البت بمثل تلك الأمور ألا بعد الرجوع لآية الله الخميني ، وطلبت منه الاتصال فيما بعد



كي يتسنى لي أخبار آية الله الخميني الذي وافق حال سماع ذلك الأمر ، غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٨٤ .

(١٢٢) أشار آية الله الخميني وبعد سماع وصول الجنرال "هايزر" إلى طهران أن مأموريته تستهدف ثلاث أمور رئيسية ، يأتي في مقدمتها ضمان ولاء الجيش لحكومة بختيار ، وكان يستهدف الاحتمال الثاني استخدامه للجيش كورقة ضغط تلوح بها الإدارة الأمريكية لثني المعارضة على القيام بأعمال عنف ضد الحكومة والسيطرة على مقدرات البلاد لاسيما أن الجيش كان يفكر بالقيام بانقلاب عسكري في حال مغادرة الشاه للبلاد ، في حين كان العامل الثالث والرئيس في بعثة " هايزر " يرتكز على مسألة نقل الأجهزة والمعدات الفنية والعسكرية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية وأجهزة التصنت في شمال إيران مثل قاعدة " كيكبان " الأمريكية في إيران ، والنظر في عقود بيع وشراء الأسلحة الأمريكية لإيران ، ينظر : المصدر نفسه ، ص ٦٨٦ .

(١٢٣) وتجدر الإشارة إلى أن مضمون رسالة الرئيس كارتر كانت مبنية على مجموعة من الآراء التي رفعها السفير الأمريكي في طهران " سوليفان " والتي بعثها بدوره إلى " زيمر من " ليستفاد منها في مباحثاته القادمة آنذاك بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٧٩ ، وكانت ترتكز على بعض الاعتقادات التي طرحها " سوليفان " بناءً على معرفته بتطورات الوضع الإيراني ، حيث بين بان قادة الجيش يتابعون فكرة القيام بانقلاب عسكري وإنهم تعمدوا التأخير في القيام بذلك بناءً على توصيات الجنرال هايزر ، وإن الهدوء سيستمر في البلاد ما دام اتباع آية الله الخميني لم يقوموا بأية أفعال ، ولم يغفل السفير أن نوه إلى مسألة عدم التكهن بردة فعل الجيش في حال عودة آية الله الخميني المفاجئة للبلاد ، وطلب في ختام رسالته العمل على تأخير عودة آية الله الخميني إلى إيران حتى تمكن " بختيار " من كسب ود قادة الجيش لصالحه ، ينظر : المصدر نفسه ، ص ٦٧٦ - ٦٧٧ .

(١٢٤) يذكر يزدي في مذكراته إن المفاوضات التي دارت بين بهشتي وقادة الجيش أثمرت نجاحاً كبيراً ، لاسيما بعد أن أكد آية الله الخميني له : ((اتصل بهم وطمئنهم على أن أوضاع الجيش ستكون أفضل ، ولكن لا تعدم بما لا تعمل ...)) ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ٦٨٨ .

(١٢٥) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٨٤ - ٦٨٥ .
(١٢٦) يذكر إبراهيم يزدي في مذكراته أن اللقاء الثاني كان في ١٧ كانون الثاني ١٩٧٩ ، ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٨٨ .

(١٢٧) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٧٧ - ٦٧٨ .
(١٢٨) وللاطلاع على أجوبة إبراهيم يزدي بخصوص الأسئلة التي حملها زيمر من في اللقاء الثاني ، ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٨٨ - ٦٨٩ .

(١٢٩) المصدر نفسه ، ص ٦٨٩ - ٦٩٠ .

(١٣٠) المصدر نفسه ، ص ٦٩٠ .

(١٣١) المصدر نفسه ، ص ٦٧٨ .

(١٣٢) المصدر نفسه ، ص ٦٧٨ .

(١٣٣) المصدر نفسه ، ص ٦٩٢ .



- (١٣٤) يذكر يزدي بخصوص اللقاء الثالث الذي جمعه مع " زيمر من " انه ابلغه بمشروع الإمام السياسي للمرحلة الانتقالية ، والذي يتلخص بثلاث نقاط رئيسية ، هي : تأسيس مجلس الثورة ، وعرض الحكومة الانتقالية ، وصياغة الدستور الجديد ، ينظر : المصدر نفسه ، ص ٦٩٠ .
- (١٣٥) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .
- (١٣٦) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٢٥ ؛ غير أن كارتر يذكر في مذكراته بان تلك الخطة كانت من قبل بختيار وانه هو الذي عرضها على المسؤولين الامريكيين في طهران ، ينظر : مذكرات جيمي كارتر ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .
- (١٣٧) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .
- (١٣٨) المصدر نفسه ، ص ١٢٢ .
- (١٣٩) الاهرام (جريدة) ، القاهرة ، العدد ٣٣٦٤٨ ، ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٩ ؛ بينما يذكر أنّ تاريخ إغلاق المطارات كان يوم ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٩ ، ينظر : محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٢٣١ .
- (١٤٠) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .
- (١٤١) المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .
- (١٤٢) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٨٠ - ٦٨١ ، وكذلك ، ص ٦٩٤ .
- (١٤٣) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، الكوثر ، ج ٣ ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .
- (١٤٤) جلال الدين طهراني : ولد في طهران عام ١٨٩٨ ، وأكمل دراسته الابتدائية فيها ، عُين وزيراً للبريد والبرق عام ١٩٤٥ ، ومحافظاً لخراسان في عهد حكومة الدكتور مصدّق ، وقد استقال من منصب المحافظ عام ١٩٦٠ احتجاجاً على سياسة علي أميني رئيس الوزراء آنذاك ، ثم انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الإيراني طوال السبعينيات من القرن العشرين ، ينظر : الجمهورية ، (جريدة) ، العدد ٣٤٨٢ ، ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ .
- (١٤٥) وهو أستاذ في جامعة بريستون بولاية نيوجرسي الأمريكية ومديراً لقسم الدراسات الأجنبية . وللاطلاع على ما دار في لقائه مع آية الله الخميني ، راجع : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٠٧ - ٧٠٩ .
- (١٤٦) وهو أستاذ العلوم السياسية في جامعة بطرسبورغ بولاية بنسلفانيا الأمريكية ، مهتم بتاريخ إيران ، وله العديد من المؤلفات المتعلقة بالشأن الإيراني ، وكانت تربطه علاقات وطيدة مع يزدي إلى درجة أن زوجة الأخير ذكرت بأنه يعرف عن زوجها ما لا تعرفه هي عنه . ينظر : أحمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ ؛ وللاطلاع على ما دار في لقائه مع آية الله الخميني ، راجع : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٠٩ - ٧١٣ .
- (١٤٧) ممثل منظمة الأديان الأمريكية ابتداءً من كانون الثاني ١٩٧٩ .
- (١٤٨) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٣٠٣ .
- (١٤٩) وعندما سأل الكاتب المصري محمد حسنين هيكل في أثناء لقائه آية الله الخميني في باريس ، أجاب آية الله بالمضمون نفسه ، إذ ذكر بأنّ نهضة الدكتور مصدّق نهضة سياسية محضة ، بينما يغلب الطابع الديني والسياسي على النهضة المعاصرة ، ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧١٤ .
- (١٥٠) المصدر نفسه ، ص ٧١١ - ٧١٢ .



- (١٥١) نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ٧٢٦ .
- (١٥٢) الجمهورية (جريدة) ، العدد ٣٤٩٦ ، ٣١ كانون الثاني ١٩٧٩ .
- (١٥٣) نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٢٦ .
- (١٥٤) المصدر نفسه ، ص ٧٢٨ - ٧٢٩ .
- (١٥٥) المصدر نفسه ، ص ٧٢٩ .
- (١٥٦) الموافق (١٢ بهمن ١٣٥٧ ش) ، (٣ ربيع الأول ١٣٩٩ هـ)
- (157) *Ervand Abrahamian , Op. Cit. , P. 161 ; Tyler Q. Houlton, Op. Cit. , P.26 ;*
- الأهرام (جريدة) ، العدد ٣٣٦٥٥ ، ١ شباط ١٩٧٩ ؛ الجمهورية (جريدة) ، العدد ٣٤٩٧ ، ١ شباط ١٩٧٩ ؛ ادور سابلييه ، إيران مستودع البارود " اسرار الثورة الإسلامية " ، ترجمة : عز الدين محمود السراج ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١١٧ ؛ مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، الكوثر ، ج ٣ ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ .
- (١٥٨) صادق قطب زاده : ولد في اصفهان عام ١٩٣٦ من عائلة ثرية ، وأنهى دراسته الثانوية في طهران ، وحصل على الدكتوراه من جامعة جورج تاون الأمريكية ، وانظم للجبهة الوطنية التي شكلها الدكتور مصدق عام ١٩٤٩ ، وبسبب المضايقات من حكومة الشاه غادر إيران عام ١٩٥٩ ، وبقي معارضاً للشاه طوال حياته السياسية ، وبعد انتصار الثورة الإسلامية عُيّن وزيراً للإذاعة والتلفزيون في حكومة بزرگان ، ثم وزيراً للخارجية للمدة (٢٩ تشرين الثاني ١٩٧٩ - اب ١٩٨٠) . اعدم بتاريخ ١٥ ايلول ١٩٨٢ نتيجة تأمره على الجمهورية الإسلامية ، ينظر : جاسم محمد هائيس ، المصدر السابق ، ص ١٤ ؛ محمد عبدالله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ - ٦٨ .
- (١٥٩) الجمهورية (جريدة) ، العدد ٣٤٩٨ ، ٢ شباط ١٩٧٩ ؛ الأهرام (جريدة) ، العدد ٣٣٦٥٦ ، ٢ شباط ١٩٧٩ .
- (١٦٠) الجمهورية (جريدة) ، العدد ٣٤٩٨ ، ٢ شباط ١٩٧٩ ؛ مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، الكوثر ، ج ٣ ، المصدر السابق ، ص ٢٨٦ .
- (١٦١) الأهرام (جريدة) ، العدد ٣٣٦٥٥ ، ١ شباط ١٩٧٩ .
- (١٦٢) كُلف بتشكيل الحكومة بتاريخ ٥ شباط ١٩٧٩ من قبل آية الله الخميني ، ينظر : جاسم محمد هائيس ، المصدر السابق ، ص ١٨ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٣٢٧ ؛ محمد عبدالله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .
- (١٦٣) تكون مجلس الثورة الإيرانية الذي شكله آية الله الخميني في كانون الثاني ١٩٧٩ ، من آية الله محمود الطالقاني ، وآية الله مرتضى مطهري ، و آية الله منتظري ، وعلي أكبر هاشمي رفسنجاني ، وآية الله بهشتي ، وآية الله محمد رضا مهدوي كني ، ومحمد جواد باهنر ، ومحمد مهدي باهنر ، وآية الله موسوي اردبيلي ، والسيد أبو الفضل موسوي زنجانى ، ومهدي بزرگان ، والدكتور يد الله سحابي ، وإبراهيم يزدي ، وأحمد صدر الحاج سيد جوادى ، والمهندس كتيرائي ، والدكتور شيباني ، والمهندس عزة الله سحابي ، ومسعود ، والفريق قرني ، ثم بعد



ذلك التحق بالمجلس كل من : أبو الحسن بني صدر ، وصادق قطب زادة ، والسيد علي خامنئي ، والدكتور بيمان ، وجلالي وعلي أكبر معين فر ، ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٦٩٥ ؛ أحمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٣٩٠ .

بينما يحدد ادور سابلييه ، أسماء أعضاء المجلس بـ (آية الله شريعتمداري ، ومنتظري ، ومحمد حسين بهشتي ، وطالقاني ، وبهومر ، ومهدي بزرگان ، وبني صدر ، وقطب زاده ، وباهر ، وعلي خامنئي ، وخلصالي ، وهاشمي رافسنجاني ، وأحمد الخميني ، وجعفر ايشاركي) ، ينظر : ادور سابلييه ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

(164) Hussein Fardoust, Op. Cit. , P.415 .

اتسم موقف الإدارة الأمريكية بالحدز الواضح ، واكتفت بالتصريح عن طريق مسؤوليها أنها تراقب الوضع عن كثب ، وأنها قلقة حيال الوضع السيئ للبلاد ، ينظر : الجمهورية (جريدة) ، العدد ٣٤٩٩ ، ٣ شباط ١٩٧٩ . (١٦٥) كان يعمل في إيران كموظف سياسي منذ عام ١٩٧٥ وحتى سقوط نظام الشاه في عام ١٩٧٩ ، وقد اعترف في كتابه ((داخل الثورة الإيرانية)) الذي اصدره عام ١٩٨١ ، بأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تفهم ما كان يجري في إيران ، نقلاً عن : نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ .

(166) Hussein Fardoust, Op. Cit. , P.415 .

(١٦٧) مقتبس في : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٢٩ .

(١٦٨) سيروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ ؛ نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .

(١٦٩) جاسم محمد هائيس ، المصدر السابق ، ص ١٨ ؛ نذير فنصة ، المصدر السابق ، ص ١١٦ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٣٢٧ ؛ محمد عبدالله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

تألفت وزارة بزرگان من : إبراهيم يزدي ، نائباً لرئيس الوزراء لشؤون الثورة - حتى ٢٢ نيسان ١٩٧٩ ليشغل بعدها منصب وزير الخارجية خلفاً لكريم سنجابي - ، ومحمد هاشم صباغيان ، نائباً لرئيس الوزراء لشؤون الطاقة - أصبح بعدها وزيراً للداخلية بتاريخ ٢٠ حزيران ١٩٧٩ - ، وأحمد صدر الحاج سيد جواد ، وزيراً للداخلية - ثم وزيراً للعدل بتاريخ ٢٠ حزيران ١٩٧٩ - ، وداريوش فروهر ، وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية ، مصطفى كيترائي ، وزيراً للصحة ، وعلي اكبر نعيم مونيغار ، وزيراً للزراعة والاعمار ، وعباس امير انتظام ، نائباً لرئيس الوزراء لشؤون العلاقات العامة - ثم سفيراً في السويد في تموز ١٩٧٩ - ، وكريم سنجابي ، وزيراً للخارجية ، ويد الله سحابي ، وزيراً للتعليم العالي ، ومحمد يوسف طاهر قزويني ، وزيراً للنقل والمواصلات ، والدكتور ميتالي ، وزيراً للصناعة والمعادن ، ورضا صدر جادري ، وزيراً للتجارة ، وأسد الله ميشري ، وزيراً للعدل ، وحسن حبيبي ، وزيراً للثقافة ، والجنرال رياحي ، وزيراً للدفاع - خلفه فيما بعد الجنرال أحمد مدني بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٧٩ ، ثم خلفه مصطفى شمران بتاريخ ٢٨ أيلول ١٩٧٩ - ، و غلام حسين شكور ، وزيراً للتربية ، وحبيب الله شهابي ، وزيراً للدولة لشؤون الثورة ، وعباس تاج ، وزيراً للطاقة ، وعلي اردلان ، وزيراً للشؤون المالية والاقتصادية ، وعلي شريعتمداري ، وزيراً للعلوم والثقافة والفن ، وناصر ميناجي



- ، وزيراً للأعلام ، وحسن إسلامي ، وزيراً للبريد والبرق والهاتف ، ينظر : جاسم محمد هائيس ، المصدر السابق ، ص ٣٥ - ٣٦ ؛ محمد عبدالله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .
- (١٧٠) نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٣٠ .
- (١٧١) كان أساس الكتاب مجموعة محاضرات فقهية القاها آية الله الخميني على طلاب الحوزة العلمية في النجف الاشرف تحت عنوان ولاية الفقيه ، وهذا الكتاب هو الذي مهد فكرياً لتأسيس الدولة الإسلامية في إيران ، وكانت حكومة الشاه تبدي حساسية بالغة نحوه ، للاطلاع على مضمون ذلك يمكن الرجوع إلى : روح الله الخميني ، الحكومة الإسلامية ، ط ٣ ، ١٣٨٩ ش .
- (١٧٢) للوقوف على أسباب اختيار بزرگان ، يُراجع : محمد عبدالله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ - ١٣٩ .
- (١٧٣) نقلاً عن : محمد وصفي أبو مغلي ، إيران دراسة عامة ، مركز دراسات الخليج ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥٩ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٣٠ .
- وذكر فريدون هويدا نص المرسوم بشكل مختصر ، نذكر منه بخصوص تلك الفقرة ما نصه : ((أن عقاب الأشخاص الذين يعرقلون أو يناهضون الحكومة الإسلامية سيكون عسيراً ، وفي الفقه الاسلامي الثورة ضد حكومة إلهية هو ثورة ضد الله ، والثورة ضد الله كفر ، وعقاب ذلك وخيم جداً ...)) ، نقلاً عن : فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٣٢٧ .
- (١٧٤) نقلاً عن : جاسم محمد هائيس ، المصدر السابق ، ص ١٧ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٣٠ - ٧٣١ ؛ وللوقوف على تفاصيل أكثر عن موقف بختيار من تشكيل حكومة بزرگان ، يُراجع : محمد عبدالله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١١٢ - ١١٤ .
- (١٧٥) الجمهورية (جريدة) ، بغداد ، العدد ٣٤٧٣ ، ٦ كانون الثاني ١٩٧٩ ؛ جاسم محمد هائيس ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .
- (١٧٦) الجمهورية (جريدة) ، العدد ٣٥٠٥ ، ٨ شباط ١٩٧٩ ؛ سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .
- (١٧٧) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .
- أعلن ربيعي فيما بعد تأييده لحكومة بزرگان ، ينظر : الجمهورية (جريدة) ، العدد ٣٥٠٣ ، ١٢ شباط ١٩٧٩ .
- (١٧٨) نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٣٢ ؛ محمد عبدالله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .
- إبراهيم الدسوقي شتا ، المصدر السابق ، ص ٣٣٤ ؛ *Ervand Abrahamian , Op. Cit. , P. 162* (179) لقد بدأ انهيار الجيش الذي اخذ قادته يفقدون بالتدريج معنوياتهم منذ صبيحة العاشر من شباط ، وفي الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم ١١ شباط ١٩٧٩ أعلن رئيس أركان الجيش قره باغي عن موقف الجيش الحيادي إزاء تطور الأوضاع في إيران ، وللاطلاع على بيان الجيش ، راجع : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٣٦ - ٧٤١ .



- ويشير إلى أن الجنرال عبد العلي البدرى وبعض من أفراد الجيش قد عارضوا قرار الحياد ، وقرروا اتخاذ بعض الإجراءات للقيام بانقلاب عسكري ، غير أن اغتيال البدرى ، حال دون تنفيذ ذلك ، ينظر : أحمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٣٨٥ ؛ يؤيد فريدون هويدا ذلك - بخصوص انقسام القوات المسلحة إلى فرقتين أحدهما تؤيد الحياد والأخرى ترى القيام بانقلاب عسكري - ، ينظر : فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .
- (١٨٠) لقد سجل يوم ٥ شباط ١٩٧٩ السقوط الشرعي لحكومة بختيار بعد أن نصب آية الله الخميني مهدي بزرگان رئيساً للوزراء ، فضلاً عن القضاء على جميع أماله بعد أن أعلن الجيش حياده بتاريخ ١١ شباط من العام نفسه ، ويبدو أنه قد التبس الأمر لدى الدكتور رافد العاني عندما ذكر بأن حكومة بختيار سقطت بتاريخ ٩ شباط ١٩٧٩ ، ينظر : رافد أحمد أمين العاني ، السياسة الأمريكية تجاه إيران الشاهنشاهية ١٩٧٧ - ١٩٧٩ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد ٣ ، العدد ٩ ، ٢٠١١ ، ص ١٦٨ .
- (١٨١) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٤٤ .
- (١٨٢) المصدر نفسه ، ص ٧٤٥ .
- (١٨٣) المصدر نفسه ، ص ٧٤٦ .
- (١٨٤) المصدر نفسه ، ص ٧٤٧ .
- (١٨٥) الجمهورية (جريدة) ، العدد ٣٥٠٦ ، ١٣ شباط ١٩٧٩ .
- (١٨٦) مولانا كوثر نيازي ، الثورة الإسلامية ، مجلة التوحيد ، العدد ٤٧ ، خرداد ١٣٦٩ ش ، ص ١٠٠ .
- (١٨٧) نقلاً عن : أحمد مهابة ، المصدر السابق ، ص ٨ .
- (١٨٨) نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .
- (١٨٩) نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٧٥٥ .
- (١٩٠) نقلاً عن : جواد كاظم خطاب المصدر السابق ، ص ٨٥ .